أزرق أحمر أصفر أسود

«غزة» ما بين «الحقيقة على الأرض» و«المؤسسات الدولية» فى حوار «وطنى» مع د. عبدالمنعم سعيد ٥

مقال: آداب الحديث والمناقشة... مقال: نعمة الحفظ ٢

الدورة ٥٥ لمعرض القاهرة الدولى للكتاب تحتفى بالهوية المصرية ٤

الأمطار: نعمة تتحول إلى نقمة!! ٦

«أونروا» شريان الحياة لـ«غزة» الذى تريد إسرائيل قطعه ٧

اقرأ لهؤلاء: محمود دوير - د. أمانى ألبرت - د. كريمة الحفناوى د. مارى جرجس - ملاك بشرى حنا - ميشيل تكلا (١٩٧٨) ١٠

وطنى

أسسها أنطون سيدهم عام ١٩٥٨

وطنى لوشغلت بالخلد عنه نازعتنى إليه فى الخلد نفسى "أحمد شوقى"

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير يوسف سيدهم

١٢ صفحة
٥ جنيهات

وطنى – تصدرها مؤسسة «وطنى» للطباعة والنشر ش . م . م – ٢٧ شارع عبدالخالق ثروت . القاهرة . تليفون: ٢٣٩٢٧٢٠١ . ٢٣٩٣٦٠٥١ فاكس: ٢٣٩٣٥٩٤٦

WATANI Tel. 23927201-23936051- Fax. 23935946 - Website:www.wataninet.com - E-mail:watanipaper@gmail.com

مؤشرات إيجابية عن هدنة ثانية بين إسرائيل وحماس

مصر والسعودية تبحثان أزمة الملاحة فى البحر الأحمر ودخول المساعدات إلى غزة

إيمان شوقى - إيرينى سعيد

ظهرت مؤشرات أولية عن إمكانية التوصل لهدنة ثانية أطول، وإطلاق الرهائن، حيث تلقى الجانبان الإسرائيلى - والفلسطينى المقترح الذى تم التوصل إليه فى باريس، فى ظل تصريحات المتحدث باسم الخارجية القطرية بأن حركة حماس أعطت تأكيدًا إيجابيًا أوليًا بشأن المقترح، والذى نتج عن محادثات باريس الأسبوع الماضى بمشاركة مسئولين من مصر وقطر وأمريكا وإسرائيل، وتضمنت وثيقة باريس المقترحة بعض البنود من أبرزها:

المرحلة الأولى صفقة تبادل تشمل من تسميهم إسرائيل بالحالات الإنسانية من بين المحتجزين وتتراوح أعدادهم بين ٣٥ إلى ٤٠ (هذه الفئة التى تضم من تبقى من النساء والأطفال والمسنين فوق سن الستين من الرجال والجرحى ومن يعانون من وضع صحى خطير).

هؤلاء سيتم استبدالهم مع أسرى فلسطينيين وفق مفتاح ١مقابل ١٠٠ أسير وقد ترتفع النسبة إلى١ مقابل ٢٥٠ (هذا البند قابل للتفاوض بين الطرفين).

الأسرى الفلسطينيون الذين يدور حولهم الحديث هم من ذوى الأحكام العالية(من تسميهم إسرائيل بالأسرى الملطخة أيديهم بالدماء).

الصفقة تشمل أيضًا هدنة مؤقتة لمدة شهر ونصف الشهر (ووفقا لموعد إبرام الصفقة فى فبراير فقد تشمل فترة الهدنة كل(شهر رمضان).

الصفقة تشمل إعادة انتشار للجيش الإسرائيلى داخل القطاع وانسحاب الجيش من بعض المناطق وإعادة التمركز داخل القطاع.

على صعيد آخر ذكر إسماعيل هنية أن الحركة تلقت مقترح باريس لوقف إطلاق النار فى قطاع غزة، وستقوم بدراسته.

وأكد رئيس المكتب السياسى للحركة أن الأولوية هى إنهاء الهجوم العسكرى الإسرائيلى والانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من غزة.

يأتى ذلك فى وقت يواصل فيه الاحتلال الإسرائيلى غارات على غزة واحتدمت المعارك بمدينة خان يونس جنوب القطاع، وسط وضع إنسانى حرج، ونزيف شهداء لايتوقف.

فيما جدد رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو تمسكه بما وصفه «الخطوط الحمراء» مكررًا تصريحات سابقة بأن إسرائيل لن تنهى الحرب، ولن تسحب قواتها من غزة ولن تطلق سراح«الاف الفلسطينيين» من السجون الإسرائيلية مقابل صفقة رهائن.

ومن المرتقب أيضًا أن يعود وزير الخارجية الأمريكى أنتونى بلينكن «فى الأيام المقبلة» إلى الشرق الأوسط حسبما أعلن مسئول أمريكى دون أن يحدد الدول التى سيزورها.

هذا وفرضت السلطات الأمريكية عقوبات على عدد من المستوطنين الإسرائيليين المتهمين بارتكاب أعمال عنف ضد فلسطينيين فى الضفة الغربية. وقال الرئيس الأمريكى بايدن فى مرسومه إن«الوضع فى الضفة الغربية المحتلة ولاسيما مستويات العنف المرتفعة للمستوطنين المتطرفين وتدمير الممتلكات بلغ مستويات لاتحتمل ويشكل تهديدًا خطيرًا للسلام والأمن والاستقرار فى الضفة الغربية وغزة وإسرائيل ومنطقة الشرق الأوسط». وهذه هى المرة الأولى التى تفرض فيها واشنطن عقوبات مالية على مستوطنين، لكن إدارة بايدن سبق أن أعلنت أنها سترفض منح تأشيرات دخول إلى المتطرفين منهم الضالعين فى أعمال العنف

وعلى الجانب المصرى يظل الموقف ثابتًا،بخصوص مواصلة المساعى الدءوبة لوقف إطلاق النار فى قطاع غزة حقنا لدماء المدنيين الأبرياء ودعم حل الدولتين، وإقامة الدولة الفلسطينية والتوصل لتسوية عادلة شاملة للقضية الفلسطينية ثوابت لاتتغير ولاتتأثر.

ومن هذا المنطلق وفى إطار التشاور مع الشركاء الدوليين لإيجاد حل عاجل لوقف إطلاق النار ونفاذ المساعدات الإنسانية لأهالى غزة جاءت زيارة وزير الخارجية السعودى الأمير فيصل بن فرحان إلى مصر مؤخرًا لعقد اجتماع على مستوى وزيرى الخارجية لبحث الأوضاع فى غزة.

وأكد شكرى على ضرورة السماح للأمم المتحدة بإدخال المعدات اللازمة لمساعدة قطاع غزة.

وجدد وزيرى الخارجية سامح شكرى مطالبة مصر بالوقف الفورى والشامل لإطلاق النار فى غزة وإتاحة المجال للنفاذ الآمن والكامل للمساعدات الإنسانية. وأشار أنه تمت مناقشة عدد من الموضوعات لافتا النظر إلى أن هذه المشاورات تكتسب أهمية خاصة على ضوء توقيتها فى وقت تزداد فيه أزمات المنطقة تعقيدًا وأضاف أنه تم كذلك بحث التطورات الأخيرة فى البحر الأحمر، مشددًا على أن حرية الملاحة والتجارة الدولية هى مبادئ على الجميع الالتزام بها.

وأشاد وزير الخارجية السعودى فيصل بن فرحان بمستوى العلاقات الثنائية بين البلدين مؤكدًا أن الاجتماع يأتى فى ضوء حرص البلدين على التشاور والتنسيق لحماية الأمن الإقليمى.

قداسة البابا تواضروس الثانى فى لقائه باللجنة المجمعية للعلاقات العامة:
الكنيسة فى المشاركات الوطنية دورها وطنى وليس سياسيًا

فيكتور سلامة

التقى قداسة البابا تواضروس الثانى فى المقر البابوى بالقاهرة الخميس الماضى بالأحبار الأجلاء أعضاء لجنة العلاقات العامة بالمجمع المقدس، عقب اللقاء الموسع الذى عقدته اللجنة المجمعية للعلاقات العامة صباحًا بالمركز الثقافى القبطى بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية، وشارك فيه جميع ممثلى اللجان بإيبارشيات الكرازة المرقسية.

فى البداية رحب قداسة البابا بالمشاركين مشيدًا بدورهم فى خدمة الوطن، ثم تحدث قداسته عن مصر الوطن، مشيرًا إلى مقولة العالم الدكتور جمال حمدان«مصر وطن فريد أبوه التاريخ وأمه الجغرافيا لم ينقسم ولم يندمج».

وخلال الحديث أكد قداسة البابا على دور الكنيسة فى المشاركات الوطنية، موضحًا أن دور لجنة العلاقات العامة دور وطنى وليس سياسيًا.

كما أوضح قداسته أن الكنيسة لها ثلاث سمات، الأولى السمة «الروحية» والتى من خلالها تخدم أبناءها لتصل بهما إلى السماء وهى السمة الأساسية والدور الأهم للكنيسة، والثانية هى السمة«المجتمعية» ومن خلال تخدم مجتمعها بكل أشكال الخدمة، أما السمة الثالثة هى«الوطنية» فهى مسئولة من جانبها عن صيانة الوطن.

جدير بالذكر فى هذا الصدد أن لجنة العلاقات العامة هى إحدى لجان المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية ومقررها نيافة الأنبا بيمن أسقف قوص ونقادة وقد برزر دورها فى السنوات الأخيرة وسط الأحداث الوطنية المتلاحقة، وهى تعمل على تعزيز الروابط بين الكنيسة ومؤسسات الدولة المختلفة، والتأكيد على الدور الوطنى فى تعزيز التعاون والمشاركة المجتمعية من خلال تدريب أبناء الكنيسة وتعزيز تواجدهم فى مختلف المؤسسات والأحزاب السياسية والعمل الأهلى، وإرساء روابط المحبة والود لدى الجميع.

بتوجيه من رئيس الجمهورية.. الحوار الوطنى يستأنف فعالياته.. والملف الاقتصادى يتصدر

ليليان نبيل-مريم فاروق

أعلن مجلس أمناء الحوار الوطنى استئناف أعمال وفعاليات الحوار الوطنى، على أن يركز الحوار فى مرحلته الثانية على تناول أعمق وأشمل فيما يتعلق بالأوضاع الاقتصادية الراهنة، والتى ستكون لها أولوية كبيرة فى الفترة الأولى من الجلسات،للتوصل إلى توصيات وإجراءات محددة للتعامل مع التحديات الحالية، وسيتم رفعها عاجلاً لرئيس الجمهورية، وذلك استجابة لدعوة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى.وثمن مجلس أمناء الحوار الوطنى اهتمام وتأكيد السيسى على أهمية الحوار الوطنى وضرورة استكماله بشكل أكثر فاعلية نظرًا للحيوية التى حققها فى مرحلته الأولى. وأوضح ضياء رشوان المنسق العام للحوارالوطنى أنه سيتم طرح وثيقة«أبرز الوجهات الاستراتيجية للاقتصاد المصرى خلال الفترة (٢٠٢٤ - ٢٠٣٠)، التى استقبلها مجلس الأمناء من الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء كأولوية فى الجلسات خلال الفترة القادمة وذلك وفقًا لتوجيهات رئيس الجمهورية، فضلاً عن أن مجلس الأمناء سيناقش فى اجتماعه القادم سبل التعاون مع الحكومة لمتابعة مراحل تطبيق الخطة التنفيذية لتوصيات المرحلة الأولى للحوار، مع استكمال القضايا والموضوعات فى المحورين السياسى والمجتمعى.

ووجه المجلس دعوة لكل المشاركين فى الحوار، من الكيانات والأفراد، بأن يرسلوا للأمانة الفنية للحوار عبر وسائل الاتصال الخاصة بالأمانة الفنية، تصوراتهم المكتوبة المحددة والمفصلة لمختلف قضايا وتحديات الاقتصاد المصرى الراهنة، وذلك فى موعد أقصاه ١١فبراير٢٠٢٤، وفور انتهاء هذه المدة وجمع التصورات المرسلة سيعقد مجلس الأمناء اجتماعه لوضع الجدول الزمنى المحدد للحوار حولها وأشكال جلساته.

بعد رفع «المركزى» أسعار الفائدة:
مصر وصندوق النقد يتفقان على عناصر السياسة الرئيسية لبرنامج الإصلاح الاقتصادى

أسامة فايز

أجرت مصر على مدى الأسبوعين الماضيين، مناقشات مع بعثة صندوق النقد الدولى لإحياء وتوسيع اتفاق القرض، الذى تم توقيعه فى ديسمبر ٢٠٢٢. هذا وأنهى صندوق النقد الدولى زيارة بعثته إلى مصر التى كانت فى الفترة من ١٧ يناير إلى الأول من فبراير ٢٠٢٤، لإجراء مناقشات نحو استكمال المراجعتين الأولى والثانية لبرنامج الإصلاح، الذى يدعمه صندوق النقد الممدد التابع لصندوق النقد الدولى، على أن تستكمل البعثة مناقشتها مع الحكومة المصرية عبر الإنترنت للتوصل إلى اتفاق خلال الأسابيع المقبلة.

وفى نهاية الزيارة، قالت «إيفانا فلادكوفا هولار» رئيسة بعثة صندوق النقد الدولى إلى مصر إن فريق الصندوق والسلطات المصرية حققوا تقدمًا ممتازًا فى المناقشات حول حزمة السياسات الشاملة اللازمة للتوصل إلى اتفاق على مستوى الخبراء«SLA» للمراجعتين المجمعتين الأولى والثانية لبرنامج الإصلاح الاقتصادى.

واتفق الجانبان على عناصر السياسة الرئيسية للبرنامج.

هذا وفى أول اجتماع للجنة السياسة النقدية بالبنك المركزى المصرى لعام ٢٠٢٤، قررت اللجنة رفع سعرى عائد الإيداع والإقراض لليلة واحدة وسعر العملية الرئيسية للبنك المركزى بواقع ٢٠٠ نقطة أساس ليصل إلى ٢١,٢٥٪، ٢٢,٢٥٪ و٢١,٧٥٪، على الترتيب.

وأوضح البنك المركزى أن الناتج المحلى الإجمالى الحقيقى سجل معدل نمو قدره ٢,٧٪ خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٣ مقارنة بمعدل ٢,٩٪ خلال الربع السابق له، وجاء النمو مدعومًا بالمساهمات الموجبة لكل من قطاع التجارة والزراعة والاتصالات.

ومن جانبها، أعربت الحكومة عن التزامها القوى بالعمل الفورى على جميع الجوانب المهمة لبرنامج الإصلاح الاقتصادى فى مصر.

اتفق فريق صندوق النقد الدولى والسلطات المصرية أيضًا على الأهمية الحاسمة لتعزيز الإنفاق الاجتماعى لحماية الفئات الضعيفة، وفى ذلك السياق قالت هولار إن «هذا أمر مهم لضمان ظروف معيشية مناسبة للأسر ذات الدخل المنخفض والمتوسط التى تضررت بشدة من ارتفاع الأسعار».

وستواصل البعثة والحكومة المصرية المناقشات عبر الإنترنت خلال الأيام المقبلة لوضع اللمسات الأخيرة على مذكرة السياسات الاقتصادية والمالية«MEFP» ، وتحديد حجم الدعم الإضافى من صندوق النقد الدولى وغيره من شركاء التنمية الثنائيين والمتعددى الأطراف اللازم للمساعدة فى سد العجز المتزايد فى مصر، وفجوات التمويل فى سياق الصدمات الأخيرة.

وفى وقت سابق، قالت كريستالينا جورجيفا، مديرة صندوق النقد، إن الصندوق ومصر فى«المرحلة الأخيرة» من المفاوضات لزيادة برنامج القرض.

قراءة فى ملف «الأمور المسكوت عنها» (٩٤٧)

فى انتظار حكم محكمة العدل الدولية.. الإعلام الأمريكى يكسر الحظر!!

بقلم: يوسف سيدهم

العالم يتابع باهتمام بالغ تطورات نظر محكمة العدل الدولية الشكوى المقدمة من جنوب أفريقيا ضد إسرائيل فيما يخص الاعتداءات والمذابح التى ترتكبها فى قطاع غزة... والآن تحمل الأنباء أولى بوادر رد فعل المحكمة التى قررت فى جلسة تعتبر تاريخية، لأنها جاءت مناقضة لسائر الضغوط الإسرائيلية والغربية، وضع إسرائيل فى قفص الاتهام ومحاكمتها بتهمة «الإبادة الجماعية» ضد الفلسطينيين ومطالبتها بإيقاف أعمال القتل التى ترتكبها فى حقهم علاوة على وضع حد لخطاب التحريض على إبادتهم مع ضمان اتخاذ جميع التدابير التى تضمن استمرار إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة... بهذه النتيجة يتأكد قبول محكمة العدل الدولية دعوى جنوب أفريقيا، ورفضها دفع إسرائيل بعدم الاختصاص، وفى هذا السياق طالبت هيئة المحكمة إسرائيل بتسليم تقرير خلال شهر من تاريخ قرارها المذكور يسجل جميع التدابير التى اتخذتها الحكومة الإسرائيلية تنفيذًا لحكم المحكمة.

وفى انتظار ما سوف تسفر عنه إجراءات محاكمة إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية، أستعرض اليوم فى متابعة الشهادات القادمة من العالم الغربى - وفى مقدمتها ما يأتى من أمريكا وتوابعها الأوروبيين - تضامنًا مع الحق الفلسطينى، ولعل ما يجدر تسجيله أن هذه الشهادات تكسر حظرًا شرسًا مفروضًا على جميع وسائل الإعلام والسياسيين والشخصيات العامة ومقرونًا بقدر هائل من التهديد بالويل والثبور وعظائم الأمور التى ستلحق بهم إذا عبّروا عن تأييدهم للحق الفلسطينى أو تضامنهم مع القضية الفلسطينية أو إدانتهم للجرائم التى ترتكبها إسرائيل فى غزة... وهذه نماذج من تلك الشهادات:

●● صيحة يطلقها أحد الشباب لحشد التأييد لفيلم وثائقى من إنتاج «نتفليكس»:إخوانى المناصرين للقضية الفلسطينية، إن دعمكم العاجل مطلوب حاليًا، فمؤخرًا قامت «نتفليكس» بإنتاج وبث فيلم وثائقى يحمل اسم «فرحة»، والفيلم ترجع أحداثه إلى عام ١٩٤٨ ويتناول قصة الفتاة الفلسطينية التى يحمل اسمها، موثقًا ما تعرضت له هى وشعبها قبل وأثناء كارثة «النكبة» من جانب القوات الصهيونية التى اقترفت جرائم التطهير العرقى فى فلسطين بهدف تأسيس دولة إسرائيل التى توجد حتى يومنا هذا.. هذا الفيلم يمثل إنجازًا عظيمًا للفلسطينيين وفرصة نادرة لتقديم رؤية تاريخية توثق ما تعرضوا له عند تأسيس دولة إسرائيل، وهو من إخراج المخرجة «دارين سلام» ومرشح لجائزة «أوسكار» ضمن أعمال عام ٢٠٢٣... والآن أدعوكم لحشد التأييد لهذا العمل الرائع على صعيدين: الأول أن تشاهدوا الفيلم وتبادروا بتسجيل إعجابكم به، حيث ستسنح لكم الفرصة للتعرف من خلاله على ملامح حياة الفلسطينيين خلال «النكبة» ولعلها المرة الأولى التى يتم فيها تسليط الضوء على أحداث عام ١٩٤٨ والأعوام التالية أمام العالم الغربى.. أما الصعيد الثانى الذى يجب أن تعايشوه هو ما فجره هذا الفيلم ومحتواه من موجات عداء واستنكار من جانب الإسرائيليين وأنصارهم الذين أطلقوا وابل الاحتجاج والإدانة ضد «نتفليكس» متهمين القائمين على العمل بعدم الدقة والمصداقية فى تصوير أحداثه وعلى رأسها مشاهد قيام الجنود الإسرائيليين بقتل الأسر الفلسطينية... فى هذا السياق يقومون بتنظيم حملات هستيرية تهاجم الفيلم وتوصمه بالفشل وبالإساءة إلى صناعة السينما بهدف تلويث سمعة القائمين عليه والقضاء على ما أثاره من ردود أفعال إيجابية جدًا لصالح القضية الفلسطينية، وذلك شمل مهاجمة الفيلم من جانب الحكومة الإسرائيلية والمسئولين فيها بالإضافة إلى تيارات الإعلام الإسرائيلى، والذين لم يتورعوا عن التحرش بمخرجته وتهديدها مع سائر فريق العمل... هنا يتمثل دوركم فى تسجيل المقاومة الواجبة لهذا العبث والإرهاب للوقوف صفًا واحدًا أمام محاولة تحطيم هذا العمل الشجاع وما أنجزه فى مجال تسليط الضوء على الواقع التاريخى الحقيقى المعاش للفلسطينيين.. اذهبوا سجلوا موقفكم المناصر للفيلم على سائر وسائط التواصل.. ذلك هو التحدى الحتمى لما يجب أن تفعلوه للحيلولة دون فوز الإسرائيليين بهذه المعركة... الإنجاز العظيم لهذا العمل هو إطلاقه عبر القنوات والدوائر الغربية ليفجر ردود الأفعال المتباينة بين المتعاطفين مع القضية الفلسطينية وبين من تفضحهم وتدينهم أحداثه... اذهبوا الآن لتسجيل موقفكم منه.

●● لماذا قامت حماس بهجومها فى أكتوبر الماضى؟... تقارير الإعلام الأمريكى تكاد لا تذكر أبدًا أن الفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة يعيشون تحت الاحتلال العسكرى الإسرائيلى حيث يقوم الجنود الإسرائيليون يوميًا باجتياح البلدات والقرى الفلسطينية واختطاف الرجال والنساء والأطفال وضربهم وتهديد حياتهم والتحكم فى تحركاتهم وانتقالاتهم... تقريبًا كل أسبوع تقوم القوات الإسرائيلية بهدم المنازل الفلسطينية وتدمير المحاصيل ومصادرة الأراضى والقصف والقتل.. وفى حين تهرع وسائل الإعلام الأمريكية لتغطية وفيات الإسرائيليين فى هذا الصراع، إلا أنها عادة ما تتجاهل الوفيات الفلسطينية التى تحدث بمعدلات أكثر جدًا من نظيرتها على الجانب الآخر.. كما تقوم بالتركيز على الهجمات الصاروخية التى تطلق من غزة على المستوطنات الإسرائيلية بينما نادرًا ما تذكر التقارير نفسها أن تلك الهجمات إنما جاءت ردًا على العنف الإسرائيلى وإنها إذا كانت أسفرت عن مقتل نحو ٣٠ إسرائيليًا فهناك أكثر من ٤٠٠٠ فلسطينى قتلوا جراء الغارات الجوية الإسرائيلية... كما أن وكالات الأخبار الأمريكية لا تنشر أبدًا أى شىء عن تاريخ الصراع الفلسطينى - الإسرائيلى أو عن حصول اللوبى الإسرائيلى على أكثر من عشرة ملايين دولار يوميًا من أموال دافعى الضرائب الأمريكيين.

إليكم نبذة عن كيف تسير الحياة فى الضفة الغربية وقطاع غزة - وتجدر الإشارة إلى أنه بموجب أحكام القانون الدولى هذه هى الأراضى الفلسطينية المحتلة التى لا تعد جزءًا من إسرائيل - الجنود الإسرائيليون يغزون الأراضى الفلسطينية، ومن يعترضون طريقهم من الفلسطينيين يتعرضون للضرب والترويع والإصابة والاختطاف يوميًا... هؤلاء فلسطينيون يقاومون مصادرة منازلهم وممتلكاتهم ومزارعهم من قبل دولة أجنبية، ويشاركون فى احتجاجات سلمية غير مسلحة ضد جيش أجنبى يقوم بتدمير سبل معيشتهم وهدم بيوتهم... منذ حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧ ثم هدم ما يقرب من ٥٠ ألف منزل فلسطينى تقول إسرائيل بأنها تقع على مقربة من السياج العازل ويمثل خطرًا على الأمن ويتوجب هدمها... وعلى جانب آخر أسفرت الغارات الإسرائيلية عن تدمير وقصف ١١٦ ألف منزل و٢١٦ مدرسة و٦٧ مستشفى وعيادة... والحصيلة أن هناك ما يقرب من مليونى رجل وامرأة وطفل فلسطينى محاصرين فى غزة فيما أطلق عليه «أكبر سجن فى العالم».

الفراعنة أبطال أفريقيا لكرة اليد للمرة الثالثة على التوالى.. ويقتربون من الرقم القياسى لتونس

شيرى عبد المسيح

توج المنتخب الوطنى لكرة اليد ببطولة الأمم الأفريقية للمرة الثالثة على التوالى والتاسعة فى تاريخه وخطف تذكرة التأهل لأولمبياد باريس بعد الفوز على الجزائر فى النهائى بنتيجة ٢٩/٢١ .

وتحمل تونس، التى حلت ثالثة فى هذه النسخة بفوزها على الرأس الأخضر، الرقم القياسى برصيد ١٠ ألقاب.

وتوج نجم المنتخب المصرى يحيى خالد بجائزة أفضل لاعب فى البطولة التى أقيمت بالقاهرة خلال الفترة من ١٧ إلى ٢٧ يناير الجارى.

وتأهل المنتخب المصرى لكرة اليد إلى بطولة العالم فى نسخة عام ٢٠٢٥، التى ستقام فى كرواتيا والنرويج والدنمارك بعد التواجد فى المربع الذهبى للبطولة الأفريقية برفقة غينيا والجزائر وتونس والرأس الأخضر.

وبهذا تضمن مصر والجزائر وتونس، إضافة إلى منتخب الرأس الأخضر الذى أنهى البطولة فى المركز الرابع المشاركة فى بطولة العالم لكرة اليد ٢٠٢٥ المقامة فى كرواتيا والدانمارك والنرويج مطلع العام المقبل.

جمعية
أصدقاء الكتاب المقدس
بطنطا
تعلن عن
بيع بالمزاد العلنى
مقصور على كنائس طنطا
للأقباط الأرثوذكس
قطعة أرض فضاء
مساحتها ٣٧٤,٣١ متر مربع
مقام على جزء منها
مبنى دور أرضى
تطلب استمارة الشروط والمواصفات
خلال أسبوع من تاريخه بمقر الجمعية
٧ شارع شلبى من شارع أبوبكر الصديق
المتفرع من شارع الفتح - طنطا أول

الأحد
٤ فبراير ٢٠٢٤م
٢٦ طوبة ١٧٤٠ش
٢٣ رجب ١٤٤٥هـ
إصدار أول: السنة ٦٦ العدد ٣٢٤١
إصدار ثان: السنة ٢٤ العدد ١٢٠٧
Date: 4 Feb. 2024
1st. Issue: Yr. 66 No. 3241
2nd. Issue: Yr. 24 No. 1207

الإيطالى سينر يتخطى ديوكوفيتش ويصبح أصغر لاعب يفوز ببطولة أستراليا المفتوحة للتنس منذ ٢٠٠٨

شيرى عبد المسيح

توج الإيطالى «يانيك سينر»، بلقب بطولة أستراليا المفتوحة للتنس، لأول مرة فى مسيرته، حيث انتزع لقب أولى البطولات الأربع الكبرى، بعد فوزه فى المباراة النهائية على الروسى دانييل ميدفيديف، وحسم «ميدفيديف»، أول مجموعتين لصالحه بنتيجة ٦/٣ و٦/٣، قبل أن يعدل سينر النتيجة بالفوز بثلاث مجموعات متتالية بنتيجة ٦/٤و٦/٤و٦/٣، وفاز يانيك سينر باللقب بعد مباراة ماراثونية استمرت ٣ ساعات و٤٥ دقيقة، ليصبح أول لاعب إيطالى فى التاريخ يتوج ببطولة أستراليا المفتوحة، ولم يكتف سينر بالمفاجأة المدوية، بإقصاء صاحب الرقم القياسى فى الفوز بالبطولة «١٠ مرات» وحامل اللقب، النجم الصربى«ديوكوفيتش» حامل اللقب فى الدور قبل النهائى، بل أصبح أصغر لاعب يفوز باللقب منذ أن توج به ديوكوفيتش ببلوغه ٢٠ عامًا فى٢٠٠٨.

وبات «سينر» ثانى لاعب إيطالى يصعد لمنصة التتويج بالألقاب الأربعة الكبرى، بعد فوز مواطنه «أدريانو باناتا» ببطولة رولان جاروس فى عام ١٩٧٦، وفازت «أرنا سبالينكا» لاعبة روسيا البيضاء على منافستها الصينية تشينغ قينوين ٦-٣و٦-٢ لتحتفظ بلقب فردى السيدات فى بطولة أستراليا المفتوحة للتنس.

ونجحت سبالينكا فى التتويج بعدما نجحت فى إنهاء البطولة دون خسارة أى مجموعة فى إنجاز تاريخى لها.

آداب الحديث والمناقشة [٢]

بقلم مثلث الرحمات طيب الذكر المتنيح:

البابا شنودة الثالث

١٢- لا يكن هدفك من النقاش أن تغلب الناس وتهزمهم.

بل الأفيد أن تريحهم، وأن تقنعهم، لا أن تخسرهم حتى إن كسبت المناقشة. فبهذه الفضيلة تميز القديس ديديموس الضرير: الذى استطاع أن يهدى إلى الإيمان كثيرًا من الفلاسفة والوثنيين بأسلوبه المهذب.

بعض الناس يظنون أن الانتصار فى أن يحطموا من يناقشهم، ويضحكوا الناس عليه ويهزموه. ولكن الإنسان الناجح هو الذى يربح مناقشة، وبهذا يربح المناقشة. ولا يخجل إلا المكابرين المتكبرين..

١٣- لا تتكلم فى إعجاب بنفسك. ولا تمدح ذاتك أثناء حديثك.

لا يكن غرضك من حديثك هو مدح الناس لك. ولا تقله بطريقة تستوجب المديح. ولا تكن فيك روح التباهى والخيلاء.. وفى حديثك عن كل عمل طيب عملته، لا تنس المجهود الذى قام به الغير ممن اشتركوا معك فى إنجاح العمل. ولا تنس نعمة الله التى أعانتك. لا تركز على ذاتك فقط. فهذا لا يتفق مع الاتضاع، كما أن المستمع لا يستريح إليه.

١٤- حاذر من أن تدعى المعرفة بكل شىء، متحدثاً فى كل موضوع مهما كان فى غير تخصصك..

هناك أمور من الخير لك أن تتركها للاخصائيين فيها ولأصحاب الخبرة. ولا يقلل من شأنك إطلاقًا أن تصمت أثناء الحديث عنها. ولا يضرك إن سئلت، أن تقول «لا أعرف».. أو أن تقول فى صراحة: إننى محتاج أن أدرس هذه النقطة. معلوماتى عنها قليلة أو غير مؤكدة.. أو أن تقول: من جهة هذا الموضوع، أنا محتاج أن أستمع وأن أعرف.

مثل هذا الأسلوب يشعر سامعك بدقتك وصدقك، ويجلب احترام الناس لما تقوله..

١٥- فى حديثك مع الناس، لتكن لك فضيلة حسن الاستماع.

انصت إلى غيرك فى رقة، وفى اهتمام، وبدون مقاطعة. فكثيرون من الناس يريدون أن يجدوا من يسمعهم، ويبحثون عن أذن تصغى إليهم، وتطيل البال حتى تسمع كل ما يقولون.. يكفى أن تصغى. ويكفى أنهم تخلصوا من عبء ثقيل عليهم، بالكلام. فأعطهم فرصة أن يقولوا ما يريدون..

١٦- اشكر محدثك على كل كلمة نافعة تسمعها منه.

ولو كن ذلك بكل رقة ولطف، وبابتسامة مشجعة. كان نقول له: «أشكرك على هذه المعلومات المفيدة.. لقد استفدت اليوم كثيرًا من هذا الحديث... فى الحقيقة أنك دارس لهذا الموضوع دراسة جميلة» - مثل هذا الشكر يريح قلب محدثك، ويجعله يحبك، ويقدرك كما تقدره..

١٧- ليكن كلامك بقدر، وحافظ على وقت محدثك.

لا يصح أن تطيل الكلام فى موضوع لا يستحق الإطالة فيه، أو موضوع لا يهم محدثك فى قليل أو كثير. ولا تطل الحديث مع إنسان يكون مشغولاً، والوقت غير مناسب، ويريد أن ينهى الحديث سواء كان صريحًا فى ذلك أو يمنعه خجله.. بادر أنت بإنهاء الحديث فى لباقة. ولا تنتظر حتى يمل هو، أو يقلق من جهة مشغولياته الأخرى.

١٨- لا تكن كثير الشروحات، طويل المقدمات.. أو متعودًا على تكرار المعنى الواحد، بأساليب عدة.

وبخاصة إن كنت تتحدث مع شخص يفهم بسرعة، وقد أدرك تمامًا ما تريد أن تقوله، أو قد اقتنع بالفكر الذى تقدمه. وأصبح تكرارك مع كثرة شروحاتك، عبئًا على سمعه وعلى أعصابه، وقد ظهر أثر ذلك على ملامحة. ليس كل شخص يناسبه التطويل والشرح والتكرار!

١٩- وكما تحترم عقلية محدثك وتحافظ على وقته، حافظ أيضًا على مشاعره..

أرقب مشاعره أثناء الحديث، وتصرف بما ينبغى. كن حساسًا جدًا فى إدراك وقع كلامك على أذنيه، ومدى تأثره ومدى التفاته وانتباهه.

فإن وجدته قد أدركه الملل أو الضيق، أو أتعبه كلامك، أو أصبحت ردوده قصيرة ومقتضبة، أو صار ينظر فى ساعته بين الحين والآخر، اختم حديثك. وإن احتاج إلى تكملة، ليكن ذلك فى وقت آخر يكون مناسبًا.

٢٠- فى حديثك مع الناس، لا تضغط عليهم فى معرفة أسرارهم أو أسرار غيرهم.

احترس من الأسئلة التى تمس حياة الناس الخاصة. ولا تحاول أن تعرف ما ليس من حقك أن تعرفه. ولا تضغط على إنسان فى أن يقول لك ما يحرص على كتمانه، سواء كان ذلك من أسراره هو، أو أسرار أقاربه أو أصدقائه أو معارفه.. ينبغى أن تحترم خصوصيات الناس، ولا تصر على كشف ما يريد غيرك أن يستره أو تغطيه. فليس هذا نافعًا لك ولا له..

٢١- لا تكن لحوحًا بطريقة تتعب محدثك:

إن وجدته غير مستعد لما تريد، فلا تصر على أن تنال بغيتك فى نفس الوقت، متجاهلاً أعصابه! وأعرف أن الإلحاح الكثير يتعب النفس ويرهقها. فلا تكن مرهقاً لغيرك. إن وجدته عازفاً عن الإجابة، فلابد أن هناك سببًا يدعوه إلى ذلك، فلا تضغط عليه. إنما أرجئ الموضوع إلى مناسبة أخرى يكون فيها أكثر قبولاً..

٢٢- كن دقيقاً فى كلامك، وفى اختيار الألفاظ.

هناك كلمات كثيرة يمكنك أن تستبدلها بغيرها، فتكون أفضل جدًا، وأخف وقعًا على الأذن وعلى القلب، وتؤدى نفس المعنى دون أن تخطئ. فكن حكيمًا فى اختيار الألفاظ. وقل كل كلمة بميزان دقيق، ولا تدع أحدًا يمسك عليك كلمة. وراجع الألفاظ التى تعودت أن تستخدمها فى حديثك، مستبدلاً إياها بما يليق.

٢٣- كن حريصًا حينما يكون بين سامعيك أطفال:

فقط تتكلم فى مكان يوجد فيه أطفال بكلام لا يجوز أن يسمعه الأطفال، وقد يعثرهم، أو يفتح أذهانهم إلى أمور من الضرر لهم أن يعرفوها. وقد يحتج البعض بأن هؤلاء الأطفال لا يفهمون ولا يدركون ما يقال.. بينما قد يوجد بينهم من يعى كل ما يقال، ويختزنه فى ذاكرته، ويتأثر به، وقد يردده!..

٢٤- لا تصدر أحكامًا بسرعة، بدون فحص.

وقد تلقيها بسرعة، ولا تكون على حق فيها. وقد يراجعك البعض فيها، ويلومك أو يعاتبك، وتجد نفسك قد تسرعت وتورطت. وكان الأجدر أن تسأل كثيرًا قبل أن تصدر حكمًا. وطريقة الأسئلة أفيد من الأحكام..

كتاب لقداسة البابا تواضروس الثانى

نشكرك لأنك... [١٣]

نعمة الحفظ (هـ)

من أجمل الكلمات التى يمكن للإنسان أن يخاطب بها الله هى «نشكرك». وحسب تقليد كنيستنا، فإن هذه العبارة هى المقدمة التعبدية التى نفتتح بها صلواتنا فى كل المناسبات، بعد أن نتلو الصلاة الربانية.

+ حفظ الله لكثيرين:

حفظ الله دانيال فى جب الأسود فلم تمسه «إلهى أرسل ملاكه وسد أفواه الأسود فلم تضرنى لأنى وجدت بريئاً قدامه» (دا٦:٢٢)، وحفظ الفتية الثلاثة فى أتون النار، فلم يصبهم أذى «لم تكن للنار قوة على أجسامهم، وشعرة من رؤوسهم لم تحترق، وسراويلهم لم تتغير، ورائحة النار لم تأت عليهم» (دا٣:٢٧).

وحفظ أيضًا يونان فى بطن الحوت «وأما الرب فأعد حوتاً عظيمًا ليبتلع يونان. فكان يونان فى جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال» (يون١:١٧)، ومازال الله يحفظ الإنسان حتى الآن، ولكن من يعيشون فى الأمور المادية لا يصدقون ذلك، ولكن الكتاب المقدس كتاب أمين يقدم لنا قصة الخلاص، وقصة عناية الله بالإنسان.

وأيضًا حفظ القديس بطرس وهو فى السجن «وإذا ملاك الرب أقبل ونور أضاء فى البيت فضرب جنب بطرس وأيقظه قائلاً: قم عاجلاً. فسقطت السلسلتان من يديه» (أع١٢:٧)، وحفظ بولس الرسول فى أتعاب الكرازة الكثيرة «بأسفار مرارًا كثيرة. بأخطار سيول. بأخطار لصوص. بأخطار من جنسى. بأخطار من الأمم. بأخطار فى المدينة. بأخطار فى البرية. بأخطار فى البحر» (٢كو١١:٢٦).

وحفظ الله أيضًا الرهبنة فى مصر، من القرن الثالث الميلادى وحتى الآن بالرغم من كل ما مرت به من أتعاب وضيقات وشدائد.

وحفظ الشهداء مثل مارجرجس أمير الشهداء، وقصته التى نعلمها جميعًا، وكيف حفظه الله من السم القاتل.

وحفظ القديس يوليوس الأقفهصى كاتب سير الشهداء، وقد سجل لنا أكثر من ٣٠٠ قصة استشهاد، وقد نتساءل كيف تركوه كل هذه الفترة بدون استشهاد؟!! هذه هى عناية الله وحفظه، وإن كان فى النهاية صار شهيدًا أيضًا، ولكن بعد أن ترك لنا باقة عطرة من سير الشهداء.

لقد حفظ الله الكنيسة كل هذه القرون، ونحن الآن نفتخر بكنيستنا التى عمرها الآن ألفين سنة من الزمان!! ولذلك نقول: «أبواب الجحيم لن تقوى عليها» (مت١٦:١٨)، وهذه الأبواب ليست بابًا أو اثنين ولكنها أبواب كثيرة جدًا، كانت عبر القرون وعبر التاريخ.. أكثر من أية كنيسة فى العالم كله.

فالله يحفظ الإنسان.. ويحفظ الكون.. ويحفظ نفسك.. ويحفظك من نفسك.. ويحفظك من ضعفات كثيرة. والكتاب المقدس يستطيع أن يرشد الإنسان، ويوضح له مراحل كثيرة من حفظ الله له.

فأحياناً إذا شخص طُرفت عيناه، يقولون له: «العين عليها حارس». وبالطبع هذا الحارس قد تم تعيينه من قبل الله، فالله يحفظ الإنسان، لكن الإنسان أحياناً يعتدى على ما أعطاه الله، مثل اعتدائه على نهر النيل وتلويثه بمواد كيماوية ضارة، قد تصيب الإنسان بأضرار بالغة.

وهناك قصة لطيفة، عن قرية صغيرة تقع على شاطئ البحر فى أفريقيا، وقد منح الله هذه القرية رمالاً بها بعض الكيماويات التى تساعد على شفاء الإنسان من بعض الأمراض، لذلك كان يتوافد على هذه القرية كثير من السائحين لنوال نعمة الشفاء. وكانت بيوت هذه القرية تتكون من طابق واحد فقط، وكان أساس معيشة هذه القرية على دخل السياحة، وفى أحد الأيام جاء شخص إلى هذه القرية، واقترح على أهلها أن يقوموا ببناء عمارات كبيرة للسكن فيها، بدلاً من هذه البيوت الصغيرة، على أن يستخدموا فى البناء الرمال الموجودة بكثرة فى القرية!! وبالفعل قام السكان، بذلك ولكن كانت النتيجة أنه لم يعد هناك رمال للسواح الذين يحضرون للقرية للشفاء!! وبالتالى انقطع الدخل الذى كانوا يعيشون عليه، وكان هذا بسبب اعتدائهم على الطبيعة التى منحها الله لهم.

فالله يحفظ الإنسان ويقف بجانبه فى كل ضيقة، كما يقول الكتاب: «فى كل ضيقهم تضايق، وملاك حضرته خلصهم» (إش٦٣:٩)، فالله يحفظك.. يحفظ حياتك بداية من الكون، حتى جلدك الذى يحفظك من ملايين الميكروبات والملوثات، ويحفظ إيمانك.. وسلامك.. وهدوءك.. ويعطيك نعمة الحفظ الدائم.

وهناك تدريب لطيف:

وهو أن تقرأ الكتاب المقدس تحت عنوان «عناية الله بالإنسان»، بمعنى أنه أثناء قراءتك تقوم بتجميع الآيات التى توضح عناية الله بالإنسان، وستجد فى نهاية قراءة الكتاب أن لديك كنزًا من الآيات، تساعدك وتسندك خلال مسيرة حياتك بكل ما فيها من تجارب وضيقات، وتعطيك الطمأنينة أن الله سيعتنى بك.

رعاية الإنسان.. وكل الإنسان

بقلم نيافة الأنبا موسى
أسقف الشباب

١-الشباب طاقة

«الشباب» هم الطاقة الكامنة فى أعماق الكنيسة، والتى يجب أن تتنسم الإيمان كخبرة وعقيدة، حتى ما تسلمه للأجيال القادمة بمشيئة الله بحيوية وصدق.

وحسب طبيعة المرحلة التى يمر بها، والظروف التى يحياها-يحتاج إلى أسلوب يخلو من القهر أو إصدار التعليمات أو إسداء النصائح، فهم كتلة من الحيوية الداخلية والنشاط الخارجى يتطلعون إلى حياة من حولهم بعين ملؤها الأمل فى سعادة قد لايدركون طريقها فى البداية.

والشباب بجنسيه(الشبان والشابات) تتدفق فيهم الغرائز فى تيارات قوية، ويعيشون عاطفة جياشة يختلط فيها الصدق مع الخطأ ويتنسمون هواء يهب عليهم من وسائل الإعلام، والإنترنت، ومن انطلاقة السفر إلى الخارج، ومن ضغوط داخل مجتمعهم الدراسى والعام.

٢-الكنيسة ومسئوليتها تجاه الشباب:

وأمام هذا كله تتضح مسئولية الكنيسة من جهتهم، فهم فى حاجة إلى روح الأبوة، والحوار البناء، والصلاة المقتدرة، والكلمة الحية، والنشاط البهيج.

تهتم الكنيسة بأبنائها فى كل زوايا حياتهم، لينشأوا أصحاء فى النفس والفكر والجسد والروح، لسبب بسيط أن الشخصية الإنسانية ككل لاتتجزأ وجميع هذه الزوايا تؤثر إحداها فى الأخرى وتتأثر بها قطعًا.

ولعل قدوتنا فى ذلك هو «الرب يسوع» الذى «جال يصنع خيرًا ويشفى جميع المتسلط عليهم إبليس»(أع١٠:٣٨). فإبليس لا يؤثر فى روحيات الإنسان فقط، بل فى:نفسيته وصحته الجسدية، وقدرته على التفكير.لهذا اهتم الرب بأن يشفى الإنسان كله فمثلاً:

١-حين شفى المفلوج بدأ بشفاء روحه من الخطية قبل أن يشفى جسده من الفالج الذى-على الأرجح- كان طورًا متقدمًا من مرض الزهرى، وهو شلل رباعى مع خلل عقلى.

٢-وبعد أحاديث مستفيضة مع الشعب قال للتلاميذ:«أعطوهم أنتم ليأكلوا»(مت١٤:١٦).

٣- واهتم بالاتجاهات الفكرية لدى السامرية، فحدثها عن السجود الحقيقى لله بالروح والحق، مجيبًا على تساؤلاتها المختلفة(يو٤:٢٠-٢٤).

٤- وصحح المفاهيم لدى يوحنا ويعقوب، حينما أراد أن تنزل النار من السماء لتأكل المعارضين(لو٩:٥٤).

وهكذا نرى أن الرب لم يترك زاوية فى الشخصية الإنسانية إلا وأعطاها إمكانية السلامة والشفاء من خلال عمل نعمته وذلك كعربون مؤقت للشفاء الكامل فى الأبدية حيث:

● يتخلى الجسد الضعيف عن قابليته للمرض والخطأ والموت. ونلبس جسدًا نورانيًا خالدًا.

● ويتخلى الفكر عن ظلمته وحيرته وقصوره ويعرف الله عن قرب وجهًا لوجه(١كو١٣:١٢).

● ويتخلى النفس عن تقلباتها ووطأة غرائزها وانفعالاتها الحادة، لتتحلى بسلام ثابت فى المسيح(يو١٦:٢٢).

● أما الروح فتكمل وتتجمل حتى تحيا فى قرب الله«من يغلب فسأعطيه أن يجلس معى فى عرشى، كما غلبت أنا أيضًا وجلست مع أبى فى عرشه»(رؤ٣:٢١)...ذلك حين نتحد بالله إلى الأبد.

من هنا كان لابد للكنيسة من أن ترعى أولادها فى جميع مراحل العمر، واحتياجات النفس، وظروف الحياة الفردية والعام، والبيئات المختلفة حسب طبيعتها واحتياجات القاطنين فيها.

إنها رعاية«كل إنسان» و«كل الإنسان»...بمعونة من السماء بدونها يستحيل العمل أو النجاح...

٣-كنيسة الرسل:

وهذا ما كنا نلاحظه فى كنيسة الرسل، إذ يقول الكتاب«كانت الكنائس تتشدد فبالإيمان(العمق) وتزداد فى العدد كل يوم (الانتشار)»(أع١٦:٥) «وكان عندهم كل شىء مشتركًا والأملاك والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع كما يكون لكل واحد احتياج»(أع٢:٤٤-٤٥).

فلنطلب من رب الحصاد أن يرسله فعلة لحصاده وليستعد الجميع لتقديم العون والخدمة«وإن كان أحد يخدمنى يكرمه الآب»(يو١٢:٢٦)، «وحيث أكون أنا هناك أيضًا يكون خادمى»(يو١٢:٢٦)...

من الصميم... باب أسسه: مسعد صادق

الأسرة المصرية من وجهة نظر مسيحية (٤٤)

الحكمة والعطاء

غرست الجذور المصرية القديمة فى الإنسان المصرى عصارة الحكمة والعطاء والتجديد والبناء من خلال الحكمة والمعرفة الحقيقية للحب والسخاء وهكذا أعطت الأجيال التسليم المجتمعى لتتوارث الأجيال الحكمة وطريق العطاء فأعطوا كل ما لديهم من جهد وتفكير ومال للخير والسلام بعيدًا عن الكراهية والحروب والاقتتال فكانت المحبة والبركة ميراث لأجيال كثيرة حتى وقتنا هذا فشرفوا هؤلاء القديسين المميزين بالمسيحية وانتشروا فى مصرنا الحبيبة منذ زمن بعيد وعاشت الأسرة المصرية مدعومة بالمبادئ المسيحية تصدر للعالم كله فكر وحضارة وظهرت الرهبنة كطريق ليس للاعتدال وإنما أيضًا كخدمة للمجتمع المدنى واحتياجاته ولنا فى هذه السطور الآتية نموذج وهو ما ورد عنه فى سنكسار الكنيسة القبطية تحت اليوم السابع من شهر برمودة يسطر عن القديس مقرفيوس.

القمص روفائيل سامى
طامية - الفيوم

هو ابن حاكم مدينة قاو، ولما كان الأنبا ساويرس الإنطاكى يجول فى أنحاء الصعيد ووصل إلى مدينة قاو، «كان مقروفيوس قائمًا بخدمته وصحبه بخدمته فى رحلته إلى دير القديس موسى القريب من العرابة المدفونة. هناك رأى مقروفيوس فى قداسة الرهبان ونسكهم وتقشفهم فطلب من الأنبا موسى أن يرهبنه، فبين له شظف العيشة الرهبانية وأتعابها ولا سيما وأنه قد تربى في الدلال وأن الذى يرقد على الحرير لا يستطيع العيشة الخشنة. ولما رأى الأنبا موسى من مقروفيوس ثبات العزم طلب منه أولاً أن يتخلى عن وظيفته التى كان يتولاها بعد أبيه وأن يترك ممتلكاته، فذهب إلى بلده قاو وعن أخاه مكانه ورجع ولبس ثوب الرهبنة. ولما علم إخوته الثلاثة بولس وإيلياس ويوسف بما عمله أخوهم حضروا إليه وترهبنوا على يد الأنبا موسى.

شيد الأنبا مقروفيوس جملة أديرة واجتمع عنده حوالى ألف راهب، كما بنى أديرة للراهبات بلغ عددهن ألفًا أيضًا. وقد استخدم أمواله فى بناء كثير من الأماكن للضعفاء الذين لم يترهبنوا، وكان يعول آلاف النفوس التى تلجأ إليه، ثم أرسل إلى الأنبا موسى طالبًا إرسال إخوة ليرهبنوا الذين اجتمعوا عنده فحضروا ورهبنوهم. وأتى إليه قوم مسيحيون من مدينة أسيوط وشطب والبلاد المجاورة وقدموا له هدايا وأموالاً جزيلة مساعدة فى بناء الكنائس والأديرة فقبلها منهم وباركهم. وتعالى الأنبا مقروفيوس فى الفضيلة وتزايد فى النسك وتقديم الصدقات للضعفاء والمحتاجين والأرامل والأيتام وكانت صدقاته من ماله الخاص لا من النذور. وهب الله مقروفيوس موهبة الشفاء، فكانوا يحضرون إليه المرضى بكل نوع فشفيهم بقدرة الله وحسب إيمانهم. سمع به الأب البطريرك ثيؤدوسيوس فكتب إليه يمتدحه ويشجعه على الثبات فى الفضيلة والنسك ومحبة الغرباء ثم يستدعيه ليتبارك منه شعب الإسكندرية. ولما حضر إليه فرح به البطريرك ودعا شعب الإسكندرية لنوال البركة منه ثم رسمه قسًا.

عاد مقروفيوس إلى حيث أديرته فتلقاه أهل أسيوط وشطب وسرجة والبلينا بالتراتيل حتى وصلوا ديره. وقد جرت على يديه جملة معجزات، ولما أكمل جهاده الصالح تنيح بسلام واجتمع حوله عدد من أهل أسيوط وشطب وسرجة وأبى تيج وقاو والمدن المجاورة، وكفنه أخوه الأنبا يوساب الذى عين خلفًا له فى تدبير الأديرة.

قد كان ظهور جسده فى اليوم السابع من شهر طوبة بعد نياحته بسبعمائة وثلاثين سنة على يد الشماس لوس التلاوى خادم كنيسة ديره فى أيام الأنبا يوساب أسقف أخميم والأرخن إسحق كاتب الأمير عز الدين الحموى، فتولى أسقف أخميم إخراج الجسد من مقبرته بالجبل ونزل به إلى كنيسة الدير وهناك دفنوه بالتراتيل والتسابيح. إلى اللقاء فى العدد القادم إن شاء الرب وعشنا.

العقل والقلب جناحا المحبة

يحثنا القديس بولس الرسول بقوله: «المحبة حليمة مترفقة.. وهى تعذر كل شىء، وتصدق كل شىء، وترجو كل شىء، وتصبر على كل شىء» (١كورنثوس ١٣:٤،٧)، يحكى أحد المديرين الجدد عن خبرة حقيقية حدثت معه فى الشركة قائلاً:«عندما تمت ترقيتى إلى منصب مدير عام، كان عندى موظف شاب فى غاية النشاط والحيوية، وكان ناجحًا جدًا فى عمله، حتى أنه يقوم بكل ما يطلب منه بذكاء وسرعة ودقة، وكان مصدر نجاح وتفوق وإنجاز للشركة، لكنه فى الوقت ذاته كان لعوبًا إلى حد ما، وكان يغادر مقر عمله مرارًا كثيرة دون إذن أو تصريح، حتى أصبحت إجازاته واعتذاراته أكثر من المعتاد، ثم تقدم ذات مرة ليطلب إذنًا للسفر مع أصدقائه فى رحلة، لكننى رفضتها، فما كان منه إلا أن تقدم بإجازة مرضية، واتصل مدعيًا المرض والاعتذار عن الحضور للعمل، وبما أننى أعلم تمامًا بعدم مرضه، ذهبت فى ذلك اليوم إلى منزله وانتظرته باكرًا، فرأيته حاملاً حقيبته وأدوات الرحلة، فاصطدم من هذه المفاجأة وصار وجهه أحمر من الخجل والحرج، وكان هدفى الأساسى أن أثبت له أننى لا أنخدع من كلامه، وأننى لست ساذجًا كما يظن، كما أننى أردت فضح كذبه، واضطرت أن أخصم له أجر هذا اليوم مضاعفًا، لكن الموظف الشاب تقدم باستقالته بعد أيام، ومن ثم خسرت جهده وإنجازاته العالية التى كان يحققها، مما اضطرنى أن أبحث عن شاب آخر بنفس الكفاءة ليحقق الإنجاز ذاته، ما أبعد تصرفى هذا عن الحكمة! وما الفائدة التى نلتها من هذا التسرع؟! هذا الواقع نعيشه جميعًا، عندما نسعى فى التضييق على الآخرين ومعاملتهم بجفاء وعدم رحمة، حتى إن الموظفين أو العاملين معنا يقعون أمام اختيارين:إما الهروب من عندنا ونخسر جهدهم وكفاءتهم،أو يتخذوننا أعداءً لهم، وتصبح النتيجة الحتمية قلة الإنتاج والإهمال فى بعض الأمور والتهرب من العمل، وفى كلتا الحالتين نحن الخاسرون، لذلك من الممكن أن نتغافل عن بعض الأمور التى لا تضر العمل، حتى ولو اكتشفنا خداع الغير، لأنه سيشعر بحكمتنا واحترامنا له، مما يجعله يخجل من فعلته، ويتعود على النطق بالصدق، ويصرح عما يريده بكل ثقة وأمان، من المحتمل أن يعترض البعض على هذا الكلام، معتبرًا إياه هدفًا للاستمرار فى الخداع، ولكن عندما نتعامل مع الموظفين أو العاملين معنا بمحبة وثقة، ستتغير أمور كثيرة ويتبدل سلوكهم إلى الأفضل، من منا يستطيع أن ينظر إلى أعمال وتصرفات الآخرين بروح حليمة ورحيمة؟ كيف يمكننا أن نحكم على تصرفات الناس بنظرة إيجابية فقط؟ نستطيع تحقيق هذا عندما نملك عينًا بسيطة، نكتشف بها كل ما هو جميل وخفى عن العين الشريرة التى لا ترى سوى السوء، فالمسئول الذى يتحلى بهذه العين النقية، عندما يرى أشياء معوجة وغير مستقيمة، يغلق عينيه أمامها، ملتمسًا العذر لصاحبها ومتخيلاً النية الحسنة للشخص، بالرغم مما صدر عنه من تصرفات لا تليق، فالشخص الذى يرغب فى أن يكون رحيمًا، عليه ألا ينادى بالعدل فقط، ولكن يجب عليه أن يرى الجانب المضىء والمشرق والحسن أيضًا، أى يحكم بالرحمة والعدل، لماذا ننظر إلى السلبيات فقط التى تصدر عن الآخرين، لنفضح أعمالهم وفى الوقت ذاته نستر ونخفى عيوبنا؟ كم من المرات التى فيها نحكم عقلنا بطريقة خاطئة معتمدين على المظاهر والأحكام السريعة، لندين الغير دون ترو أو استشارة القلب والمشاعر الإنسانية؟ كم من المرات التى فُيها اعتبرنا أنفسنا أذكياء نفهمها وهى طايرة، ونستطيع أن نقيم كل شخص ونعرف ما بداخله وحقيقته؟كل هذه التصرفات تجعلنا نصنع شباكًا لنصطاد بها الآخرين، ونغلق عليهم حتى لا يستطيعوا الهروب منها، وتكون النتيجة المرة هى أن ينغلقوا على ذواتهم ويقعون فى حالة يأس وخوف من المجتمع الذى يعيشون فيه، لقد كتب البابا يوحنا بولس الثانى:«الإيمان والعقل جناحان تستطيع بهما الروح البشرية أن تسمو لتصل إلى معرفة الحق» إذًا يستطيع الإنسان أن يجد طريقًا آخر للوصول إلى المعرفة بجانب العقل، وهو طريق الحب الذى يستطيع به أن يدرك ما وراء العقل، كل شخص منا فى استطاعته سماع صوت قلبه الرحيم، ليعامل به الآخرين ويساعدهم على القيام برسالتهم وواجبهم فى الحياة على أكمل وجه، وأن يسعوا فى تغيير أنفسهم للأفضل، ونختم بكلمات الحكيم عندما سألوه:«ما الفرق بين القلب والعقل؟» أجاب:«العقل ينصح بالأنفع، بينما القلب ينصح بالأنبل».

الأب بطرس دانيال
مدير المركز الكاثوليكى للسينما

صورة قبطية

لماذا الحادى والعشرين من شهر طوبة

«يا والدة الإله العذراء أنت هى سور خلاصنا أبطلى مشورة المعاندين.. وحصنى مدينتنا وتشفعى عن سلام العالم»

(عن صلاة نصف الليل)

معذرة عزيزى القارئ عن تأخير النشر فى هذا الموضوع الذى صاحبه الجدل من الكثيرون، فى مثل هذا اليوم الأحد الأسبق الموافق الحادى والعشرين من الشهر القبطى طوبة حل تذكار نياحة القديسة مريم العذراء، وهنا قد يتساءل الكثيرون إذا كان الأمر هكذا فلماذا نحتفل بهذا التذكار فى السادس عشر من شهر مسرى؟!!

الواقع أن نياحتها كانت بالفعل فى الحادى والعشرين من شهر طوبة يؤكد ذلك ما رآه توما الرسول قادمًا إلى أورشليم عائدًا من رحلته التبشيرية، فقد عاين جوقة من الملائكة حاملين هذا الجسد الطاهر وإذا بأحدهم يدعوه قائلاً تقدم لكى تنال بركة العذراء والدة الإله.

وتنطوى الأيام والشهور ويعود إلى رفقائه بقية التلاميذ الذين أخبروه بنياحتها، وإذ أراد أن يقنعهم بما رآه رافقهم إلى القبر فوجدوه فارغًا، وهنا أخبرهم بصعود جسدها الطاهر، نعم وكيف لا؟؟ فإن الجسد الذى حمل فى أحشائه الله الكلمة المتجسد لا يبقى على الأرض.

حينذاك اشتهى التلاميذ أن يعاينوا منظر الصعود، فصاموا خمسة عشر يومًا متضرعين إلى الله أن يروا ما رآه توما، فاستجابت السماء وأعلنت لهم هذه الرؤيا التى نحتفل بها فى السادس عشر من شهر مسرى.

ويذكر تقليد كنيستنا القبطية أنها توسلت إلى ابنها الحبيب ألا ترى لحظة الموت«مفارقة النفس للجسد» فأخبرها أنه لابد أن يكون لئلا يشك فى طبيعتها البشرية وطمأنها أنه سيكون معها فى هذه اللحظة.

وهذا ما وضحه الفنان القبطى فى تلك التصويرة الأثرية النادرة.

د. آمال جورجى
e.mail: george.amal@hotmail.com

سيف الحزن والألم

«صعد يوسف ومريم بالطفل يسوع ليقدماه للرب» (لوقا٢:٢٢)

المطران
كريكور أوغسطينوس كوسا
أسقف الإسكندرية للأرمن الكاثوليك

نبرة نبوية مملوءة بالعاطفة الفياضة والتأثر البالغ.يارب، أطلق الآن عبدك بسلام وفقا لقولك، فقد رأت عيناى خلاصك الذى أعددته من خلاص للشعوب كلها نورًا لهداية الأمم ومجدًا لشعبك إسرائيل» (لوقا٢:٢٩-٣٢).

سلم سمعان الشيخ على الطفل وكان سلامه وداع، لكنه. سلام وداع طافح بالأمل والرجاء بأن الخلاص سيعم الشعوب كلها لا إسرائيل وحده(كلمة إسرائيل معناها:شعب الله) فكانت آفاق سمعان فى هذا المجال أرحب من آفاق زكريا الذى لم ير سوى خلاص إسرائيل.

٤-مريم شريكة يسوع فى عمل الفداء:

وفيما كان مريم ويوسف يعجبان مما يقال عن ابنهما يسوع، إذا بالشيخ التقى سمعان يلتفت إلى أمه وينبئها بأنه «جعل لسقوط كثير من الناس، وقيام كثير منهم فى إسرائيل» (لو٢:٣٤) وبأن سيفًا سيخترق فى قلبها.

ففهمت مريم من الساعة الأولى أنها ستكون شريكة ابنها فى عمل الفداء والخلاص. وهكذا امتزجت الأفراح عندها بالأفراح والحزن، وبالسمات والدموع، على مثال ابنها ومن تبعه من مؤمنين على مر العصور، ممن لا يزالون كالقديس بولس الرسول يفرحون بالآلام والاضطهاد لأجل المسيح كما عبر القديس بولس بقوله:«يسرنى الآن ما أعانى من الألم، فأتم فى جسدى ما نقص من شدائد المسيح فى سبيل جسده الذى هو الكنيسة» (كول سى١:٢٤).

وما أن جاءت حنة النبية(ومعنى اسمها:النعمة) وقد حرص لوقا أن يكشف هويتها وحالتها الاجتماعية وعمرها وترملها وإقامتها فى الهيكل وتمرسها بالصوم والصلاة وتقبلها روح النبوة.

فانت الهيكل وكأنها تعيش إلا لتلك اللحظة السعيدة، تسكب النفس شكرًا لله وكأنها ترد على سمعان الشيخ بالكلام المرسل وبما أعرب عنه فى نشيد فياض بالمشاعر، وراحت هى أيضًا تحدث بأمر الطفل كل من كان ينتظر فداء أورشليم. إن ما كتبه لوقا عن هذه المرأة البسيطة لعله يجعل منها وجهًا من أجمل وجوه النسوة اللواتى تبعن المسيح وذكرهن فى إنجيله.

٥-يوسف البار ومريم البتول:

وأما الوجهان اللذان نود أن نظهرهما فى هذا المشهد الرائع لتاريخ الخلاص، ولم يقل عنهما شيئًا البتة فهما وجه القديسين مريم البتول ويوسف المربى ليسوع.

يوسف هو رب العائلة، تفرض عليه حالته أن يتصدر بين الحاضرين، وإذا به يتعمد الاختفاء وعدم الظهور فلا يلوح لنا وجهه الوقور إلا من خلال ستار من التواضع والتأمل العميق فى سر التجسد والفداء ولا يذكره لوقا إلا بصيغة الغائب المثنى فيجمع دائمًا بينه وبين مريم، فيقول:«صعدا بالطفل ليقرباه، ليقدماه للرب»(لوقا٢:٢٢) وإذا أفصح عن ذلك قال:«وكان أبوه وأمه يعجبان مما يقال فيه»(لوقا٢:٣٣) ولا يسميهما وينهى حديثه عنهما بقوله:«ولما أتما جميع ما تفرضه شريعة الرب، رجعا إلى الجليل إلى مدينتهما الناصرة» (لوقا٢:٣٩) ويذكرهما بصفة الجمع.

هل من تواضع أعمق من هذا التواضع؟

وأما مريم فقد ذكر لوقا الإنجيلى اسمها مرة واحدة، عندما قطع يا سمعان الشيخ حديثه فقال:«وباركهما سمعان» ثم قال لمريم أمه، ولم يذكرها إلا ليذكرها «بالسيف الذى سينفذ فى نفسها» (لوقا٢:٣٥)، وستتلقى ضربته القاسية بعد أن تكون قد أصبحت وحدها بعد وفاة القديس يوسف. وعندما ستكون واقفة على أقدام الصليب .

وأما الطفل يسوع فهو محور الحديث دون أن نتبين له وجهًا، فهو الحاضر الغائب، وهو دائمًا فى الضمائر والنفوس.

أيها الرب يسوع فى هذا العيد المبارك ألهمنا الطاعة لك والتواضع على مثال أبويك يوسف ومريم والشجاعة لمقابلة سيف الحزن والألم والعذاب والشدائد إذا سمحت بأن ينفذ منا فى القلوب.

فى ٢فبراير/شباط، تحتفل الكنيسة الجامعة بعيد تقدمة يسوع لله على يد سمعان الشيخ (لوقا٢:٢١-٤).

أوجز لوقا الإنجيلى الكلام عن ختان السيد المسيح بعد أن انقضت ثمانية أيام على ولادته(لوقا٢:٢١). لكنه استرسل وأفاض فى وصف رتبة تقدمته إلى الهيكل من أحداث.

فتحدث عن تطهير أمه العذراء مريم وعن سمعان الشيخ الذى «حمله بين ذراعيه» وعن حنة النبية التى«حدثت عنه كل من كان ينتظر فداء أورشليم»، وعن عجب أبويه مما قاله لهما سمعان، وقد ترك كل هؤلاء الأشخاص بعض أفكار وخطوط أظهرت وجه الطفل يسوع الروحى والزمنى.

ونحن نتأمل بمعنى هذا العيد ومعنى التطهير والتقدمة للرب، ووجوه ودور الأشخاص الذين اشتركوا فيها، نسأل السيد المسيح أن يلهمنا الطاعة له والاقتداء به وبمثله لنعمل بما تأمر به الشريعة التى ما أتى ليبطلها بل ليكملها، «لا تظنوا أنى جئت لأبطل الشريعة أو الأنبياء:ما جئت لأبطل بل لأكمل»(متى٥:١٧). وأن يلهمنا بقوة روحه القدوس على الشجاعة لنقابل على مثال العذراء مريم والدة الإله سيف الحزن والألم إذا ما سمح الله، بأن ينفذ منا إلى القلوب.

١-التطهير:

كانت الشريعة فى العهد القديم تأمر بتطهير المرأة بعد أن تضع طفلها، وكانت أيام التطهير أربعين يومًا إذا كان المولود ذكرًا، وثمانين إذا كانت أنثى. ومعنى ذلك أن الشريعة كانت تحرم على المرأة الأم دخول الهيكل أو لمس أى شىء من الأقداس، قبل أن تنتهى هذه الأيام التى نصت عليها الشريعة.

وكان للتطهير معناه الطقسى والاجتماعى، وهو إزالة عن المرأة ما يعتقد أنه قد علق بها من نجاسة، ويسمح لها بعد ذلك عودتها إلى الحياة العادية.

وكان ينبغى عليها، بالإضافة إلى ذلك عندما تحضر إلى الهيكل أن تقدم على يد الكاهن ذبيحة للرب:حملاً إذا كانت غنية، أو زوجى يمام أو فرخى حمام، إذا كانت فقيرة.(أخبار٥:٧و١٢:١-٨).

٢-التقدمة:

وكانت الشريعة تأمر كذلك بتقديم الابن البكر للرب، تذكيرًا لليهود بفضل الله عليهم يوم أخرجهم من مصر وحررهم من العبودية. وكانت هذه الشريعة نفسها توجب تقديم الأبكار من الناس والحيوان والنبات وفقًا لما جاء فى سفر الخروج:«باكورة بيدرك ومعصرتك لاتؤخرها والبكر من بنيك تجعله لى»(خروج٢٢:٢٩).

ولما لم يكن بالإمكان تكريس كل بكر فى إسرائيل للخدمة المقدسة، اكتفى الله بسبط لاوى، فأقام أبناءه خدامًا لأقداسه، وأما الباقون فكان كل منهم يفتدى بخمسة مثاقيل من الفضة، أى ما يقارب العشرة جنيهات تدفع إلى أحد الكهنة دون إحضار البكر إلى الهيكل(عدد١٨:١٥-١٧).

وقد أبى يوسف ومريم إلا أن يقدما ابنهما يسوع للرب فى الهيكل تأكيدًا على رغبتهما فى تكريسه لله واعترافهما بأنه له لا لهما.

وإذا كان الختان يدخل الطفل فى عداد شعب الله فإن التقدمة تجعله مكرسًا لخدمته تعالى ولاسيما عندما يكون بكرًا، وارث تقاليد العائلة، وحافظ امتيازات الشعب المختار. وكان السيد المسيح بكرًا لا بالنسبة إلى إسرائيل وحسب بل بالنسبة إلى العالم كله. فهو بكر العائلة المسيحية«ذلك بأنه عرفهم بسابق علمه وسبق أن قضى أن يكونوا على مثال صورة ابنه ليكون هذا بكرًا لإخوة كثيرين»(رومية٨:٢٩).

وبكر الراقدين أى المختارين المعدين للسعادة «هو البدء والبكر من بين الأموات» (قولسى١:١٨) وبكر الخليقة جمعاء» هو صورة الله الذى لا يرى وبكر كل خليقة» (قول سى١:١٥) وأخيرًا هو البكر على وجه الإطلاق «أخضعت كل شىء تحت قدميه» (عبرانيين٢:٨).

٣-الأشخاص ودورهم فى هذا اللقاء:

وجاء يوسف ومريم إلى الهيكل لما دخلا بالطفل يسوع، يقول القديس لوقا الإنجيلى التقى بهما سمعان الشيخ (معنى اسم سمعان:الله يسمع) الذى كان يقيم فى أورشليم، وكان ينتظر خلاص إسرائيل، وقد وصفه لوقا بالرجل التقى والبار، مشيرًا إلى ما تلقى من الله من وعد بأنه لا يذوق الموت حتى يعاين مسيح الرب(لوقا٢:٢٦) وكان ينتظر تحقيق هذا الوعد برجاء وطيد وثقة عمياء وصلاة متواصلة وإكباب على قراءة الكتب المقدسة والأنبياء.

وإذا بالوعد يتحقق فيشير عليه الروح القدس بالتوجه إلى الهيكل، وما أن لمح سمعان الشيخ الطفل الإلهى يسوع انفتحت أساريره ومد ذراعيه واحتضنه ورفع صوته بالشكر لله فى نشيد لعله أقصر ما جاء فى الإنجيل من أناشيد بعد أنشودة «المجد لله فى العلى، وعلى الأرض السلام» خلاصته وداع الماضى، وفرح الحاضر، وأمل المستقبل، فقال فى

نور فى الظلمة

«قال الرب كما تريدون أن يفعل الناس بكم، افعلوا أنتم أيضًا» (لو٦:٣١)

هذه القاعدة الذهبية التى وضعها لنا الرب يسوع للتعامل بين الناس بعضهم البعض تستكمل فى آية ثانية أخرى فى نفس النص«فكونوا إذن رحماء كما أن أباكم رحيم»(لو٦:٣٦) وما بين الآيتين نستطيع أن نفرق بين فكر العالم وفكر الرب. ففكر العالم هو العين بالعين والسن بالسن كما كان فى العهد القديم وفكر العالم مشبع بروح الانتقام والثأر للكرامة الشخصية والأنانية والبحث عن المصالح، بينما فكر الرب هو«لا تقاوم الشر بالشر من لطمك على خدك الأيمن أعطه الأيسر»(مت٥:٣٩)، وذلك لأن الشر دائرة لاتنتهى ولا تنكسر إلا إذا تدخلت روح المحبة وترجمت إلى أعمال رحمة كما يقول البابا فرنسيس فى عام الرحمة التى أعلنها«العالم متعطش للرحمة والوحدة والسلام. الله يطلب منها انطلاقة جديدة»فالرحمة هى فعل المحبة» وبقول آخر هى المحبة المترجمة إلى الواقع«كونوا رحماء كما أن أباكم رحيم» ونجد ذلك فى طول العهد الجديد وعرضه فنتذكر مثل السامرى الصالح ومثل الغنى لعازر ومثل العبد المديون فهى دعوة لنا أن نكون رحماء بالآخرين كما نطلب الرحمة من الرب ففى صلواتنا كثيرًا ما نردد«يارب ارحم» وأعمال الرحمة تتعدى حدود الأعمال الخيرية والمظهرية، بل هى أعمال تضامنية مع الآخرين ومشاركة فى آلامهم والإحساس بهم خاص الأفقر والبسيط وغير المتعلم فنأخذ بيده وفى بلادنا ما أحوج الكثيرين لمساعدتنا فيما وهبنا الله من نعم فلنفحص ضمائرنا بكل جدية وأمانة وننطلق انطلاقة جديدة ونكون رحماء كما أن أبانا السماوى رحيم بنا.

الأب رفيق جريش
راعى كنيسة القديس كيرلس بالكوربة والمتحدث الإعلامى لمجلس كنائس مصر

وسط أجواء احتفالية روحية

«مهرجان الكرازة» يحتفل بختام عامه العشرين ويطلق شعار ٢٠٢٤

الماضى بختام العام العشرين لمهرجان الكرازة المرقسية وافتتاح المهرجان لدورته الجديدة لعام ٢٠٢٤«الرب نورى وخلاصى»، وذلك بمسرح الأنبا رويس بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية.

متابعة: روز حسنى

وسط أجواء احتفالية مبهجة للروح، وتراتيل وكلمات ملائكية تأخذك للسماء.. احتفلت أسقفية الشباب برعاية نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى مساء السبت ٢٧ يناير

تكريم منسقى ومحكمى المهرجان

شهد الحفل حضور نيافة الأنبا تادرس، مطران بورسعيد، ونيافة الأنبا رافائيل أسقف عام كنائس وسط القاهرة، ونيافة الأنبا أغاثون أسقف مغاغة والعدوة، ونيافة الأنبا صليب أسقف ميت غمر ودقادوس، ونيافة الأنبا أكسيوس أسقف عام كنائس عين شمس والمطرية وحلمية الزيتون، ولفيف من الآباء الكهنة والخدام منظمى ومنسقى المهرجان وأعضاء لجان التحكيم، وأيضًا حضر الحفل العديد من الشخصيات العامة وقامت بتقديم فقرات الحفل الإعلامية نانسى مجدى.

بدأ الحفل بالسلام الجمهورى، ثم كلمة نيافة الحبر الجليل الأنبا موسى الذى رحب خلالها بالحضور، مقدمًا الشكر والتحية لقداسة البابا تواضروس الثانى، لدعمه ورعايته المستمرة للمهرجان، مشيرًا أن قداسة البابا لا يألو جهدًا على أن ينتشر بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى كل مكان فى العالم، وأيضًا ذكر نيافته فضل مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث، الذى تأسس المهرجان وانطلق فى عام ٢٠٠٤ بإرشاده وتشجيعه، وتحدث نيافته عن شعار مهرجان ٢٠٢٣ «لا تكن إلا فرحًا» وعن أهمية حياة الفرح فى حياتنا، وأنها واجبة على كل مسيحى، مؤكدًا على أن رسالة الفرح هى طلبتنا اليوم، موضحًا أن آية«لا تكن إلا فرحًا» تعنى ألا تكن حزينًا أو عابسًا أو غاضبًا أو ثائرًا، مهما حدث فى حياتك، وأضاف:أن يثور الإنسان على الخطأ لا تعنى أن يشعل النار بل يغير المسار، وعندما قال الكتاب «افرحوا فى الرب» بهذا يعطينا الله المفتاح، لأنه لا يوجد فرح حقيقى إلا بواسطة ربنا، وبعمله وبنعمته.

وخلال كلمته أعرب نيافة الحبر الجليل الأنبا رافائيل عن سعادته للاجتماع بمناسبة الاحتفال بختام مهرجان ٢٠٢٣ وافتتاح مهرجان ٢٠٢٤، وكذلك مرور ٢٠ سنة فى خدمة المهرجان، معبرًا عن تأثير العشرين سنة الماضية فى تاريخ الكنيسة، فالطفل الذى التحق بالمهرجان وهو فى مرحلة الحضانة أصبح اليوم خادمًا، موضحًا أن فكرة تعميم المهرجان كانت سنة ٢٠٠٤ فى عهد مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث، فهو الذى تبناها بكل قوة، وكذلك لقيت الفكرة إجماع ومساندة من كل أباء المجمع المقدس فى ذلك الوقت وحتى الآن.

وأكد نيافة الأنبا رافائيل أن المهرجان يهتم بتنمية مواهب وقدرات وأنشطة الشباب فى المجالات الفنية والرياضية المختلفة، ولكن بالدرجة الأولى يهتم القائمون عليه بالنمو الروحى والعقلى للأطفال والشباب، فعندما يدرس الكل موضوعًا واحدًا تمت مراجعته عقيديًا وروحيًا، يصبح هناك توحيد لفكر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية كلها، حتى فى بلاد المهجر، ومن جهة الألحان أوضح نيافته أن عندما يحفظ الكل لحنًا بتسليم واحد، هذا يساعد على نشر اللحن بطريقة سليمة وبأداء واحد، مؤكدًا أن هناك نهضة ليتورجية وتعليمية وروحية فى الكنيسة فالكنيسة من مارمرقس وحتى البابا تواضروس الثانى وإلى منتهى الأجيال، كنيسة أمنية ونحافظة وتقليدية ولم تحد عن التسليم الأصيل، ذاكرًا أن مهرجان الكرازة أحد أنشطة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ولكنه بمثابة ترمومتر يوضح مدى حيوية الكنيسة ونشاطها، مقدمًا الشكر لله ولقداسة البابا الأنبا تواضروس الثانى ونيافة الأنبا موسى الذى يرعى الشباب منذ سنة ١٩٨٠ وحتى الآن.

والحفل كانت له طلة مميزة لكورال«أم النور»، بكاتدرائية السيدة العذراء مريم بالأقصر، الذى قدم خلالها باقة متنوعة من أجمل الترانيم وأعذبها، ومنها«ميدلى» جمع الكورال خلاله كل شعارات المهرجان على مدار العشرين سنة الماضية، وأيضًا شدى كورال أسقفية الشباب «قيثارة كيدز» ببباقة ترانيم أخرى منها«إلهنا راعى أمين»، و«عقيدة قبطية أرثوذكسية»، ثم قدم الفريقان معًا ترنيمة «أمى النبيلة» وذلك بأداء أوبرالى ملحمى بعث فى الجميع حالة من الروحانية والفخر بالكنيسة العريقة، وبعدها ترنم الفريقان بشعار المهرجان لعام ٢٠٢٣ «لا تكن إلا فرحًا» واختتمت بتصفيق حار من الحضور.

كما حرص الحفل على تقديم لمسة وفاء لمن ساهموا فى خدمة المهرجان طوال السنين الماضية، ولكنهم رحلوا عنا بالجسد، وكان على رأس هؤلاء مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث، مؤسس مهرجان الكرازة المرقسية، وأيضًا كرم المهرجان أعضاء اللجان المختلفة.

واختتمت فقرات الحفل بإطلاق الأنبا موسى بمشاركة الأحبار الأجلاء لمهرجان الكرازة فى نسخته الجديدة لعام ٢٠٢٤، تحت شعار «الرب نورى وخلاصى»، ثم بشدو منقطع النظير من قبل كورال أسقفية الشباب «قيثارة» للشعار الجديد الذى كانت كلماته كالتالى:

إلهنا الأزلى الأبدى.. هو الواحد فى ثالوث

ضابط الكل الابن الكلمة.. الفادى الرب القدوس

جيل ورا جيل تشهد لإلهنا.. كل خليقته ترنم ليه

عن قدرته وعجائبه بنحكى.. كل الكون من صنع إيديه.

وكلامه سراج لحياتنا.. ووعوده سر سلامنا

على آياته نوزن أفكارنا.. نتاجر نربح بالوزنة.

كنيستنا شهود وآباء.. سابوا جهادهم لينا تراث

تعاليم أسرار وحياة.. كنيستى فريدة ولها أساس.

إيمانى وعقيدتى أساس.. تسليم واحد مجد ميراثى.

الرب نورى وخلاصى

وفى النهاية قدم نيافة الأنبا تادرس مطران بورسعيد الشكر لله ولنيافة الأنبا موسى على المهرجان، الذى نرى كل يوم ثماره المفرحة، كما شكر فرق الترنيم، ولكل خدام المهرجان على مستوى الكرازة، مصليًا إلى الله أن يثمر بهذه الخدمة ثلاثين وستين ومئة، ودعا الجميع للوقوف للصلاة الربانية ثم صرف الحضور بسلام.

كورالى «قيثارة» و«أم النور»

عظة من معجزة (١١٧).. نبى اليوم الواحد «٢»

بقلم: الدكتور القس جورج شاكر
نائب رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر

تحدثنا فى العدد الماضى عن رجل الله المجهول الاسم المرسل إلى الملك يربعام بن نباط ليحذره وينذره بالدمار الذى سيلحق به وبالشعب بأكمله، ذلك لأنه أخطأ وجعل إسرائيل يخطئ، وقاد الشعب إلى أبشع صور الوثنية، فدمر نفسه ودمر الأمة بأكملها معه.

ومن قصته المليئة بالأحداث المعجزية المثيرة اللافتة للانتباه والتى حدثت فى تعاقب سريع متتابع فى يوم واحد نتعلم الكثير من المبادئ الروحية، والقيم الإيمانية، والدروس الكتابية.

رأينا فى العدد الماضى أولاً: الحق أقوى وأبقى من أى افتراء أو إغراء، ورأينا ثانيًا: كم من الجرائم التى تركب باسم الدين، وفى هذا العدد نرى:

ثالثًا: قد تكون تجربة النجاح أصعب من تجربة الفشل

كان على النبى المجهول الهوية أن يترك المكان بصورة سريعة ويتباعد عنه كما أمره الرب كما جاء فى«١مل١٣:٩،١٠».

إلا أن عدسة الوحى المقدس تصوره وهو جالس تحت شجرة البلوط، ولست أدرى ما هى العواطف التى سيطرت عليه أو اجتاحته، أو قادته إلى التجربة هناك... فى تقديرى أن ثلاث تجارب قد اكتنفت نفسه وهى:

أ- التجربة الأولى تجربة الإعجاب بالنفس، لقد جلس النبى تحت البلوطة، ودغدغ الشيطان إحساسه وهناه بالشجاعة والبطولة التى لا مثيل لها، وربما حدثه عن شخصيته العظيمة المتفردة التى لا نظير لها، والتى من حقه أن يفاخر بها، وكيف يكون الحال لو لم يكن موجودًا؟!، وكم كانت تكون الخسائر الفادحة؟!

أو! من تجربة الكبرياء بعد النجاح.

ب- والتجربة الثانية كانت تجربة الحاجة والعوز، لقد جلس النبى تحت البلوطة وربما قسا واشتد عليه الجوع، ولعله سأل فى تلك اللحظة: كيف يمكن أن يتركه الله جائعًا، وهو النبى الذى يقدم خدمة ناجحة أمينة لسيده، هذه هى التجربة التى تأتى لأولاد الله بألاف الصور تحت آية شجرة بلوط، ليجلس الإنسان ويسأل نفسه: أليس من حقه أن يأكل ويشرب مثل جميع الناس، لماذا يجوع؟ولماذا يتألم؟ولماذا يحتاج أولاده إلى احتياجات الحياة بهذه الصورة القاسية، ولماذا يتعرضون لمثل هذه الضغوط المادية؟ أين حنان الله وحبه ورعايته وعنايته؟.

جـ- التجربة الثالثة: تجربة المجد العالمى: لعل المجرب جاء إلى النبى ليقول له: لماذا رفضت دعوة الملك يربعام لك؟! لقد كانت أمامك فرصة العمر... والفرصة التى تمضى لا تعود، ألم يكن من الأفضل أن تتريث قليلاً قبل أن ترفضها؟ أليس يربعام فى حاجة إلى من يرشده ويهديه إلى التصرف الصحيح؟ أليس هو فى حاجة إلى نبى يعلن له الحق؟ لماذا لم تغتنم هذه الفرصة، وتدخل القصر وتقدم له الرسالة، وتصحح أفكاره ومساره؟!... ربما تكون هذه الأسئلة وغيرها من الأسئلة أتت إلى فكر وخيال النبى.

أه! من تجربة الإغراء بالمجد والعظمة التى يتعرض لها خادم الله، وتملأ أفكاره، وتلون عواطفه، وتهز عقيدته ووجدانه هزًا عنيفًا من الأساس.

رابعًا: لا ينفع الندم بعد العدم

رصدت عدسة الوحى المقدس صورة فى منتهى القسوة والبشاعة، وهى صورة النبى الشيخ وهو يستضيف رجل الله على مائدته ثم ينطق بمصيره التعس، ومصرعه الوشيك الحدوث فمكتوب:«وبينما هما جالسان على المائدة كان كلام الرب إلى النبى الذى أرجعه، فصاح إلى رجل الله الذى جاء من يهوذا قائلاً: «هكذا قال الرب: من أجل أنك خالفت قول الرب ولم تحفظ الوصية التى أوصاك بها الرب إلهك، فرجعت وأكلت خبزًا وشربت ماءً فى الموضع الذى قال لك: لا تأكل فيه خبزًا ولا تشرب ماءً، لا تدخل جثتك قبر آبائك» «١مل١٣:٢٠-٢٢».

وبالفعل حدث أنه عندما انطلق رجل الله من بيت النبى الشيخ فمكتوب: «وانطلق، فصادفه أسد فى الطريق وقتله»«١مل١٣:٢٤».

نعم! من أسف أن المجرب فى العادة لا يشفق على الضحية، فمن المحزن والمؤلم أن النبى الشيخ بعد أن سمع بمصرع النبى المرسل أخذ يصيح عليه قائلاً:«آه يا أخى، ولعل السؤال الذى يفرض نفسه لماذا هذه الصيحة أو هذا النوح أو البكاء، وما معناه وما مغزاه أهو نوع من الإحساس بالذنب إذ أدرك الرجل أنه هو السبب فى مصرعه؟

أم هو نوع من الألم عندما رأى نفسه أمام مقتل رجل عظيم له دوره ورسالته؟!.

أم أن الرجل تطلع إلى الأمد البعيد فرأى فى مصرع رجل الله رمزًا لمصرع أمة بأكملها؟ قد يكون الأمر واحدًا من هذه الاحتمالات، أو قد تكون هذه جميعًا مختلطة معًا... وماذا ينفع الندم بعد العدم؟

خامسًا: كل الأشياء تتمم مشيئة الله

كان مصرع رجل الله المرسل إلى يربعام قاسيًا وبشعًا، فمكتوب:«فصادفه أسد فى الطريق وقتله وكانت جثته مطروحة فى الطريق والحمار واقف بجانبها والأسد واقف بجانب الجثة، وإذا بقوم يعبرون فرأوا الجثة مطروحة فى الطريق والأسد واقف بجانب الجثة، فأتوا وأخبروا فى المدينة التى كان النبى الشيخ ساكنًا بها»«١مل١٣:٢٤،٢٥».

والحقيقة التى لا يدانيها أدنى شك أنه لا يوجد شىء اسمه «صدفة» وإنما كل شىء فى مخطط وتدبير إلهى، والمصادفة عند الناس مردها فى الواقع صعوبة التحليل، ويكفى أن نقرأ فى«مز١٠:٢١»، الأشبال تزمجر لتخطف، ولتلتمس من الله طعامها» فى الجزء الأول من الآية يتحدث عن الحيوان وكيف يدفعه الجوع إلى الزمجرة والخطف، وفى الجزء الثانى نرى كيف تتحول الزمجرة إلى ما يشبه الصلاة والالتماس من الله أن يعطيها الطعام، وفى مصرع رجل الله المرسل إلى يربعام تصور عدسة الوحى المقدس أن الأسد لم يأكل جثته أو يفترس الحمار، ووقف إلى جوارهما حتى جاء النبى الشيخ وأخذ الجثة ليدفنها، من هذه المعجزة نستنتج أن حتى غريزة الحيوان المفترس تحت سلطان الله وأمره وسيطرته لإتمام مشيئته.

سادسًا: ابتداء القضاء من بيت الله

فى هذه المعجزة يبقى السؤال الذى يفرض نفسه وهو: لماذا قضى الله على نبيه بهذه الصورة القاسية الرهيبة؟! فى تقديرى أن الله أراد أن يؤكد أن ابتداء القضاء من بيت الله، وأن الله يحكم كل شىء لا بحسب المفهوم والترتيب البشرى بل بحسب فكره وقصده الإلهى، وما أبعد أحكامه عن الفحص، وطرقه عن الاستقصاء فلو كان الأمر بحسب الترتيب البشرى، لكان من المفترض أن تكون الضربة الأولى على يربعام بن نباط، ولكن الله أرجأ هذه الضربة ٢٢ عامًا ليقضى عليه بعد أن تمادى فى شره، ولم يقبل أصوات الله المتلاحقة المحذرة له، وكان من المفترض أن الضربة الثانية تكون من نصيب النبى الشيخ الذى كذب على رجل الله الشاب المرسل ليربعام، وكان السبب فى صياغة وانتهاء حياته، ولكن الشاب مات قبل الشيخ، ودفنه الشيخ فى قبره، ومن كنا نتصور أنه يمكن أن تقع عليه الضربة الثالثة وهو النبى المرسل ليربعام جاء ترتيبه أولاً، لكى يتأكد الناس أن ابتداء القضاء من بيت الله، كما يقول الرسول بطرس«١بط٤:١٧» «لأنه الوقت لابتداء القضاء من بيت الله».

لقد قضى الله على نبيه أولاً، لأن انتظاراته من هذا النبى كانت أكثر وأعظم، ولأنه بدأ حسنًا وانتهى سيئًا، وربما رأى الله أن حياته لو عاش ستكون أسوأ بما لا يقاس من مماته.

إن الحقيقة التى لا يشوبها أدنى شك هى أن أحكام الله فى الموت تعلو على كل فهم وإدراك بشرى، وفى اليوم الذى يقف فيه الجميع أمام العرش العظيم، سنرى ما لم يكن فى الحسبان، وما يفوق الإدراك والخيال.

فهل ينتبه المؤمن ويتحذر لأن الله قد يجعله أولاً عبرة للآخرين، فإذا كانت خطية رجل الله المرسل ليربعام قد عوملت بهذه العاملة، وقوبلت بهذا العقاب فستكون معاملة يربعام أبشع وأشنع، فسيلحقه الدمار والموت الأبدى الرهيب، ويتحقق فيه القول الكتابى...«لذلك هأنذا جالب شرًا على بيت يربعام، وأقطع ليربعام كل بائل بحائط»«١مل١٤:١٠».

سابعًا: حرف واحد من كلمة الله لا يمكن أن يسقط

كان مصرع رجل الله قاسيًا ومروعًا فمكتوب «فنادى نحو المذبح بكلام الرب وقال :«يا مذبح، يا مذبح، هكذا قال الرب: هوذا سيولد لبيت داود ابن اسمه يوشيا، ويذبح عليك كهنة المرتفعات الذين يوقدون عليك وتحرق عليك عظام الناس»«١مل١٣:٢».

وظلت قصة رجل الله محفوظة عند الناس حتى جاء يوشيا الملك بعد ثلاثمائة عام ليراها معروفة للجميع ومحفورة فى ذاكرة التاريخ، وقام يوشيا بثورة إصلاح غير مسبوقة، ومن بين ما قام بإصلاحه نقرأ أنه هدم المرتفعات والسوارى والتماثيل والمسبوكات، وحطمها مع رؤوس الكهنة الذين يوقدون لها«وكذلك المذبح الذى فى بيت إيل فى المرتفعة التى عملها يربعام بن نباط الذى جعل إسرائيل يخطئ، والتفت يوشيا فرأى القبور التى هناك فى الجبل، فأرسل وأخذ العظام من القبور وأحرقها على المذبح، ورأى قبرًا عليه كومة من الأحجار، ولما سأل عنه وقال: «ما هذه الصوة،كومة من الحجارة» التى أرى؟» فقال له رجال المدينة:«هى قبر رجل الله الذى جاء من يهوذا ونادى بهذه الأمور التى عملت على مذبح بيت إيل» فقال:«دعوه. لا يحركن أحد عظامه» فتركوا عظامه»«٢مل٢٣:١٥-٢٠».

هذا ما تنبأ به رجل الله المرسل إلى يربعام فى«١مل١٣:٢»، وهنا نراه يتحقق ... كيف لا فالله ساهر على كلمته ليجريها، ومن المستحيل أن يسقط منها حرف واحد دون أن يتحقق.

فإذا كان يوشيا قد أخرج عظام الكهنة الأشرار والناس وأحرقها ليطهر الأرض منها، فإنه أبقى على عظام النبى دون أن تمس، وهى التفرقة التى لابد أن تكون عندما يفرق الله فى الأبدية بين الأبرار والأشرار «فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى والأبرار إلى حياة أبدية» «مت٢٥:٤٦».

وإذا كانت القبور لا تستطيع أن تفرق أو تفصل بين من فيها، فسيأتى ذلك اليوم الذى يفصل بين هذا وذاك، ويصنع فيه التفرقة الحاسمة الأبدية.

عبرة فى عبارة
عيوب الجسد يغطيها القماش
أما عيوب النفس والروح فيكشفها النقاش

حياة القديس مارون

«اقتباس من تيودريتس القورشى»

المطران جورج شيحان
مطران الموارنة بالقاهرة والرئيس الأعلى للمؤسسات المارونية فى مصر

زين مارون مصاف القديسين الإلهى: فإنه اعتنق المعيشة فى العراء، واحتل قمة جبل كان موضوع إكرام لدى الكفار، وبعد أن طهره من الشياطين، مكرسًا إياه لله، أقام فيه منشئا هنالك خيمة ما استعملها إلا نادرًا.

ولم يقتصر على الأعمال النسكية المعتادة، لكنه اختراع أعمالاً أعظم، لكى يجمع غنى الحكمة الكاملة، فإن جزاء المحارب يقاس بعمله، ووهبه الله موهبة الشفاء، حتى اشتهرت أخباره بين الناس فى جميع الآفاق، فتقاطروا إليه من كل صقع ومكان، وكانوا جميعًا قد علموا بالاختبار أن ما اشتهر عنه من الفضائل والعجائب صحيح، لأنه كان يخمد عنهم اضطرام الحمى المتوقدة بندى البركة وظل النعمة، وكانت الشياطين تفر من سطوته، فلهذا العظيم القدر كان يعالج كافة الأمراض بدواء واحد خاص هو الصلاة، لأن صلاة الأبرار دواء عام فى طب العاهات، وما كفى أنه يبرئ الداء الجسدانى فقط، بل الروحانى أيضًا، كان يداوى الأنفس بما يوافق شفاءها: يشفى واحدًا من داء البخل، وآخر من داء الغضب، وآخر يصف له دواء القناعة، ويعلم آخر قانون العدل، وآخر يحذره من الشر، وآخر يشفيه من الضجر، ويوقظ آخر من غفلة الفتور، إلى غير ذلك من الأدواء النفسانية، حتى إنه بممارسة مثل هذه الحراثة، أنمى كثيرًا من أغراس الحكمة.

موت القديس مارون

هذه الحديقة التى تزهر الآن فى القورشية، مارون هو الذى غرسها، ومن فضل هذه الحراثة، يعقوب الكبير الذى يصح أن يقال فيه بكل صواب تلك الآية النبوية: «الصديق كالنخل يزهر، ومثل أرز لبنان ينمى»، وغيره أيضًا سنذكرهم إن وفق الله، وبينما كان مارون يجد على هذا الوجه بمعاناة هذه الحراثة الإلهية، ويشفى النفوس والأجساد معًا، منى بمرض قصير المدة، دل من جهة على ضعف الطبيعة، ومن جهة ثانية على شدة حزمه، فانتقل من هذه الحياة الدنيا، وقد حصل نزاع شديد بين أهل الجوار على جثمانه، إلا أن البلدة الأقرب والأكثر عددًا، قد جاء أهلها بجملتهم، فاستحوذوا على هذا الكنز الثمين، بعد أن هزموا الآخرين، وقد بنو له هيكلاً فخمًا جدًا، وهم لا يزالون إلى يومنا هذا، يكرمون هذا الظافر باحتفال باهر، وينالون الكرامات،أما نحن. فإننا نغنم أيضًا بركته على البعد، وحسبنا ذكره تعوضًا عن مقامه.

القمص روفائيل سامى
طامية - الفيوم

كلمات مختصرة من عظة الأحد الرابع من شهر طوبة (يو٩:١-٣٨)

تمجيد.. ووعيد.. وتأكيد

+ تمجيد:-

«وفيما هو مجتاز رأى إنسانًا أعمى منذ ولادته. فسأله تلاميذه قائلين يامعلم من أخطأ هذا أم أبواه حتى ولد أعمى أجاب يسوع لا هذا أخطأ ولا أبواه لكن لتظهر أعمال الله فيه. ينبغى أن أعمل أعمال الذى أرسلنى ما دام نهار يأتى ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل ما دمت فى العالم فأنا نور العالم. قال هذا وتفل على الأرض وصنع من التفل طينًا وطلى بالطين عينى الأعمى. وقال له اذهب اغ

نصنع المعرفة.. نصون الكلمة

أعد الملف: إخلاص عطا الله-ميرفت عياد

الدورة «٥٥» من معرض القاهرة للكتاب تحتفى بالهوية المصرية

خمسة وخمسون عامًا مضت على مولد هذا الحدث الكبير«معرض القاهرة الدولى للكتاب» الذى كان ومازال الهدف الأسمى من إقامته منذ عام١٩٦٩ هو التعريف والإعلان عن الهوية والثقافة المصرية لدى العالم.

وواقع الأمر أن الحضارة المصرية حاضرة بشدة هذا العام، ويتضح هذا فى تصميم البوستر الذى يعبر عن روح الفن المصرى، فكما يقول الدكتور أشرف رضا، أستاذ الفنون الجميلة مصمم البوستر:إن التصميم هذا العام اتخذ روح الفن المصرى القديم، دمجًا مع فن الخط العربى ويتصدر التصميم نحت بارز للمعبودة«سيشات» إلهة الحكمة والمعرفة والكتابة فى مصر القديمة.

هناك محاور عديدة تناولت الهوية والحضارة المصرية، ويأتى فى مقدمتها المحور الرئيسى للمعرض بعنوان«الخروج إلى النور» والذى تضمن نداوات حول:سليم حسن، مصر فجر الحضارة، هل تكتشف التكنولوجيا الحديثة أسرار الأهرامات؟ التراث الثقافى وترسيخ الهوية المصرية، استرداد الآثار المصرية،الموسيقى والغناء فى مصر القديمة، المتحف المصرى الكبير، الدستور الأخلاقى فى مصر القديمة، الطب والتحنيط فى مصر القديمة، العمارة المصرية القديمة وغيرها من اللقاءات الفكرية.

وقد تم اختيار «سليم حسن» بما يملكه من تاريخ كرائد فى علم المصريات شخصية المعرض كما أن اختيار «يعقوب الشارونى» شخصية معرض الطفل جاء لدوافع وطنية، فهو الرمز الذى خرج بأدب الطفل المصرى وبيئته إلى العالمية، أما«هنريك إبسن» فهو زار مصر وكتب عنها.

من يقم بزيارة منزل«هنريك إبسن» الذى تحول فيما بعد إلى متحف فى أوسلو، يجد صورة كبيرة لإبسن معلقة فى مدخل منزله، يرتدى فيها قلادة أهداها له الخديوى إسماعيل بمناسبة حضوره حفل افتتاح قناة السويس.

وذلك يفسر اختتام النرويج الاحتفال بمئوية إبسن عام٢٠٠٦ فى مصر، لتكون القاهرة المحيطة الأخيرة لهذه الاحتفالات، بعد أن بدأت من أوسلو، ومرت بعدد من الدول الأوروبية، واختتمت بعرض مسرحيته«بير جينت» لأول مرة أمام«أبو الهول» بحضور ملكة النرويج، وقد كتب عن مصر فى مسرحيته الشهيرة«بير جينت» التى جرت أحداثها فى مصر ودار ضمنها حوار بين البطل «أبو الهول» الذى مثل صوت الضمير بالمسرحية.

إخلاص عطا الله

الخروج إلى النور

سليم حسن شخصية المعرض.. ومكتبة الإسكندرية توثق لتراثه

من مقتنيات أرشيف سليم حسن بمكتبة الاسكندرية

«سليم حسن» (١٨٩٣-١٩٦١) عميد الأثريين المصريين، قدم العديد من الدراسات الرائدة فى هذا المجال، كان منها عمله الأبرز موسوعة مصر القديمة فى١٨ جزءًا، كما كان له العديد من الاكتشافات الأثرية فى المنطقة المحيطة بأهرامات الجيزة.

واختير كشخصية المعرض لما له من دور كبير فى ترسيخ الهوية المصرية، من خلال تناوله تاريخ مصر وحضارتها من عصور ما قبل التاريخ، مرورًا بالدولة القديمة والوسطى والرعامسة والعهد الفارسى، وانتهاءً بأواخر العصر البطلمى.

وقد استضافت القاعة الرئيسية بمعرض القاهرة الدولى للكتاب ندوة«سليم حسن» واستعرضت فيلمًا وثائقيًا عن مشواره وكشفه عن الآثار المصرية المسروقة، وإنجازاته والعقبات التى واجهته فى عهد الملك فاروق بالإضافة إلى استعراض أهم إصداراته والتى تجاوزت ٥٣ إصدارًا بالإضافة إلى التقارير والأبحاث والمقالات.

واستعرضت الدكتورة فاطمة كشك الباحثة بالمعهد الفرنسى للآثار المصرية المشروع البحثى لجمع وتوثيق أرشيف العالم سليم حسن، الذى ضم صورًا ترصد أهم المحطات فى حياته ومراسلاته مع علماء المصريات من المصريين والأجانب، بالإضافة إلى صور توثيقية له فى مواقع الحفريات التى عمل عليها والتى قام تلاميذه بتصويرها، ومقالاته التى تعمد كتابتها بلغة بسيطة يفهمها القارئ غير المتخصص ونشرت بجريدة الأهرام.

وأضافت: اهتم بالكتابة لغير المتخصصين فى علم المصريات لنشر الوعى الأثرى بين المصريين، مشيرة إلى سعادتها باحتفاء الصحافة باسم سليم حسن وإطلاق اسم مكتشف الهرم الرابع عليه.

وتحدث دكتور أحمد منصور مدير مركز دراسات الخطوط بمكتبة الإسكندرية عن تأثير شيخ الأثريين العالم الجليل والعظيم أحمد باشا كمال على سليم حسن قائلاً:إن أحمد باشا كمال هو أول عالم مصرى فى الآثار والمصريات، وأول من ألف قاموس للغة المصرية القديمة باللغة العربية فى٢٢ جزءًا ودعا لإنشاء قسم لتدريس الآثار المصرية بجامعة القاهرة وقبلها أسس قسمًا لتدريس المصريات فى مدرسة المعلمين العليا، مؤكدًا أن أبرز ما يميز سليم حسن وأحمد كمال باشا هو الإصرار والموسوعية والوطنية وتجلى ذلك حرصهما على نشر الوعى الأثرى بين المصريين.

كما تحدثت دكتورة عزة عزت رئيسة قسم البحوث والنشر بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة الإسكندرية عن تأثر سليم حسن بأحمد باشا كمال فى المؤلفات ونهجه فى الاكتشافات وإخلاصه للوطن.

من الجدير بالذكر أن سليم حسن ولد بمحافظة الدقهلية، وبعد أن أنهى مرحلتى التعليم الابتدائية والثانوية وحصل على شهادة البكالوريا عام ١٩٠٩م التحق بمدرسة المدرسين العليا وكان أحد تلاميذ أحمد كمال باشا، ثم اختير لإكمال دراسته بقسم الآثار الملحق بهذه المدرسة لتفوقه فى علم التاريخ وتخرج فيها فى عام ١٩١٣م.

سافر سليم حسن إلى فرنسا أربع سنوات ونصف ليحصل على ثلاث دبلومات تخصصية فى التاريخ الفرعونى، ولدى عودته ألحقه الدكتور طه حسين بالسلك الجامعى ليصبح أستاذًا فى التاريخ القديم بجامعة فؤاد الأول، لكنه لم يقنع بالمنصب الذى لا يرضى طموحه الكبير إلى مزاحمة الأجانب فيما احتكروه من علم المصريات بحثًا ودراسة وتنقيبًا، فقرر التوجه إلى النمسا ليحصل على شهادة الدكتوراه، وبموجب ذلك الطموح العلمى، كافح لنيل موافقة رسمية من إدارة الجامعة لكى يكون أول مكتشف مصرى فى بعثة جامعية رسمية لدراسة مصر القديمة، حيث بدأ الحفر بمنطقة الأهرامات، واكتشف مقبرة لرجل من النبلاء من حاشية أحد ملوك الأسرة الخامسة، وفى باطنها استقرت عشرات التماثيل بخلاف مصاطبها الكثيرة.

وتوالت اكتشافات الأثرى المكافح، فاكتشف ١٩ مصطبة أخرى فى موسم عام ١٩٣٠، وجدران فناء الملك تحتمس الرابع عند سفح أبى الهول، ثم فى الموسم الثالث عام ١٩٣١، كان أهم اكتشافاته، هرم الملكة خنتكاوس و٨ مقابر أخرى، بخلاف ٣٢ مصطبة جديدة، ونشر حفائره باللغة الإنجليزية، واستمرت مواسم الحفر لعشرة مواسم كاملة، انتهت عام ١٩٣٩، عندما اكتشف ١٥٩ مصطبة من الدولة القديمة فى الجبانة الشرقية بالجيزة.

ومنذ عام ١٩٤٠ حتى وفاته عام ١٩٦١، عكف على إخراج أعظم إنجازاته الفكرية، موسوعته الشهيرة مصر القديمة فى١٦ جزءًا، فضلاً عن كتابه الأدب فى مصر القديمة، فى جزءين، ومن مؤلفاته أيضًا: كتابه بالإنجليزية أبو الهول ترجمة جمال الدين سالم، وأقسام مصر الجغرافية فى العهد الفرعونى، وترجمته لكتاب فجر الضمير لـ«جيمس هنرى برستد» وغيرها من أعمال كتبها باللغتين الإنجليزية والفرنسية.

وبهذا جمع الدكتور سليم حسن بين الاكتشافات الأثرية والتأليف، والترجمة ليصبح واحدًا من أهم علماء المصريات القلائل فى مجاله.

وقد استعرضت مكتبة الإسكندرية من خلال مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى التابع لقطاع التواصل الثقافى بالمكتبة أرشيف سليم بك حسن أول مدرس فى جامعة فؤاد الأول يدرس علم المصريات من تاريخ وآثار وفنون ولغات مصرية قديمة، ويرجع إليه الفضل فى وضع أسس علم الحفائر وإدارة المواقع التراثية.

يتكون الأرشيف من«٣١٢٠» وثيقة متنوعة من مخطوطات كتبت بخط يد دكتور سليم حسن بالعربية والإنجليزية والفرنسية وصور فوتوغرافية وخرائط تتناول عددًا من الموضوعات الرئيسية منها: حفائره فى هضبة الجيزة(١٩٢٩-١٩٣٩) ولدة عشرة مواسم حفائر كشف خلالها عما يزيد عن١٠٠ مصطبة فى الجبانة الشرقية بالجيزة من بينها الباب الوهمى لباسششت وهى طبيبة من الدولة القديمة والمجموعة الجنائزية للملكة خنتاكوس، وحفائره فى سقارة خلال موسم حفائر«١٩٣٧-١٩٣٨». ويحتوى الأرشيف أيضًا على مخطوطة سليم حسن الخاصة بنشر حفائره لكشفه الطريق الصاعد لهرم ونيس.

ومن الموضوعات الرئيسية التى يضمها الأرشيف أيضًا وهو تقرير سليم بك حسن عن إنقاذ آثار النوبة والذى يعد وثيقة المشروع الرئيسية التى اعتمدت عليه اليونسكو فى حملتها الكبرى والرائدة لإنقاذ آثار النوبة.

ويضم الأرشيف مجموعة نادرة من توزيع الموارد البشرية وفرق العمل وأساليب التوثيق المستخدمة والتى خطها سليم حسن باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية واضعًا منهجًا مصريًا يحاذى به فى التخطيط للمشروعات التراثية الكبرى، بالإضافة إلى عدد من الأبحاث الخاصة بدكتور سليم حسن كتلك التى تتناول نصوص معركة قادش وقاموس لأسماء المدن المصرية القديمة.

عرض الأرشيف بمعرض«جرونوبل» عام ٢٠٠٤ على هامش اجتماعات اليونسكو بفرنسا وأقيمت عدة معارض له منها معرض استمر لأسبوعين بمكتبة الإسكندرية ام ٢٠١٥ وكذلك معرض بالمتحف المصرى عام ٢٠١٦، ومعرض بالمتحف القومى للحضارة المصرية بحضور أسرته فى سبتمبر ٢٠٢٣.

جدير بالإشارة أنه قد تم حصر ونشر للأرشيف على قاعدة بيانات أرشيفات علماء المصرية بالمعهد الفرنسى للآثار الشرقية عام ٢٠١٥ ونشرت أوراق بحثية خلال الدراسات التى تمت على الأرشيف خلال عمليات التصنيف والرقمنة ومنها مؤتمر التراث الدولى بجامعة المنيا عام ٢٠١٣، وقام مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى بعملية تصنيف ورقمنة وتوثيق الأرشيف من خلال عمل كتالوج علمى للأرشيف استمر العمل عليه (٢٠١٥-٢٠٢٣)

يعقوب الشارونى.. شخصية معرض الطفل

أديب عالمى قدم أثرًا عميقًا فى أجيال متعاقبة من القراء والكتاب

«يعقوب الشارونى» (١٩٣١ - ٢٠٢٣) أحد أبرز رواد أدب الطفل فى العالم العربى، وله مشروع ثقافى عظيم، واستلهم العديد من مؤلفاته من التراث الشعبى المصرى ونظرًا لتأثيره فى أجيال وأجيال من القراء والكتاب فقد اختارته اللجنة العليا للمعرض ليكون شخصية معرض الطفل، كما أعادت الهيئة العامة للكتاب إصدار عدد من مؤلفاته، هى: أجمل حكاياتنا العربية، البخلاء، حكايات إيسوب، زهرة السعادة، ومسرحية أبطال بلدنا، فضلاً عن إعداد كتاب احتفائى عن الراحل، يضم شهادات كتبها عدد وافر من الكتاب، من مختلف الأجيال، من مصر والوطن العربى، ومن إيطاليا والصين والهند. تحت عنوان «فى محبة يعقوب الشارونى».

يعقوب الشارونى

وفى ندوة «التراث والتاريخ فى أعمال يعقوب الشارونى»، قدمت الدكتورة الناقدة ماجدة إبراهيم، دراسة عن مسرحية «أبطال بلدنا» التى تعد أول الأعمال المسرحية ليعقوب الشارونى وهى عن معارك المنصورة عام ١٢٥٠، وأوضحت أن المسرحية نشرت عام ١٩٦٠ ونال عنها الشارونى جائزة تسلمها من الرئيس جمال عبدالناصر، حيث استعرض فيها كم الخراب الذى حل على يد الحملات الصليبية.

وكشفت الدكتورة الناقدة أميمة جادو، عن أنها تتلمذت على يديه بقراءة «الكتب الخضراء» التى كانت تصدر له عن دار المعارف حتى تخرجها ومناقشتها رسالة الدكتوراه وتقديم دراسات عنه، وقد اختارت عينة عمدية من أعمال يعقوب الشارونى، حيث اكتشفت أن أغلبها يقدم إشارة للتراث وتقدم تناصًا للتاريخ.

وفى ندوة أخرى لمناقشة «رواية الفتيان»، أشارت الكاتبة السورية لينا الكيلانى إلى أنها تفضل تسمية رواية الفتين برواية الشباب، حيث قالت كنت أصر على هذه التسمية لرواياتى الموجهة لهذه الفئة العمرية فى كل إصدارتها سواء لدى وزارة الثقافة السورية، أو دور النشر الرسمية والخاص فى مصر، وسواها.

واستعرض الكاتب أحمد قرنى دراسة تناولت خمس روايات يوجد بينها خصائص متماثلة، منها أن البطل معروف عنه أنه خارق بينما فى كتابات يعقوب الشارونى وجدنا نقلة نوعية كسرت مفهوم البطل الخارق وأصبحوا الأبطال بسطاء يمكن أن نراهم فى الشارع والمدرسة حيث تمكن الشارونى بحبكة درامية رائعة أن يقدم الأبطال عن طريق السؤال والدهشة، بالإضافة إلى استعراضه الأبطال فى البيئة الفقيرة وقدرتهم وطاقتهم الكبيرة ونظرته البعيدة التى تغلبت على الواقع بمشكلاته وصعوباته، كما طرح الشارونى دائمًا الأزمات فى رواياته ووجد لها حلاً، فهو ينحاز إلى الحلول المنطقية والواقعية. واستطاع أن يتنقل من تجربة لأخرى دون أن يفقد توازنه وطرح الواقعية الشديدة فى رواية ليلة النار، انتقل للمغامرة المحفوفة بالمخاطر فى كتابته عن الخيال العلمى فى رواية سفن الأشياء المنوعة، والتى تتحدث عن زمن بعيد وكيف سيتغير العالم ويتحول إلى شاشات وسفن فضاء، فيجعلك أمام المعرفة فى مواجهة الخيال، كما وضع العلم فى مواجهة الخرافة فى رواية عفاريت منتصف الليل التى استعرضت مخاوف أهل الريف من الجن وأن جيل الأطفال هم الأمل فى التصدى لتلك الخرافات ويقاوم مخاوفه.

من جانبه قال الكاتب أحمد طوسون: لا يمكننا عند الحديث عن جنس أدبى من الأجناس الأدبية السردية المقدمة للطفل تجاهل الأثر الأدبى العميق الذى قدمه الرائد الراحل يعقوب الشارونى من إبداعات فى الأجناس الأدبية المختلفة ومنها إبداعاته المقدمة فى مجال روايات اليافعين التى تجاوزت نحو خمسين عملاً. مضيفًا: لعل الرقمنة تعد أحدث الموضوعات التى تناولتها روايات اليافعين، على مستوى الشكل والمضمون، وبحكم أن طفل اليوم اختلفت اهتماماته وتطلعاته وألعابه عن طفل ما قبل التطور التكنولوجى الرقمى كان فى أحدث رواياته وتطويعها بما يتناسب مع المرحلة العمرية التى يخاطبها وهنا أحاول استقرائه فى عملين مختلفين أحدهما ينتمى للرواية الاجتماعية لليافعين وهو رواية «الأبناء لهم أجنحة، حيث تمثل الرقمنة أساسًا لحل عقدة النص الأساسية ونقطة الانطلاق للتقارب بين أسرتى الشقيقين وإذابة جموع المشاعر بينهما. والعمل الآخر ينتمى لرواية الخيال العلمى للأطفال واليافعين وهو رواية «سفن الأشياء المنوعة»، وإن بدأ العمل رقميًا بالأساس، نظرًا لأن موضوعه المستقبل وسفن الفضاء إلا أن الحكايات الخرافية المنوعة التى تم الاحتفاظ بها على شرائح الكترونية وتم مسحها من ذاكرة البشر على الأرض تستعد وتكون ملهمة لشروق وضياء فى تغلبهما على المشكلة التى واجهت سفينتهما الفضائية وهددت حياتهما.

من الجدير بالذكر أن يعقوب الشارونى ولد عام ١٩٣١ بالقاهرة، وحصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٥٢، وتقلد العديد من المناصب فى هيئة قضايا الدولة، ثم انتدابه مديرًا عامًا للهيئة العامة لقصور الثقافة، ثم سافر إلى فرنسا منحة من الحكومة الفرنسية لدراسة العمل الثقافى بين الجماهير خاصة فى مجال ثقافة الطفل.

وقد حصل الشارونى على العديد من الجوائز منها: الجائزة الأول لتأليف الرواية المسرحية من المجلس الأعلى للفنون والآداب عن مسرحية أبطال بلدنا، جائزة الشئون المعنوية للقوات المسلحة فى مسابقة الإبداع الأدبى للأطفال، عن كتابه أبطال أرض الفيروز، جائزة أفضل مؤلف فى مسابقة سوزان مبارك لأدب الأطفال - مصر، عن روايته سر ملكة الملوك التى تستمد موضوعها من حياة الملكة حتشبسوت، جائزة الآفاق الجديدة من معرض بولونيا الدولى بإيطاليا لكتب الأطفال لكتابه أجمل الحكايات الشعبية، وهى جائزة تمنح لكتاب واحد كل عام من أهم مؤلفاته: سر الاختفاء العجيب، مفاجأة الحفل الأخير، مغامرة البطل منصور، الرحلة العجيبة لعروس النيل، مغامرة زهرة مع الشجرة، كما صدرت عشرة مجلدات تضم ألف حكاية بعنوان ألف حكاية وحكاية، عفاريت نصف الليل، شجرة تنمو فى قارب، صندوق نعمة ربنا وغيرها.

الكاتب النرويجى«هنريك إبسن» شخصية ضيف الشرف

أبو المسرح الحديث.. زار مصر وكتب عنها

هنريك إبسن

وجود مملكة النرويج ضيف شرف على معرض القاهرة الدولى للكتاب هذا العام، هو اتجاه للثقافة العربية نحو التخاطب مع ثقافة شمال أوروبا، وتعريف الآخر بالإبداع المصرى والعربى، مما يتيح أفاقًا رحبة للتبادل الثقافى والإبداعى، والتفاعل المباشر بين المبدعين والجمهور، بمختلف مشاربه وروافده الثقافية، وهو حرص وزارة الثقافة على العدالة الثقافية فى الداخل، والانفتاح على الثقافات الإنسانية. وهذا ما أوضحته الدكتورة نيفين الكيلانى وزيرة الثقافة.

يمثل معرض القاهرة الدولى للكتاب فرصة عظيمة لتقديم مجموعة واسعة من الأدب النرويجى فى مصر والعالم العربى، خاصة إن النرويج لديها العديد من المؤلفين العالميين، ولعل أشهرهم أبو المسرح الحديث الكاتب النرويجى هنريك إبسن(١٩٢٨-٢٠٠٦) الذى كرمه معرض الكتاب بعرض سيرته الذاتية وإنجازاته المسرحية وذلك فى إطار احتفالية استضافتها القاعة الدولية بالمعرض، فى إطار الاحتفال والترحيب بضيف الشرف للمعرض هذا العام «دولة النرويج».

قدمت الكاتبة النرويجية الدكتورة «نينا مارى إيفينسن» محاضرة حول الأعمال البارزة لـ إبسن، حيث ركزت على سيرته الذاتية. أوضحت أن من بين أشهر أعماله «بيت الدمية»، والتى تمت ترجمتها إلى الإنجليزية، وقد كتبت حوالى ٣٥ ألف دراسة نقدية ومقالة بـ ٤٨ لغة مختلفة تتناول الناحية المهنية والسيرة الذاتية لإبسن على مستوى العالم. أكدت على الشهرة العالمية التى حققها إبسن، خاصة فى مصر والدول العربية، والتى تشكل فخرًا، خاصة أن لغته ليست منتشرة بشكل واسع فى العالم.

وأضافت: إن الشهرة الباهرة التى حققها إبسن، خاصة فى مصر، تستحق الاعتزاز، وقد حقق نجاحًا كبيرًا فى الدول العربية، وخاصة من خلال مصر، حيث يمكن إعادة كتابة «بيت الدمية» بالألمانية ليتم تفسيره بطريقة جديدة. وأكدت أن لغة إبسن، التى تعد أقل انتشارًا فى العالم، تسهم فى عدم وجود تداخل بين الأفكار المختلفة، ويمكن إعادة صياغة الرواية بطريقة جديدة.كما يمكن تصور حجم الشهرة التى حققها إبسن، خاصة فى مصر، حيث استمرت أعماله فى جذب الاهتمام، وخاصة «بيت الدمية» التى لا تزال موجودة حتى اليوم فى مختلف دور النشر. وأشارت إلى أن فترة الخمسينيات كانت الفترة الذهبية لإبسن فى مصر، خاصة أن بعض النقاد يرون أن أعماله تحافظ على استقرار الأسرة وتقدم رؤية جديدة. كما تم تناول بعض أعماله بشكل رسوم متحركة للأطفال، وكان له تأثير كبير على المسرح العربى والعالمى.

كما تناولت الكاتبة فى سردها رحلة أعمال «إبسن» المسرحية فى مصر خلال السنوات الأخيرة، حيث تشير إلى سعادة المبدعين المصريين بالاهتمام بأعمال إبسن.تحدثت عن زيارة إبسن لمصر واستمتاعه بزيارة المواقع الأثرية، مشيرة إلى قصر النيل ورحلته التى تمثلت فى زيارة المتحف الوطنى بالنرويج، حيث تحفظ هذه الرحلة بعناية. وتفاخر بوجود أعمال إبسن القوية فى مصر، خاصة تلك التى عرضت فى الأهرامات وأمام أبو الهول، وتستعرض الصور التى تم التقاطها خلال هذا العرض الذى تم عرضه فى عام ٢٠٠٠، ودعت الناس لزيارة منزله والمشاركة فى الاحتفال بمئويته الثانية

ثم دار حوار بين الكاتبة النرويجية «نينا مارى إيفينسن». والدكتورة شيرين عبد الوهاب التى قدمت العديد من ترجمات القصص النرويجية للكبار والأطفال. وأكدت أنها بالتعاون مع ٨ مترجمين آخرين تمكنت من مواجهة تحديات الترجمة المباشرة من النرويجية إلى العربية، حيث تم ترجمة ١٢ عملاً، واستفادت كثيرًا من هذه التجربة.

وأشارت شيرين أيضًا إلى أهمية الترجمة مباشرة من اللغة الأصلية، وعلى ضرورة وجود مناقشات ودراسات عميقة عند ترجمة أعمال «إبسن»، نظرًا لتعدد الصور الرمزية فى أعماله.

واختتمت «شيرين» حديثها بتعبير عن أمنياتها للمشاركة فى الاحتفال بالذكرى المئوية الثانية لميلاد «إبسن» فى عام ٢٠٢٨، وأعربت عن رغبتها فى تنظيم مزيد من ورش العمل لترجمة أعماله، وتمنت للأجيال القادمة أن تكتشف أعماله وتقرأها.

من الجدير بالذكر أن «هنريك إبسن» تتسم نظرته للحياة بالعمق والشمولية، ويتسم مسرحه بدقة المعمار، والاقتصاد مع تعبير شاعرى دقيق، ولقد كتب أولى مسرحياته «كاتالينا» عام ١٨٥٠م، وبدأت شهرته مع ثانى مسرحية له «عربة المحارب»، ثم سافر إلى الدنمارك وألمانيا لدراسة التكنيك المسرحى، كتب مسرحيته الشهيرة «السيدة إنجر من أوستراد» ثم كتب مسرحية أخرى تتناول موضوعًا من العصور الوسطى بطريقة رومانسية شاعرية مليئة بالحديث عن أمجاد النرويج السابقة، ويعد إبسن من كبار مجددى الأدب المسرحى الحديث فى أوروبا.

أزرق أحمر أصفر أسود

د.عبد المنعم سعيد عضو مجلس الشيوخ ورئيس المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية فى حوار لـ «وطنى»:

كل ما يتداول من حديث عن «العدل الدولية» و«مجلس الأمن» مجرد «شو سياسى».. وتظل الحقيقة على الأرض

- «جنوب أفريقيا» رفعت الدعوى القضائية لمحاكمة إسرائيل نيابة عن الإنسانية كلها... والفلسطينيون محظوظون بهذه المبادرة
- من أولويات مصر أن تبقى خطوط الاتصال مفتوحة مع إسرائيل حتى لاتغلق الأبواب بحثًا عن حلول

أجرت الحوار: ليليان نبيل

أكثر من ١٠٠ يوم ولاتزال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة مستمرة مارست خلالها دولة الاحتلال كل فنون الانتهاكات عبر استهداف مدارس فلم ترحم أطفالها..ضرب وتدمير مستشفيات، فلم تشفق على المرضى...قتل شيوخ ونساء وإزهاق آلاف الأرواح لتسطر بدمائهم أروع ملحمة للصمود والمقاومة ضد العدوان الصهيونى ومخططه منذ عام١٩٤٨ بتهجير الفلسطينيين من أراضيهم قسرًا ومحاولة الدفع بهم فى اتجاه الأراضى المصرية، ومن ثم تصفية القضية الفلسطينية. جرائم جسيمة ارتكبت فى حق الشعب الفلسطينى على مدى عقود اعتبرت إسرائيل نفسها أنها دولة فوق القانون فى المقابل لم يراع العالم المتشدق بحقوق الإنسان مآسيهم فى ظل انحياز صارخ لكيان عنصرى وقادته لتتجه أنظار الفلسطينيين المكلومين لفقدان فلذات أكبادهم إلى القضاء علّه يكون منصفًا فى عالم افتقد أدنى معايير العدالة وذلك بعدما أخذت «جنوب أفريقيا» المبادرة ورفعت دعوى قضائية فى سابقة أولى من نوعها لمحاكمة إسرائيل لأول مرة أمام محكمة العدل الدولية بتهمة ارتكاب جرائم إبادة جماعية بحق الفلسطينيين داخل قطاع غزة حيث دفعهم إلى حافة المجاعة بفرض حصار على القطاع وتعمد منع وصول المساعدات الإنسانية لإعاشتهم وإغاثتهم من تقديم أغذية ومياه وأدوية وقود وتوفير ملاجئ ومساعدات لأهالى غزة،أيضًا لم تتورع عن استخدام أسلحة محرمة ضد المدنيين وقنص النساء والأطفال داخل القطاع متهمة الاحتلال الإسرائيلى بتمزيق الشعب الفلسطينى وإهدار حقهم فى تقرير المصير من خلال تكثيف انتهاكاته داخل غزة وبقية الأراضى الفلسطينية، مطالبة المحكمة باتخاذ إجراءات وتدابير عاجلة لحماية الشعب الفلسطينى والوقف الفورى لإطلاق النار لإنهاء معاناتهم مما يلقونه خلال الحرب الوحشية التى يخوضها الاحتلال ضد القطاع منذ السابع من أكتوبر الماضى.

للوقوف على طبيعة ما الذى تنتظره غزة ، ولأى مدى يمكن التعويل على خطوة اللجوء لمحكمة العدل الدولية وهل حانت لحظة القصاص العادل من دولة الاحتلال؟ كان لـ «وطنى» لقاء مع الدكتور عبد المنعم سعيد – عضو مجلس الشيوخ ورئيس المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، فكان هذا الحوار...

■ **لأول مرة إسرائيل تحاكم أمام محكمة العدل الدولية ومقاضاتها بتهمة الإبادة الجماعية ، كيف تنجح جنوب أفريقيا فى محاكمة إسرائيل ؟**

●● جميعنا ننتظر نتيجة المحاكمة بعد إبداء جنوب أفريقيا ادعائها فى المقابل قامت إسرائيل بدفاعها وإلى الآن لايزال الأمر منظورًا أمام المحكمة، ولكن ما أتذكره هو أن محكمة العدل الدولية لم تنظر مثل هذه القضية من قبل على الرغم من كونها قامت على أكتاف محاكمات النازية فى الحرب العالمية الثانية التى عرفت بمحاكمات «نورمبرج» ومن ثم حينما أجريت عملية إنشاء الأمم المتحدة وجد أنه لابد وأن يكون هناك ذراع قضائى للمحاكمات مثلما جرى خلال الحرب العالمية الثانية.

ما حدث فعليًا أن المحكمة مارست أعمال كثيرة منها لها علاقة بتحديد الحدود بين الدول ومنها العلاقة بين قطر والبحرين ، أيضًا النظر فى قضايا لها علاقة بقانون البحار وغيرها لكن فى مجملها لا يوجد فيها مثل هذه الحالة المتعلقة بتاريخ طويل من القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن، ففى الواقع يوجد قضية قائمة لكن أى من الطرفين ولا حتى الطرف الفلسطينى لجأ إلى «العدل الدولية»، فقد جرى اللجوء للمحكمة الجنائية الدولية للنظر فى جرائم الحرب بخلاف الوضع مع محكمة العدل الدولية التى تستند إلى القانون الخاص بقضية معينة تكون قد سكتة المحكمة من قبل أو يوجد له جذور بميثاق الأمم المتحدة على اعتبار أن «العدل الدولية»جزء من هيكل الأمم المتحدة وعليه ننتظر حكم المحكمة وإلى أى مدى سيكون، فحتى الآن الموضوع لايزال رهن التداول بالمحكمة وليس مستبعدًا إطلاقًا أن المحكمة تحكم بإدانة إسرائيل خاصة وأن الشواهد كثيرة تؤكد بالفعل ما تم من عمليات إبادة جماعية من خلال القصف، حيث فرض الجوع وأخذ أسرى ومنع الأوكسجين من المستشفيات ومن ثم عرقلة الأطباء عن القيام بدورهم أيضًا ضرب مربعات سكنية كاملة ومستشفيات دون تمييز بحجة مقاومة حركة إرهابية «حماس»، أعتقد أنه سيصبح هناك خسارة كبيرة لإسرائيل إذا ما تم إدانتها من قبل «العدل الدولية»، ولكن يظل السؤال هل ستفرض عقوبات؟

■ **إلى أى مدى يمكن التعويل على خطوة اللجوء لمحكمة العدل الدولية فى إنهاء الحرب؟**

●● بالتأكيد بإمكانها الحكم بالوقف الفورى، لكن العضلة أن إسرائيل فى النهاية ستفعل ما ترتضاه خاصة وأن النخبة الحاكمة داخل إسرائيل ترغب فى تحدى الولايات المتحدة رغم كونها المعين الأساسى لها، وعليه لم تطلق إسرائيل تصريحاتها هباء بكونها دولة نووية ومن ثم سيصبح هناك اختبار للإرادة المستقلة لإسرائيل فى مواجهة مواطنيها والعالم، لذا سيصبح لدينا معركة سياسية ودبلوماسية كبيرة بمواجهة ما يحدث بعد صدورالحكم خاصة وأنه من الملاحظ إسرائيل فى دفاعها تحاول اختلاق مجال باعتبارها مضطهدة من العالم وأن هناك تآلفًا إسلاميًا عربيًا وأن الأمم المتحدة دائمًا تقف ضدها ، وهذه النقطة ستعتمد عليها إسرائيل كثيرًا فى المرحلة المقبلة لكون جزء منها راجع لطبيعة الحكومة الحالية داخل إسرائيل وحتى النخبة المهيمنة وبعض الناس المعتدلين مثل «هرتصوغ » رئيس الدولة الذى ينتمى لتراث عمالى كبير بكونه أخذ موقفًا متطرفًا للغاية مما حدث فى ٧ أكتوبر، كما أن هناك جزءًا يحاول الدفع بالمواطنين الإسرائيليين فى اتجاه العودة لموضوع الهولوكوست مرة أخرى على اعتبار أن بعض مشاهد ٧ أكتوبر كانت تتضمن ذلك، وعليه ستصبح المعركة القادمة فى الجانب الإعلامى والدعائى مع استمرارها على الأرض .

أرى أن إسرائيل تدخل فى نقطة متهورة للغاية قائمة على كونها ستقرر مصير غزة وفقًا لما أدلى به مؤخرًا «نتنياهو» بأنه لابد أنه تكون المساحة ما بين نهر الأردن والبحر المتوسط تحت السيطرة الأمنية الإسرائيلية ، وهو ما يعنى احتلال المنطقة بالكامل وتقرير السيادة الأمنية من خلال السلطة الإسرائيلية.

■ **حضرت جنوب أفريقيا المحاكمة وسجل العرب شبه غياب فى أخطر ملاحقة لإسرائيل أمام «العدل الدولية»... بما تفسر ذلك وما تداعياته؟**

●● كان هناك دول عربية ممثلة مثل مصر والجزائر ودولتين عربيتين أخريين، وكان بإمكان مصر رفع القضية لكنها ارتأت أن تأخذ موقف المساند للفلسطينيين، ولعل وجوده من جنوب أفريقيا مكسب كبير ، وفى رأيى كان سيصبح صعبًا للغاية على مصر أو السعودية أو أى دولة أن تقوم بمجهود فى المحكمة وفى الوقت نفسه تسعى لإيقاف وقف إطلاق النار لكونه أمرًا يستدعى الحديث مع الإسرائيليين باعتبارهم طرفًا فى مثل هذه المسألة ومن ثم المفاوضات الدقيقة تحتاج لدرجة كبيرة من التواصل والتفاوض والوساطة فى أمور مهمة.

مصر واضعة هدفها الأساسى هو مساندة الشعب الفلسطينى وتزويدهم بالاحتياجات الإنسانية من مأكل ومشرب وغيرها من المساعدات الإغاثية التى يحتاجها أى مجتمع معاصر أكثر عنه حضور محاكمات وصدور حكم، وعليه ترى مصر أن من أولوياتها ضرورة إبقاء خطوط الاتصال مفتوحة مع إسرائيل حتى لا تغلق الأبواب أمام البحث عن حلول وتتم تصفية القضية الفلسطينية.

■ **لأى مدى إجراء جنوب أفريقيا له أساس قانونى...وما مصلحتها فى رفع القضية نيابة عن فلسطين؟**

●● جنوب أفريقيا لم ترفع القضية نيابة عن فلسطين إنما رفعتها نيابة عن الإنسانية كلها، غير أن لجنوب أفريقيا مكانة خاصة فى المجتمع الدولى بسبب تعرضها لعمليات التمييز العنصرى الفجة لسنوات طويلة ربما لقرن بأكمله أو أكثر لحين ما تم الاتفاق فى التسعينيات على انتهاء التفرقة العنصرية، فكانت حكومة الأقلية البيضاء لا تختلف كثيرًا عن الحكومة الإسرائيلية حاليًا تجاه الفلسطينيين بوجود تمييز عنصرى واضح وصريح بحكم القانون ومنها على سبيل المثال وضع الفلسطينيون داخل إسرائيل تجدهم أعلى دخلاً ولديهم بعض الحقوق لا يحصل عليها الفلسطينيون داخل بلدان أخرى لنجد فى الأساس تمييزًا عنصريًا فيما يتعلق بقضايا الملكية والتعيينات وتولى المناصب العامة، فضلاً عن مجرد إعلان إسرائيل دولة يهودية يخلق حالة من حالات التمييز العنصرى لكل مواطنيها سواء كانوا هندوسًا أو عربًا وغيرهم .. فهنا الحالة فى جنوب أفريقيا وموقفها كانت تمس شغف كثيرين فى العالم، لذا قيامها بهذه المهمة لا يمكن إتهامه بأن يشوبه تحيز عربى أو عنصرى تجاه القضية الفلسطينية ضد اليهود.

أعتقد أن الفلسطينيين محظوظون هذه المرة أن دولة بحجم جنوب أفريقيا أخذت هذا الأمر على عاتقها، وبالفعل هناك دول أخرى الآن تشرع فى المساعدة مثل المكسيك وبعض دول أمريكا الجنوبية بما يعنى أن العالم بأكمله لديه إدراك ووعى بقضية الاستعمار المتبقية فى القضية الفلسطينية ومن ثم ضرورة التضامن بشأنها بهدف زوالها.

■ **كيف ترى محاولة إسرائيل تبرير هجومها، ولأى مدى ينقذها من نية ارتكاب الأبادة بحق جميع الفلسطينيين فى غزة ؟**

●● لا أرغب التطرق فى أمور تتعلق بالشق القانونى، لكن الملاحظ أن دفاع إسرائيل كان قائمًا على فكرة أن بداية العدوان جاءت من جانب حماس فى يوم ٧ أكتوبر، وأن إسرائيل لم تكن لديها النية فى الدخول فى حرب بما ينفى شبهة الإصرار والترصد تجاه ما تم وإنما هو جزء من عملية مطاردة «حماس» ضاربة بعرض الحائط كم المجازر والجرائم التى ارتكبت فى حق مدنيين بحجة مقاومة حركة إرهابية تعلم جيدًا أنها متداخلة ومتشعبة ضمن الشعب الفلسطينى لتضرب وتدمر وتخرب دون تمييز.

أما عن الأكاذيب التى حاولت إسرائيل ترويجها وإشاعة ادعاءات مغلوطة فى دفاعها، فهى جزء من الحرب الدعائية ولا أحد ينكر كم ما فعلته إسرائيل بحق الشعب الغزاوى بما خالف القانون الدولى والإنسانى ومحاولة الدفع بالفلسطينيين فى اتجاه الحدود المصرية، ومن ثم فالمسألة مجرد تسجيل نقاط وليس أكثر ولكونى خبيرًا ومن مدرسة العلوم السياسية أرى أن القضية تحتاج للتعامل معها بشكل يتجاوز فيه اللوم والإدانة للتفكير والتضامن فى كيفية العبور من الأزمة خاصة وأنها الحرب الخامسة لغزة.

لعل ما يميز هذه الحرب ارتباطها بخصم خارجى ممثلاً فى إيران، وكثير من المحللين يرون أن الأسلحة التى تستخدمها «حماس» و«الحوثيين» و«حزب الله» و«الحشد الشعبى» و«الحرس الثورى» جميعها إيرانية أو مصنعة فى إيران أو ممولة من إيران، فهنا المسألة لها علاقة بالتوازن الإقليمى برغبة إسرائيل فى أن تكون الدولة النووية الوحيدة فى الشرق الأوسط فى المقابل نجد إيران تزاحمها وبتزعم أنها ستكون وتقوم بعمليات تخصيب ومفاعلات وفى طريقها فى هذا الاتجاه مرة تقبل التفاوض ومرة توقف نشاطها إلا أن لاتزال القضية قائمة وتظل خصمًا مثل إسرائيل باستهدافها مواقع كما حدث فى باكستان وحلب بسوريا ضد داعش، وعليه تظل إسرائيل مهددة دائمًا للموضوع الإيرانى.

■ **كيف ترى موقف مصر وردها على اتهامات إسرائيل فى محكمة العدل الدولية بمسئولياتها الكاملة عن معبر رفح؟**

●● أجده موقفًا على حق كامل وأعتقد أنه لا يوجد أحد فى العالم يأخذ هذا الكلام على محمل الجدية بما فيهم الأمريكان والفرنسيين والأوروبيين وغيرهم لكون الشواهد واضحة أمام العالم بمدى اهتمام مصر للقيام بواجبها الإنسانى تجاه الفلسطينيين وواجبها السياسى أيضًا حيث المحافظة على معاهدة السلام والعمل الجاد لوقف إطلاق النار وإقامة حكومة فلسطينية رشيدة أو ما نسميها حكومة «تكنوقراط» إلى جانب محادثات سلام من أجل تطبيق حل الدولتين، لعل مصر كانت رائدة وسباقة فى موقفها منذ اللحظة الأولى لاندلاع الحرب قبل أن تتحرك أمريكا لتطالب بتلك الأمور، وأن كان هناك إضافات لبعض التفاصيل جاءت فى تصريحات وزير الخارجية الأمريكى «بلينكن» بشأن التطبيع ومشاركة الدول الخليجية فى إعمار غزة بما يعنى لغة جديدة بالحديث عن البناء والتنمية والعدالة والسلام فى المنطقة بخلاف ما هو قائم على التدمير والصراع والحرب الدعائية والحرب الدبلوماسية.

■ **هناك تحديات تمنع إسرائيل من مبادرة وقف إطلاق النار رغم كل الضغوط التى تتعرض لها فما هى؟**

●● التحدى هو ما تعيه الحكومة الإسرائيلية جيدًا أن أى وقف إطلاق نار معناه إجراء انتخابات ولجنة تحقيق، وهو ما لا ترغبه إسرائيل لاعتقادها أنها لم تأخذ حقها بشأن ما حدث فى٧ أكتوبر وأن عمليات المعانقة أو المقاومة بيرجع لتهاون السلطة الإسرائيلية القائمة ومن ثم ينبغى عليها أن تكون أكثر عنفًا، وهذا المعتقد راسخ فى أذهان كتلة ليست بقليلة من الشعب الإسرائيلى وهو ما تستند إليه الحكومة الإسرائيلية والمتداخل فيها الآن جزء ذو طبيعة دينية توراتية وعليه أى قبول لوقف إطلاق النار يقابله ملآمات كبيرة للحكومة الإسرائيلية نتيجة أخطاء معينة فى التعامل مع ٧ أكتوبر وما تلاه.

والأمر الآخر يتمثل فى تزايد الدعوات الدولية لحل الدولتين والاعتراف بدولة فلسطينية لذا لابد من مخاطبة الشعب الإسرائيلى وإقناعهم بفكرة حل الدولتين ومن ثم على إسرائيل أن تكون جزءًا من المنطقة إذا أرادت أن تكون جزءًا من المنطقة لا مهيمنة عليها.. هذا الطرح للأسف لم يصدر سواء من زعيم عربى أو أعلامى أو غيره لينحصر الحديث حول التطبيع وتحقيق معاهدة سلام مع إسرائيل وفى رأيى أن الأمر يعود لإدارة الأزمة الراهنة، ومنها عدم مخاطبة الفلسطينيين المتواجدين داخل إسرائيل البالغ عددهم حوالى ٢٢٪ من سكان الدولة وهى نسبة ليست قليلة ولديهم المواطنة الإسرائيلية وربما يعول عليهم كثيرًا والاستثمار معه فى إيجاد حل، إذا كنا نرغب فى النجاح والضغط بقوة على العالم وتحقيق مكسب كبير فى الرأى العام العالمى ومحكمة العدل الدولية لابد من حل الدولتين لإنهاء المشكلة الفلسطينية والإسرائيلية فى العالم.

■ **لأى مدى تنجح دعوى جنوب أفريقيا فى مطالبتها بالحصانة للمدنيين فى غزة ووقف فورى لإطلاق النار؟**

●● أى كان الحكم الذى ستصدره محكمة العدل الدولية سواء كان إدانة أو مطالبة إسرائيل بالوقف الفورى لإطلاق النار أو غيرها من الأمور المتعلقة بهذا الشأن فإن«العدل الدولية» لا تملك أدوات التنفيذ ومن ثم أى حكم يستدعى إجراءات معينة ترجع فيه لمجلس الأمن باعتباره جزءًا من الأمم المتحدة المنوط بفرض عقوبات لمن هدد السلم والأمن الدولى، ولعلها الخطوة الأهم وفى هذا لا نقلل من دور«العدل الدولية» فمجرد إصدار المحكمة حكمًا حتى لو لم تحيله إلى مجلس الأمن لفرض عقوبات والاكتفاء بالإدانة، فهو مكسب للرأى العام العالمى يعنيه خسارة كبيرة ستلحق بإسرائيل ونقطة داخل المجتمع الإسرائيلى والجماعة اليهودية الدولية.

بالفعل يعرف أن أحكام محكمة العدل الدولية ملزمة لكنها لا تملك التنفيذ بما يجعلنا نحتاج لقرار من مجلس الأمن الدولى؟

لا مفر من الفيتو الأمريكى مع العلم أن أمريكا سبق لها إجراء فيتو مرتين ونحن فى احتياج لأمريكا خاصة وأن كل الأمور ذات طبيعة مزدوجة بما يعنى أن كل ما يتعلق بالسلام كانت متداخلة فيها أمريكا وتمت معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عبر سلسلة من الاتفاقيات بدأتها بفض الاشتباك الأول والثانى أعقبها اجتماع كامب ديفيد ثم معاهدة السلام المصرى وتطبيق معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ثم حدوث الخلاف المصرى الشديد الذى بإمكانه تهديد الاتفاقية بأكملها«طابا» كل ذلك تم بتدخل ورعاية أمريكية، أيضًا الاتفاقيات الإبراهيمية تمت برعاية أمريكية وأحيانًا كانت أمريكا تقدم الثمن مثلاً تم الاتفاق السودانى الإسرائيلى بمقايضة على أساسه ترفع السودان من كشف الإرهاب فى العالم مقابل السلام، أيضًا المغرب كانت بحاجة للاعتراف الدولى بضم الصحراء.

وبنفس الوضع أيضًا إسرائيل فى حاجة للضغط الأمريكى والشعب الإسرائيلى يعلم جيدًا أن أمريكا تمدهم بالمال والمساعدات والأسلحة وعليه حال رغبة أمريكا فى وقف إطلاق النار سيصبح هناك مرونة أكثر بالنسبة للحكومة الإسرائيلية فى أن تأخذ موقفًا معينًا فى مواجهة الشعب الإسرائيلى.

■ **فى رأيك هل فى طريقة للجوء لمجلس الأمن، ولأى مدى يمكن التعويل على هذه الخطوة فى ظل الدعم الأمريكى لإسرائيل؟**

●● كل ما نشاهده ويتداول من حيث عن«العدل الدولية» و«الأمم المتحدة» و«مجلس الأمن» مجرد«شو سياسى» يكون مجالاً خصبًا للسياسيين والقانونيين والمعلقين للحديث عنه والتفسير فى القانون الدولى لكن تظل الحقيقة والكلام الجاد متواجدة فعليًا على الأرض باتساع نطاق الحرب كما هو الحال بوصوله إلى باكستان وتدخل إيران وضربها أربيل بما يضع الحكومة العراقية فى حرج وعليه هناك حالة تصعيد قائمة فى المنطقة.

ولا نغفل ضرب أمريكا لليمن وضرب الحوثيين وغيرها من الأحداث المحتقنة التى تمس بالمصالح المصرية من منطلق أنه فى ميدان المعركة لا يوجد تمييز فى الأهداف فى أغلب الأحول، والسؤال هنا فى إدارتنا للصراع من أجل المكسب أم الخسارة؟ بالتأكيد للمكسب فى أن يكون لدينا دولة فلسطينية وكل الخير للشعب الفلسطينى دون التضحية بقناة السويس مثلاً، فمن المؤسف بعد مرور ٢٧٠ سفينة يوميًا فى البحر الأحمر، تمر اليوم ١١٤ سفينة مؤكد هناك خسارة ووفقًا لتصريحات الفريق أسامة ربيع رئيس هيئة قناة السويس أنه بداية أول العام خسرنا ٤٠٪ من القناة بما يعادل ٤ مليار دولار، لذا على الأقل صدور قرار من«العدل الدولية» آمر لا بأس به بزيادة الضغط على الحكومة الإسرائيلية، وربما هناك شرائح داخل الشعب الإسرائيلى ترى احترام للقانون وبعضهم يتظاهر ضد استمرار الحرب وعليه ربما يؤثر حكم المحكمة عليهم وبالتالى نكسبهم أكثر ليكونوا بارقة فى إنهاء الأزمة.

■ **قرأتك للمشهد ما مصير إسرائيل، وهل ستكون هناك عدالة دولية أم لا تكون؟**

●● العدالة دائمًا من السما»، ولا أستبعد صدور حكم يكون أحد أدوات ضغط معنا على إسرائيل لكن هل سيكون حاسمًا؟ أعتقد أن المسألة يحكمها أمران، أولهما الموقف على الأرض باستطاعة الفلسطينيين الصمود وإحداث خسائر ملموسة أيضًا للجانب الإسرائيلى، الأمر الثانى أنه كان هناك حالة تأييد مطلق لكل القادة الغربيين من أمريكان وأوروبيين وألمان وإعلان تضامنهم مع إسرائيل بنسبة ١٠٠٪ لكنه تغير الحال ليطالبوا بحل وأن يعم السلام ليتوافقوا مع لمشروع المصرى وما ينادى به.

■ **محامون من جنوب أفريقيا يعتزمون مقاضاة الإدارة الأمريكية والحكومة البريطانية على خلفية دعمهما لجرائم الاحتلال الإسرائيلى فى الأراضى الفلسطينية، ما تعليقك؟**

●● أجده أمرًا لا يضيف للحملة الموجهة لإسرائيل بل على العكس سيعمل على صرف الأنظار عن القضية الأصلية ممثلة فى عملية الإبادة الجماعية، وعليه أميل للاتجاه نحو الالتفاف حول القضية الأساسية وحلها باعتبارها أكبر جريمة فى القانون الدولى الإنسانى والدفع بها لإحداث دعاية بشأنها حتى صدور حكم ومن ثم استخدامه بذكاء على المجتمع الإسرائيلى.

■ **لأى مدى وفرت الولايات المتحدة الغطاء السياسى لجرائم الإبادة الجماعية وشاركت فى وضع المخطط العسكرى؟**

●● لا أعتقد أن أمريكا دخلت فى المخطط العسكرى ومن البداية تعلن انحيازها للقانون الدولى ولم يمض وقت طويل لتكشف عن تجاوز إسرائيل واعتداءاته للقانون الإنسانى الدولى بما يعد اتهامًا فى استخدام القوة أكثر مما يجب، ولا ننكر تقديمها مساعدات للإسرائيليين داخل ميدان المعركة لإيمانها بأحقية الإسرائيليين وحقنا فى مطاردة«حماس» إلا أن الإشكالية تكمن فى تداخلها واختلاطها بالشعب الفلسطينى وإختفائها وراء مدنيين.

وفى رأيى مخطئ من يدعى أن أمريكا وإسرائيل واحد، فهناك فرق بين الاثنين وهذا الفرق يمكن اتساعه فى حالة ما تعاملنا مع الموضوع بذكاء ونجحنا فى كسب جزء كبير من اليهود الأمريكان المتضامنين مع موقفنا الثابت والواضح تجاه القضية الفلسطينية ومنهم على سبيل المثال«بيرنى ساندرز» عضو مجلس الشيوخ الأمريكى أى من داخل الكونجرس نجده يطالب بفرض عقوبات على إسرائيل ووقف تصدير السلاح لها وغيرها من المواقف رغم كونه يهوديًا أمريكيًا من ولاية فيرمونت.. لذا ينبغى أن تكون استراتيجيًا منفتحة على كسب الآخر.

■ **فى رأيك ما الإدانة التى يمكنها أن تضع الولايات المتحدة فى قفص اتهام واحد مع إسرائيل؟**

●● لا توجد إدانة واحدة تضعها فى بوتقة واحدة مع إسرائيل، فأمريكا دولة عظمى دائمة العضوية بالأمم المتحدة الذى بموجبها أخذت موقفًا ضد روسيا فى العدوان على أوكرانيا وتدمير باخموت وخيرسون وخاركيف، وفى رأيى لم يكن فى الصالح خلط الأمور ووضع أمريكا بمكانة واحدة مع إسرائيل بكونها الأداة الأساسية للضغط على إسرائيل فى وقفها الحرب على غزة، وأن أدفع بأكبر قوى عالمية إلى أحضان إسرائيل وأساوى بينهم، لعلى أرى أن الفكرة استراتيجيًا يشوبها عوار وحماس واندفاع.

■ **تصريح لرئيس الوزراء الفلسطينى يقول إن«حماس» شريكًا لمنظمة التحرير فى إدارة غزة.. هل هذا التوجه يدعم أزمة إدارة قطاع غزة بعد الحرب؟**

●● هذا الحديث سابق لأوانه،أما إذا كنا نتحدث عن حكومة تكنوقراطية لا فارق هنا أن يكون المسئول منتميًا لأى حركة أو جبهة وبالتالى لا يفرق كونه من«حماس» أم«فتح» أم«جبهة شعبية» أم غيرها، فمثلاً الحكومة تتطلب وجود وزير صحة ذى كفاءة لا يهم انتماؤه السياسى ولعله هذا هو التفكير المصرى فى تشكيل أى حكومة تكنوقراط لم نختر المسئولين وفقًا لأهوائهم السياسية.

لكنى أعتقد أن حماس سترفض لرغبتها فى الاستقلال بحكم قطاع غزة كدولة فلسطينية، ولم يكن لدى أدنى شك قيامهم بما فعلته كوسوفو بإعلان استقلالها فى عام ٢٠٠٨، ولعل«نتنياهو نفسه كان متحمسًا لحماس ورغبتها فى الاستقلال بغزة لتصبح الدولة الفلسطينية».

■ **كنا نتوقع حدوث انفرجة بعد صفقة تبادل الأسرى ولم يحدث ما الذى أجج الأزمة بهذا الشكل ليستمر تفجرها حتى اليوم؟**

●● كانت تمنيات أن تهدأ الأزمة بالاتفاق على تبادل أسرى مع رهائن ومن ثم محاولات للحديث عن هدن لالتقاط الأنفاس ومن ثم الإمداد بمساعدات لكنه كان متوقعًا استمرار الحرب بإعلان إسرائيل مواصلتها القتال بعدم التوصل لحل، كل ما كانت تسعى إليه مصر أن تكسب وقت ومد فترة الهدن لوقت «أكبر لدخول كميات هائلة من المساعدات مرة واحدة للإعاشة والإغاثة وإتاحة الفرصة أمامهم لبناء مدن خيام أو بعض المبانى البسيطة لحمايتهم من الشتاء.

المشكلة الأساسية عدم استغلالها للوقت، معتبرين أن أى اقتراب من إسرائيل فيه نوع من النجاسة التى بإمكانها نقض الوضوء الوطنى لتكون النتيجة والمحصلة من أرصدة الحل غير مجدية برفض حل الدولتين وتشبث إسرائيل بموقفها فى الإبقاء على دولتها باعتبارها دولة نووية والأقوى ولديها إمكانيات ويهود العالم يساعدونها ولديها علاقات قوية مع روسيا والصين.

■ **هل إسرائيل قدمت تنازلات فى صفقة تبادل الأسرى؟**

●● بالتأكيد قدمت تنازلات بتسليمها ٣ أمثال الأسرى الذين سلمتهم«حماس» لها مع العلم بأن إسرائيل تعى جيدًا أن خطفهم من الأصل كان جريمة ومع ذلك تغاطت عن تكييفها للوضع بأن هناك جريمة حدثت أدت إلى خطف أناس مدنيين كان يفترض على حماس أرجاعهم بالكامل، ففى حالة الحرب يعد خطف أسرى من العسكريين أمرًا طبيعيًا ومشروعًا طالما فى حالة حرب إنما ماذا عن المدنيين؟ وبالتالى عملية الإفراج عنهم بدون قيد أو شرط فهو بلا شك تنازل قدمته إسرائيل، لكن إسرائيل لا تقبل استمرار التنازلات رغم مقايضة حماس وتصعيب الموقف والمطالبة بعمليات تسليم جديدة تقدم فيها حماس كل ما لديها من أسرى فى المقابل الإفراج عن ٨٠٠٠ معتقل فى السجون الإسرائيلية، وهنا إسرائيل تعلمت من تجربة«السنوار» زعيم حماس فى قطاع غزة الذى قضى من عمره ٢٢ عامًا داخل السجون الإسرائيلية وخرج منها ليقود أكبر معركة عسكرية ضد إسرائيل، فما بالك من عدد ٨٠٠٠ ماذا بإمكانهم أن يفعلوه حال الإفراج عنهم؟ لعلها تصبح كارثة لإسرائيل إذا ما انتهجوا ما نهجه «السنوار».

■ **توقعات الخبراء اتجهت لاستمرار الحرب على غزة لشهر على الأكثر، هل استمرارها يعطى مجالاً أن تكون حرب مفتوحة كما هو الحال مع الأزمة الروسية الأوكرانية؟**

●● أعترف أننى كنت من هؤلاء وبمراجعتى للأربع حروب السابقة على غزة ذكرت أنها لم تستمر كثيرًا لتتراوح مدتها ما بين ٤ إلى ٦ أسابيع وربما تزيد بعض الشىء لتمتد لـ٧أو ٨ أسابيع على الأكثر، ولعل جاء اعتقادى هذا من المنطلق الخبرات السابقة مع الحروب بكون تقاليد الحرب لم تعد طويلة الأمد ومنها على سبيل المثال حروب ١٩٤٨ كانت أشهر قليلة أيضًا أيام بالنسبة لحرب ١٩٦٧ أيام، كما أن حرب ١٩٧٣ كانت ٢١ يومًا بما يعنى أن معظم الحروب كانت لا تتجاوز الأسابيع وليس كما هو الحال مع الحرب الروسية الأوكرانية التى طالت لعامين ولاتزال قائمة الحرب بينهما أيضًا فيتنام ظلت ٦ سنوات والحال نفسه مع الحرب العالمية الثانية.

صحيح الحرب تجاوزت ال١٠٠ يوم أو ٣ أشهر وربما الوضع يمكن أن يطول على حسب اتساع المعركة وتعميقها ودخول أطراف أخرى فى المعركة ليتسع نطاقه وعلى أية حال على حسب التوازن ما بين التصعيد والتجميد سيتحدد المصير، فبالفعل هناك محاولات ومبادرات لوقف إطلاق النار وإقامة هدن إلا أن التوازن حتى الآن لصالح التصعيد بعدم اتخاذ المبادرات السلمية بجدية كافية.

د. عبدالمنعم سعيد يتحدث إلى «وطنى»

الفلسطينيون المتواجدون داخل إسرائيل يمثلون ٢٢٪ يمكن التعويل عليهم والاستثمار معهم فى إيجاد حل للأزمة

حماس ترفض أن تكون شريكًا لمنظمة التحرير لرغبتها فى الاستقلال بحكم غزة كدولة فلسطينية

اتهام إسرائيل لمصر بمسئوليتها الكاملة عن معبر رفح.. جزء من الحرب الدعائية

إسرائيل تعى أن وقف إطلاق النار معناه إجراء انتخابات ولجنة تحقيق.. وهو ما لا ترغبه

الأمطار .. نعمة أم كارثة يفاقمها غياب التخطيط والبناء على المخرات والمصارف الطبيعية

المشروعات العقارية طمست مسارات قنوات التصريف المائى

دراسة علمية تؤكد أخطاء فى التحليل المورفومترى لشبكات التصريف بالقاهرة الجديدة

حالة من الخوف والقلق الشديد تنتاب سكان المدن الجديدة عند تساقط الأمطار والسيول سنويا، التى تتسبب أحيانا فى توقف أساسيات الحياة اليومية، ولا تفرق بين حى شعبى أو منطقة فى التجمعات السكنية الجديدة، أومحافظة ساحلية، فكل المناطق تضار ما بين خسائر مادية وزراعات ومبان، وخسائر بشرية، تحدث كل موسم، أمام حجم الأمطار أو السيول فتكدس المياه فى الطرق من الممكن أن يؤدى إلى كارثة، سواء كانت تعطل حركة الطرق، أو حدوث ماس كهربائى من أعمدة الإنارة،بسبب تجاهل تخطيط المدن الجديدة لمخرات السيول أو الاهتمام بالوديان الطبيعية التى حباها الله لكل المناطق أو التعدى على مخرات السيول والبناء عليها فى المناطق القديمة والأحياء الشعبية، ولكن هذا العام تستعد الحكومة بخطط جديدة تستهدف الاستفادة القصوى من مياه الأمطار. ولمواجهة تلك الظاهرة، تتم مجموعة من الإجراءات والاستعدادات لهذه الموجة المتوقع أن تكون أشد وطأة خلال هذا الشتاء.

آبار الشحن الجوفى .. رى الحدائق.. إعادة الاستخدام

تحقيق: مريم عدلى - كلير صدقى

غياب التخطيط

يؤكد دكتورسامح العلايلى، عميد كلية التخطيط العمرانى الأسبق جامعة القاهرة: التخطيط الجيد للمدن يراعى أن تكون شوارعها فى تصميمها ذات ميول طولية وعرضية، وذلك لتساعد على تصريف مياه الأمطارباتجاه بالوعات مخصصة فى مسارات خاصة لنقاط بعينها وليست شبكات الصرف الصحى، ولكن ما يتم هو التصريف بشكل غير جيد عبر شبكات الصرف الصحى غير الجاهزة للكميات الكبيرة فتحدث مشكلات وتتحول مياه الأمطار فى الشوارع إلى برك ومستنقعات، تسبب كوارث، ومسألة تعديل شبكات الصرف الصحى لتكون مجهزة لمواجهة الأمطار مسألة مكلفة جدا.

ويضيف «العلايلى»: غياب التخطيط الجيد والبناء على مخرات السيول سواء عن طريق التعديات من قبل بناء الأهالى على هذه المناطق التى تعد مصارف طبيعية حال سقوط أمطار أو سيول أو التعمد والتجاهل من خلال الأحياء المخططة مسبقا، وذلك عن طريق تجاهلها وتحويلها لطرق وتقطيعها لمبان وفيلات فاخرة كما حدث فى القاهرة الجديدة. والكارثة السنوية التى تشهدها المدينة بسبب عدم وجود تجهيزات مخطط لها لاحتواء المياه.

ويقول سامح أرمانيوس أستاذ هندسة الرى جامعة عين شمس وعضو شعبة هندسة نقابة المهندسين: تتكرر ظاهرة السيول بشدة على سواحل جبال البحر الأحمر وسيناء والإسكندرية والمدن الجديدة التى تقع بالقرب من الجبال، لذلك نناشد رجال الأعمال والمستثمرين عدم بناء منتجعات سياحية بالقرب من مخرات السيول خاصة فى العين السخنة لأنها معرضة للانهيار، ولابد من الاستعانة بخبراء ومهندسين متخصصين قبل البناء لضمان الامان للمبانى والمواطنين التى تقع فى منطقة جغرافية فقيرة وهشة مناخيًا، إذ لا يتجاوز المطر ١٠٠ مم إلا فى المناطق الساحلية فى أقصى الشريط الشمالى الضيق، أما على مستوى باقى مناطق الجمهورية فمعدلات المطر لا تذكر. وفى جنوب مصر من الممكن أن تصل إلى صفر مم، إذًا تقع مصر فى منطقة جافة، ليس فيها سوى خط رفيع غنى بالمياه، لا تزيد مساحته على ٣ إلى ٤٪ من مساحة مصر، هو نهر النيل والدلتا، والباقى عبارة عن صحراء، وهو النطاق الذى يتأثر أكثر بالمناخ.

القاهرة الجديدة نموذجًا

يقول الدكتور صبحى عبدالحميد. أستاذ الجيومورفولوجيا ونظم المعلومات الجغرافية، كلية الآداب، جامعة بورسعيد، إن الجريان السيلى واحد من المشكلات الطبيعية التى تهدد أعمال التنمية، وأخطار السيول فى واحدة من أهم مدن إقليم القاهرة الكبرى وهى مدينة القاهرة الجديدة، وتتأثر المنطقة «القاهرة الجديدة» بالعديد من الأخطار الجيومورفولوجية أهمها خطر الجريان السيلى لما له من تأثير على كافة أنماط استخدام الأرض بالمدينة عامة، ويتميز الجريان السيلى بهذه المنطقة بوجود قمة عالية وحادة للجريان نتيجة لوجود انحدارات، ويشير هذا الفارق الشديد بالمنطقة إلى وجود سرعة فى الجريان محملة بكميات من الرواسب والكتل والمفتتات الصخرية مختلفة الأحجام والأشكال، والتى تساعد سرعة الجريان على حملها ونقلها إلى مسطح المدينة، ولا يخفى على أحد الأزمة السنوية التى تشهدها المدينة بسبب الأمطار.

ويؤكد عبدالحميد عبر دراسة علمية أجراها تحت عنوان «أخطارالسيول فى مدينة القاهرة الجديدة باستخدام النمذجة الهيدرولوجية ثلاثية الأبعاد» أنه يمكن علاج المشكلة عبر استخدام الأساليب والتقنيات الهيدرولوجية المتطورة لمحاكاة خطرالجريان السيلى ضمن أعمال النمذجة المكانية، والذى يعد أحد الاتجاهات الحديثة للوصول إلى تحديد دقيق للمناطق المهددة بخطر الجريان السيلى وتصنيفاتها وفقا لدرجات الخطورة ومدى تأثيرها على المنشآت والمرافق والبنية التحتية، وكل الأنشطة الإنسانية التى تعترض مسار الجريان السيلى.

وتشغل منطقة القاهرة الجديدة مساحة بلغت ٢٤,٥٠ كم، وقد أقيمت على ٢٧,٩ ٪ منها وهى مقامة على مجموعة كبيرة من أحواض التصريف بلغ عددها(١٤) حوض تصريف تنحدر من الحافة الجنوبية نحو الشمال والشمال الغربى، وقد مرت على المنطقة العديد من العواصف المطرية على مدار الـ ٣٦ عاما الماضية، تعد المنطقة بذلك الامتداد مهددة بالعديد من الأخطار الجيومورفولوجية ، «نقصد بمفهوم الأخطار الجيومورفولوجية Geomorphological تلك الأخطار التى تهدد وتسبب أضرارا للنشاط البشرى وحياة الإنسان، والتى تنجم عن أى من العوامل والعمليات المشكلة لسطح الأرض» أهمها خطر الجريان السيلى، لما يعقب التساقط المطرى من جريان للمياه المتجمعة فى بطون الأودية الرئيسة التى تنحدر وفق اتجاهات الانحدارات المختلفة وبسرعة تتفاوت وفق زوايا الانحدار مسببة سيولاً جارفة تدمر الأنشطة البشرية التى تعترض مسارها، وتزيد من خطر التعرية المائية، حيث كانت بالمنطقة فيما مضى شبكة تصريف كثيفة الروافد لعدد(١٤) حوضا تصريفيا؟ أبو دومه، العنقابية، العنقابية العطشانة، العنقابية المروية، أسود ، وهى: الحلزون، الطل، الناصورى، روض حماده، سليمان، أبو عويقلية، الأسمد، الدبة، العظام.

وتتكون المنطقة من صخور رسوبية يتراوح عمرها بين عصرى الأيوسين الفترة الأعلى من الزمن الثالث والهولوسين بالزمن الرابع، وتتألف تكوينات الزمن الثالث من صخور الحجر الجيرى والمارل والطفل إضافة للتدفقات البازلتية والرمال وتشغل مساحة بلغت٣٤٩,٨٧كم بنسب ٨٣٪، بينما شغلت رواسب الزمن الرابع مساحة ٧٠,٨٦كم بنسبة ١٦,٧٪من المنطقة، ومن دراسة العمود الجيولوجى فى المنطقة اتضح أن سمك التكوينات فى هذه المنطقة بلغ ٩٨٠مترا. تشغل مدينة القاهرة الجديدة مساحة بلغت ٢١١ كم٢ تقريبا من المساحة الإجمالية، وقد قام الإنسان عبرمشروعات التطويرالعقارية بإجراء تغييرات فى خصائص المنطقة الطبيعية وطمس مسارات قنوات التصريف المائى الطبيعية بشكل كبيرمما أدى إلى تقلص روافدها واختفاء معالمها، وقد بلغ إجمالى المساحة المتأثرة بهذا التغير٢٨٣,٤كم. بنسبة ٦٧,٤ ٪ منها ٢٣٤,٣كم تحول نمط استخدامها إلى منشآت عمرانية متنوعة كما سيلى ذكرها.

وقد بلغ إجمالى مساحة المجارى الرئيسة التى تأثرت بتغير استخدام الأرض نحو ٥٤,٤ كم٢ ما يوازى ١٧,٥٠٪من مساحة مدينة القاهرة الجديدة بخلاف باقى مناطق روافد الأودية بمختلف رتبها، إضافة إلى تغير معدلات انحراف بعضها بما يتوافق مع اتجاهات انحدار شبكات الطرق والمواصلات داخل المدينة، لهذا سوف تقتصر الدراسة التطبيقية على ما تبقى من الشبكة وأحواض التصريف لحدوث تغير فى طبوغرافية المنطقة، وقد اختلفت خصائص الشبكة عما كانت عليه فيما مضى وانعكاسات ذلك السلبية على اتجاه سريان المياه بشكل عام فى كافة أنحاء المدينة.

وأبرزت الدراسة أن استخدام مرئيات الأقمار الصناعية عالية الوضوح أفضل من استنباط شبكات وأحواض التصريف من نماذج الارتفاعات الرقمية فيما يخص أعمال التحليل المورفومترية «دراسة تباين الخصائص الشكلية والتضاريسية وشبكات التصريف بأحواض منطقة الدراسة التى هيأت التصنيف احتمالية ودرجات خطورة الجريان السيلى الذى يهدد النشاط البشرى واستخدامات الأرض بمنطقة الدراسة» لذا يجب الأخذ بمعامل الخطأ عند استخدام المتاحة بشكل مجانى ويجب البحث عن تدقيقها حيث توجد هناك فروق جوهرية عند استخدام طرق الاستنباط آلالية لشبكات التصريف المائى السطحى من النماذج المجانية بدقتها المختلفة، وكذلك وجود أخطاء كثيرة بها حيث توجد علاقة عكسية بين دقة نموذج الارتفاع الرقمى المستخدم ودقة النتائج التى يتم التوصل إليها أخطار السيول فى مدينة القاهرة الجديدة.

وأوضحت الدراسة أن هناك أخطاء فى الاعتماد على نماذج الارتفاعات الرقمية فى أغراض التحليل المورفومترى لشبكات التصريف ويجب الاعتماد على نماذج أكثر دقة والرجوع لدراسة وتحليل المناطق فى مرحلة ما قبل التنمية والتعمير عبر البيانات القديمة المتاحة عبر إنشاء نماذج ارتفاعات رقمية بدقة أكبر للمنطقة ودراستها على نحو أدق عبر استخدام الأساليب الحديثة فى الرفع المساحى، بالإضافة إلى القيام بدراسة هيدرولوجية لكافة المناطق التخطيطية وخاصة التى تتم فى المناطق الصحراوية لتحديد مسارات شبكة التصريف واقتراح الحلول المناسبة لكل منطقة، إضافة إلى مراجعة الإجراءات التنظيمية فى إقامة المخططات العمرانية الجديدة، مع رفع مستويات الطرق وإعادة تصميمها بشكل متوافق مع اتجاهات وزوايا ميول الجريان المائى السطحى فى شبكة الطرق بالمنطقة، إصدار نشرات توعوية للمواطنين المقيمين بهذه المناطق والمناطق المماثلة للتوعية بأخطار الجريان السيلى، وإقامة مجموعة محطات للإنذار المبكر فى المنابع العليا لشبكات التصريف بالمنطقة، والاستثماربشكل أمثل لهذا الكم الهائل من المياه، والتى غالبا تذهب إلى الصرف الصحى دون أى استغلال لها.

رى الحدائق

يوضح دكتور محمد جبر،أستاذ أستاذ متفرغ فى الهندسة المعمارية والتخطيط العمرانى، جامعة عين شمس، أن مشكلة الصرف الصحى أوصرف مياه الأمطار تم وضعها فى الاعتبار بناء على التغيير العمرانى الجديد، وبالتالى سيتم تفادى مشكلة مياه الأمطار والشكل العام السيئ الذى كان يظهر فى كل عام خلال موسم الأمطار فى فصل الشتاء، والذى يعطى صورة غير إيجابية بالمرة عن الواقع العمرانى المصرى، فإذا كانت مشكلات صغيرة جدًا يكون لها صدى كبير محليا ودوليا. كما أن الأمطار قد تزيد فى بعض المناطق والمحافظات المختلفة، وقد يصل الأمر إلى حد السيول، فيجب الاستفادة من هذه المياه، لأنه فى حال معالجتها يمكن استخدامها فى رى الحدائق والمدن الجديدة وداخل محطات التحلية، ويطالب «جبر»، بتجهيز كل شبكات الطرق والصرف، سواء فى المناطق القائمة بالفعل والتى يعاد وضع تصورات عمرانية لها، أو فى المدن الجديدة بشبكات تصريف مياه الأمطار ثم نقلها إلى أماكن معينة لمعالجتها والاستفادة منها فى أطر مختلفة.

بديل الفاقد

ويرى الدكتور جمال صيام، أستاذ الاقتصاد الزراعى بجامعة القاهرة، أن الزراعة تستخدم نحو ٧٥٪ من الموارد المائية فى مصر، والتى تصل إلى نحو ٥٦ مليار متر مكعب سنويا، الأمر الذى يتطلب تقليل هذه النسبة، حيث تتضمن الفاقد من المياه من أسوان للسد العالى حتى آخر الترع الموجودة فى شمال الدلتا، فهناك مصدران للفاقد إما البخر الذى لا يوجد حل له حتى الوقت الراهن أو تسرب من بواطن الأرض لحواف الترع والجسور، فهناك نحو ٣ مليارات متر فاقد نتيجة لعملية التسرب من الترع، وأكد أن مشروع تأهيل وتبطين الترع جزء من برنامج لترشيد مياه الرى، نظرا لمواجهة مصر أزمة المياه نتيجة التعداد السكانى وغيرها من الأسباب، وبالتالى لا بد من وضع هذه الأزمة فى الحسبان مستقبلا، لذلك يمكن الاستفادة من مياه الأمطار فى الزراعة، لكن الأمر يتطلب وجود المخرات فى بعض المناطق مثل الصحراء والصعيد وسيناء، لتوجيه السيول إلى التخزين فى آبار مثل المياه الجوفية واستغلال قوة الأمطار فى الرى بدلاً من تدميرها للقرى، وهو أمر يحتاج بنية تحتية قوية تسمح بتخزين مياه الأمطار.

الحدائق وساحات انتظارالسيارات

يوضح الدكتور عباس الزعفرانى، أستاذ التخطيط العمرانى بجامعة القاهرة، أنه يمكن استخدام الحدائق وساحات انتظارالسيارات والجزر الوسطى فى الشوارع كأدوات مدروسة لتحرك مياه الأمطار، باختيار مجموعة من الحدائق فى مسارات تجمع المياه يتم خفض منسوبها عن منسوب الطرق والمبانى المحيطة بها ليتم صرف مياه الأمطار إليها. وتصريفها إلى التربة قبل وصولها إلى مناطق التجمع التى تسبب المشاكل، وذلك وفقا لدراسة علمية أعدها الزعفرانى، يقول فيها: «من الضرورى وجود حدائق أو مساحات مفتوحة مسامية يقل منسوبها عن أسفلت الطريق ومداخل المبانى عند نقاط التجمع، حتى تنصرف المياه إليها، ومنع تجمعها فى النقاط التى تحدث فيها المشاكل عادة. مع زيادة عدد ومساحة وعمق حدائق صرف الأمطار فى نقاط التجمع، وقبلها مباشرة وفقا للمشروع» وتعمل الأجهزة التنفيذية للقاهرة الجديدة على منع وصول مياه الأمطار لشبكة الصرف الصحى، وتصريفها إلى باطن التربة بأقصر طريق ممكن، ومنع وصول مياه الأمطار من الشوارع إلى شبكة الصرف الصحى حتى لا يرتفع منسوب مياه الصرف وتخرج من الشبكة عبر بالوعات الأمطار لتتحول إلى مشكلة بدلاً من الحل، أيضا مع إلغاء بالوعات صرف الأمطار تماما فى نقاط التجمع التى تخرج منها المياه لأنها مصدر تلوث كبير، والحفاظ على شبكة الصرف مغلقة تماما فى منطقة المنخفض التى يسمح لها ضغطها بالخروج فيها وحتى أغطية المطابق يجب أن تكون محكمة الغلق ولا تعتمد على وزنها فقط.

وفقا للمشروع، فهناك ٣ مراحل للتعامل مع مياه الأمطار، أولاها رؤية للتعامل مع مياه الأمطار على مستوى القاهرة الجديدة، وتقسيمها إلى مجموعة من أحواض صرف الأمطار ترتبط بقدر الإمكان بالأودية الطبيعية وأحواض تجميع وصرف الأمطار الخاصة بها، وذلك بناء على بيانات الاستشعار عن بُعد الواردة سواء من هيئة الأرصاد الجوية أو مركز التنبؤات بوزارة الموارد المائية والرى.

ثانيًا: وضع مخطط لكل حوض تصريف، يشمل حدوده والمسارات الطبيعية به، والمسارات المعدلة بالطرق والمنشآت، وتقدير كمية المياه الساقطة عليه فى حالات الذروة لتحديد الكميات التى يتم التصميم على أساسها، مع تحديد مواقع حدائق صرف وتخزين الأمطار، والجزر الوسطى والساحات التى يتم استخدامها على مستوى حوض التجميع كله.

ثالثًا: يجب على جهاز مدينة القاهرة الجديدة توفيرخرائط تفصيلية لهذه المناطق تشمل شبكات الصرف الصحى بها بكل مستوياتها ليمكن حساب قدرتها الاستيعابية ساعة الذروة والمناسيب الحرجة بها. وتلتزم الجهة الإدارية بمخاطبة هيئة الأرصاد الجوية للحصول على بيانات تفصيلية للأمطار ساعة بساعة خلال ثلاثة أيام ١٢و١٣ مارس ٢٠٢٠، و٢٤ إبريل ٢٠١٨، مع بيانات للمتوسطات الشهرية للتساقط والبخرفى كل شهر، وأعلى رقم كمية أمطار تم تسجيله فى يوم واحد وموعده وتم وضع ٣ مناطق بالتجمع الخامس والقاهرة الجديدة ضمن الأكثر خطورة فى التعرض للأمطار وفقا لما حدث سابقا.

شبكة للسيول

ويقول المهندس بيتر أستاذ هندسة الرى جامعة عين شمس: السيول ظاهرة سنوية كانت الأمطار الغزيرة تهطل على السواحل والجبال، ولكن بعد التغييرات المناخية التى يشهدها العالم زادت على المستوى المحلى والعالمى مما يستدعى الاحتياطات اللازمة لمنع التسبب فى أذى للمواطنين أو تعطل الحركة كما حدث منذ بضع سنوات فى مصر، وهذا يتطلب تخصيص شبكة صرف لمياه السيول للاستفاده منها كخزانات للمياه تصلح للرى والزراعة.

التطهير الدورى

يؤكد المهندس عبدالمطلب ممدوح،نائب رئيس هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة لقطاع التنمية وتطوير المدن، أن الهيئة وأجهزة المدن الجديدة تعمل على ٣ محاور متوازية (رفع كفاءة عناصر منظومة صرف الأمطار- عناصر إدارة الأزمات والطوارئ - وحدات التدخل السريع). فيتم التطهير الدورى لبالوعات صرف الأمطار القائمة، وإضافة بالوعات بأماكن تجمعات الأمطار، وإنشاء بالوعات صرف أمطار بمواصفات جديدة لتتماشى مع حجم المياه المتجمعة، والتطهير الدورى والمستمر لخطوط الانحدار ومطابق الصرف الصحى، ومراجعة مدى استيعاب خطوط شبكات الصرف الصحى للتصرفات الكبيرة لمياه الأمطار، وذلك من خلال تدعيم أجزاء من خطوط الصرف الصحى، وتغيير مسار بعض الخطوط الفرعية. مؤكدا أنه تم تكليف أجهزة المدن الجديدة بدراسة تنفيذ حلول غير تقليدية للتخلص من تجمعات الأمطار فى بعض النقاط الحرجة بالمدينة. وأضاف:أنه تم حصر جميع نقاط تجمع المياه بالمدن الجديدة ووضع الحلول لها، وتمت دراسة الحركة المرورية عند النقاط الحرجة وتحويل المسارات المرورية عند تلك الطرق لمنع حدوث أى تكدسات مرورية وعدم إرباك المعدات.

إجراءات استباقية

وكان دكتورهانى سويلم، وزير الرى والموارد المائية قد أدلى بتصريحات عن مركز التنبؤ التابع للوزارة تفيد برصد كميات ومواقع هطول الأمطار قبل حدوثها بثلاثة أيام، حيث يتم توفير هذه البيانات بشكل فورى عبر «جروب واتساب» تشارك فيه جميع الوزارات والمحافظات والجهات المعنية ليتسنى لجميع الجهات اتخاذ الاجراءات الاستباقية اللازمة للتعامل مع الأمطار الغزيرة والسيول، كما تقوم الوزارة بتخفيض مناسيب المياه بالترع والمصارف بالمناطق التى يشير التنبؤ لحدوث أمطار غزيرة بها حتى تتمكن شبكة المجارى المائية من استيعاب كميات المياه الإضافية ، بالتزامن مع المتابعة المستمرة لجاهزية محطات الرفع ووحدات الطوارئ للتعامل مع أى ازدحامات مائية، وتواصل وزارة الرى تحديث النماذج الرياضية المستخدمة فى التنبؤ بالأمطار لتحقيق المتابعة المستمرة للحالة المناخية ، بما يمكن متخذى القرارمن اتخاذ القرار المناسب الذى يحقق الإدارة المثلى للموارد المائية.

كما يجرى تنفيذ العديد من أعمال الحماية من أخطار السيول فى مصر، بالإضافة لحصاد مياه الأمطار والسيول بما يعكس اهتمام الدولة المصرية بهذا الملف المهم فى ظل ما تواجهه مصر والعالم من تغيرات مناخية تؤثر سلبًا على قطاع المياه ، وتتخذ الوزارة إجراءات موسمية تتمثل فى قيام أجهزة الوزارة المعنية بالمرورالدورى على ١١٧ مخر سيل والتعامل الفورى مع أى تعديات على مجارى هذه المخرات وإزالتها للحفاظ على شبكة تصريف مياه السيول دون وجود أى عوائق أو أعمال ردم لخطورة وجود مثل هذه العوائق فى تجمع مياه السيول أمامها، الأمر الذى يؤدى لارتفاع منسوب المياه بالمخر، والتسبب فى غرق الأراضى المحيطة به، وما يمثله ذلك من خطورة داهمة على المواطنين والمنشآت، ويؤكد وزير الرى أن الوزارة تتابع مخرات السيول والأودية الطبيعية، للتأكد من جاهزيتها لاستقبال مياه السيول، وإزالة كافة أشكال التعديات الواقعة عليها.

وبحسب معلومات وزارة الرى والموارد المائية يبلغ عدد مخرات السيول نحو ١١٧ بإجمالى ٣١٢ كم، حيث يجب التأكد من حالتها ومدى جاهزيتها لاستقبال مياه السيول، كما بلغ عدد المخالفات لدى الإدارات العامة للرى عقب قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٩٤١ لسنة ٢٠٢٠ عدد ٩ آلاف ٤٨٨ مخالفة بمحافظات الجمهورية، وما تمت إزالته منذ بدء حملة الإزالات من يناير ٢٠١٥ نحو ١٤٧ ألفا و٦٣ إزالة.

آبار الشحن الجوفى

أيضًا أعلن دكتور عاصم الجزار، وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، أنه يجرى حاليًا تنفيذ عدد من الحلول غير التقليدية بالمناطق المختلفة الأكثر تأثرًا بمياه الأمطار بالمدن الجديدة، لتجميع مياه الأمطار وتخزينها والاستفادة منها سواء عن طريق آبار الشحن الجوفى، أوإعادة استخدامها فى رى المسطحات الخضراء بالمدن الجديدة، وجار عمل جسات بمناطق مختلفة بالمدن الجديدة لتعميم هذه التجربة بصورة أوسع. بعد نجاح فكرة آبار الشحن الجوفى، التى تمت تجربتها بإحدى النقاط المنخفضة بمدينة القاهرة الجديدة فى امتصاص المياه الزائدة وتسريبها إلى طبقات الأرض.

جرشكل

الوحوش التى نمت فى غزة

بعد أن حولوها إلى جحيم فوق الأرض، الآن يصفون أهلها بـ«الوحوش التى نمت فى غزة»، ويحاولون إبادتهم بكل الطرق، ليس فقط بالقصف، وأنما بالتجويع وقطع الماء والدواء والغذاء، وإن استطاعت إسرائيل منع الهواء أيضًا لن تتورع عن ذلك، هذا هو رد الفعل الإسرائيلى السريع على قرارات محكمة العدل الدولية التى فرضت على الاحتلال تدابير تمكن أهل غزة من الحياة. فسارعت إسرائيل فى رد فعل انتقامى بتنفيذ مخططها القديم بتصفية «أونروا» وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، متهمة إياها بأنها ذراع «حماس»، فى لغة لا يخطئها سوى المنحازين للروح الانتقامية، ظهرت النية الصهيونية للإبادة الجماعية. معززة بالدعم الفولاذى من الدول التى علقت تمويلها لغوث الضحايا، قاذفة فى وجوههم برسالة لا لبس فيها بأنها تتجاهل بقسوة احتياجاتهم الأساسية. وتتواطأ مع من يصفهم بـ«الوحوش التى نمت فى غزة»، فى تناقض فج مع المناداة بحقوق الإنسان، والتى طالما صدعت تلك الدول رؤوسنا بها.

نية قطع مقومات الحياة عن أهل غزة، وبالتالى نية الإبادة الجماعية، تقفز بين تصريحات المسئولين فى حكومة الاحتلال، ليس فقط باتهام ١٢ عنصرًا من «أونروا» بالضلوع فى عملية «طوفان الأقصى» وهجمات حماس فى أكتوبر الماضى، ولكن بتصريحاتهم حول أن المتهمين هم «التفاحة الفاسدة» التى لا تمثل المشكلة معتبرين الوكالة ذاتها غطاء لـ«حماس».

وهكذا تعاقب إسرائيل «أونروا» ليس من أجل حفنة موظفين متورطين فى العنف، وأنما لأنها تديم قضية اللاجئين، والاحتلال يريد التخلص من الوكالة لأنها الأقدر على مساعدتهم، وتسمح للفلسطينيين بالعيش والإنجاب. فى أراضيهم أو خارجها، دون سحب صفة «لاجئ» منهم أو من أولادهم وأحفادهم، وبالتالى يتزايد عدد الملايين الذين لهم الحق فى العودة إلى وطنهم فلسطين، ويفاقم الصراع الإسرائيلى الفلسطينى الذى ظل قرنًا من الزمان يدور حول أمرين أساسيين: الأرض والشعب. وإسرائيل تريد إزاحة الفلسطينيين بشكل كامل، سواء بالممارسات الاستيطانية «الأرض» أو الى الحدود المجاورة دون الاعتراف بحق العودة مرة أخرى لأراضيهم، ومنع عودة من تم تهجيرهم «الشعب» على مدار عقود إلى دول أخرى- وتدعمهم أونروا بالتعليم والعيش فى تلك الدول- بوصفهم لاجئين.

وهكذا يقف خلف تفكيك «الوكالة» وتخريب قضية اللاجئين الفلسطينيين، فرضية خاطئة قاتلة، مفادها أن اللاجئين الفلسطينيين يستمدون وضعهم كلاجئين من أونروا، وإسرائيل تخشى مطالبة اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الكاملة إلى فلسطين التى تمثل تهديدا ديموجرافيًا «التركيبة السكانية» للأغلبية اليهودية فى إسرائيل، ولذا تدفع باتجاه دمج اللاجئين فى أماكن إقامتهم، وبالأخص فى دول الجوار، ودمجها فى المفوضية السامية للاجئين والتى يتركز عملها على نقل اللاجئين إلى دولة ثالثة بما يتيح لهم الحصول على حق الإقامة الدائمة والتجنس، وهو ما سيقود إلى سحب صفة اللاجئ من اللاجئين الفلسطينيين فى حال تجنسهم بجنسية دول أخرى. وهو ما يوضح بشكل جلى موقف مصر بالرفض إزاء الدعوة لتهجيرهم إلى سيناء، والتى تعتبر بمثابة تصفية للقضية الفلسطينية.

إن تفكيك أونروا أو دمجها فى المفوضية السامية للاجئين ليس إلا إمعانًا فى تطويل أمد الحرب وشرعنة سفك الدماء، تمهيدًا للدفع باتجاه مفاوضات غير متوازنة تضغط على الفلسطينيين عبر وضعهم بين خيارى القتل والتهجير – أو القبول بدولة مشوهة مجردة من السلاح والسيادة، تتنازل عن حق العودة لتفقد أحد أبرز مقومات القوة الديموجرافية«التركيبة السكانية فى فلسطين».

حقا إنها الوحوش التى نمت فى غزة، وعليهم أن يهابوها، ليس لأنهم جميعا إرهابيون مثلما تتهمهم إسرائيل، ولكن لأنهم يعيشون تحت القصف وبين الأنقاض ووسط الجوع والخراب، ويأبون التفريط فى الأرض، فى ظروف يتعذر على الإنسان الطبيعى العيش فيها، إنها الوحوش التى تسكن العراء ببطون خاوية وإياد منزوعة السلاح، حتى لو كانت أطراف أخرى تتولى ذلك عنهم. إنها الوحوش التى تم تجريدها من من الحق فى الأرض والأمان، وانتزاع أطفالها والإلقاء بهم فى مقابر جماعية، بحجة القضاء على «حماس» التى فى وصفهم هى الشيطان الأعظم لأنها قتلت ١٢٠٠ إسرائيلى، بينما قتلت قواتهم ٣٠ ألف فلسطينى معظمهم من الأطفال والنساء.. فبالله عليكم من أنتم ؟

حنان فكرى
Hanan.fkry@yahoo.com

«أونروا».. شريان الحياة لـ«غزة» الذى تريد إسرائيل قطعه

▣ مزاعم إسرائيلية بضلوع موظفى الوكالة الدولية فى هجوم «حماس»
▣ مصر: مستمرون فى الدعم.. وقطع الدعم امتداد لسياسة الحصار والتجويع
▣ الأمين العام للأمم المتحدة: مليونا مدنى فى غزة يعتمدون على مساعدة أونروا

غضب شديد يجتاح منظمات الإغاثة الإنسانية إزاء القرار الذى اتخذته بعض الدول المانحة، بتعليق التمويل لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين«أونروا»، وهى الجهة الرئيسية التى تقدم المساعدات لملايين الفلسطينيين فى غزة ومنطقة الشرق الأدنى كلها، واعتبره البعض حربًا جديدة على الفلسطينيين، وسط ظروف إنسانية قاسية يشهدها قطاع غزة، إذ قامت الولايات المتحدة وعدد من حلفائها بوقف الدعم المادى لمنظمة «أونروا» على أثر ما وجهته إسرائيل لها من اتهامات بتورط عدد من موظفيها فى هجمات السابع من أكتوبر الماضى.

أنجيل رضا

من غير المقبول اتخاذ بعض الدول قرارات بتعليق تمويلها لأنشطة الوكالة فى هذا التوقيت دقيق الحساسية، فيما يبدو أنه بمثابة عقاب جماعى ضد جميع العاملين فى الوكالة والذين يبلغ عددهم حوالى٣٠ ألفاً وكذلك أبناء الشعب الفلسطينى على أثر مزاعم تتعلق بتورط عدد محدود جدًا من موظفى الوكالة فى أحداث ٧ أكتوبر، وهى المزاعم التى لاتزال قيد عملية تحقيق ومراجعة داخلية بأجهزة الوكالة التى تتسم بالشفافية.

فى السياق ذاته أضاف شكرى أن محاولات استهداف وكالة أونروا فى ظل هذا التوقيت الصعب وتحجيم قدراتها على القيام بمهامها فى غزة يفاقم من الآثار الخطيرة لسياسة الحصار والتجويع والعقاب الجماعى التى تفرضها إسرائيل على الفلسطينيين، مؤكدًا تضامن مصر الكامل مع وكالة أونروا وتقديم كل أوجه الدعم لضمان استمرارها فى توفير الخدمات الحيوية للفلسطينيين.

هجوم انتقامى

وقال رئيس الوزراء الفلسطينى محمد أشتية إن حرب إسرائيل على أونروا ليست جديدة، فهى منذ فترة تعمل على تصفية وكالة الغوث لإرتباطها بموضوع اللاجئين، يقع فى هذا السياق العدوان المتكرر على جميع المخيمات سواء كان ذلك فى غزة أو الضفة وخاصة مخيم جنين وطولكرم. والدول التى أعلنت تجميد مساعداتها تساهم بحوالى٧٠٪ من موازنة الوكالة، وهذا الإجراء خطير، خاصة أنه يتزامن مع مخطط إسرائيل لتهجير أهلنا من غزة، والذى وقفت بوجهه قرارات محكمة العدل الدولية بالسماح بإدخال المساعدات إلى غزة.

وأوضح أشتية أن الهجوم الإسرائيلى على الأمم المتحدة هو هجوم انتقامى بسبب الشهادات الصادرة عنها والتى استخدمت فى المحكمة الدولية لإدانة إسرائيل، ويجب اتخاذ إجراءات عقابية بحق إسرائيل وليس بحق منظمة دولية تخدم ضحايا إسرائيل.

وقف المساعدات

من جانبه قال المتحدث الإقليمى باسم الاتحاد الأوروبى، لويس ميجيل بوينو: إن أونروا شريك حاسم للمجتمع الدولى والاتحاد الأوروبى فى دعم اللاجئين الفلسطينيين فى الحصول على الخدمات الحيوية مثل التعليم والصحة، لذلك يعكف التكتل على تقييم «الخطوات الإضافية واستخلاص الدروس، استناداً إلى نتائج التحقيق الكامل والشامل.

وأوضح بوينو أن الاتحاد الأوروبى يوفر لـ «أونروا» تمويلاً يقدر بنحو ٩٠ مليون يورو كل سنة، فى حين كان آخر إعلان عن تمويل للوكالة بـ٨٣ مليون يورو للعام ٢٠٢٣، وفى نفس الوقت، حشد الاتحاد الأوروبى ١٢٥ مليون يورو كمخصص أولى للتمويل الإنسانى لعام ٢٠٢٤ لصالح الفلسطينيين، بالإضافة إلى التمويل المخصص فى عام ٢٠٢٣ بقيمة ١٠٣ ملايين يورو، وفق بوينو، مشيرًا إلى أنه منذ عام ٢٠٠٠، قدم الاتحاد الأوروبى أكثر من ١,٠٨ مليار يورو مساعدة إنسانية للمساعدة فى تلبية الاحتياجات الأساسية للسكان الفلسطينيين.

وقال المتحدث باسم التكتل الأوروبى إريك مامر: إننا نطلب منهم (أونروا) الموافقة على إجراء تدقيق من قبل خبراء مستقلين تختارهم المفوضية الأوروبية»، مشيرًا إلى أن الأمر الواضح تمامًا هو أن هذه الإجراءات عاجلة. إنها مهمة ويجب تنفيذها دون أى تأخير، وأكد أن المساعدات الإنسانية للفلسطينيين فى غزة والضفة الغربية ستستمر بلا هوادة من خلال المنظمات الشريكة.

مشاركة فى الإبادة

اعتبرت المنظمة العربية لحقوق الانسان أن قرار تجميد التمويل طعنة قاتلة لقدرة ٢,٣ مليون نسمة فى قطاع غزة على البقاء، وبالتالى مساهمة عملية كاملة فى ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية التى تصر إسرائيل على المضى فيها قدمًا. وتتابع المنظمة فى بيانها الصادر للتنديد بموقف الدول الغربية أنه أخطر القرارات التى اتخذت خلال هذه الحرب على قطاع غزة، بل أن رد فعل هذه الدول جاء سابق لنتائج التحقيق، كمبرر لقطع التمويل وتحقيق انعكاساته على اللاجئين الفلسطينين داخل غزة المحاصرة والمنكوبة استمرارًا للحرب، كما يفتح لخطة جديدة لتصفية قضية الفلسطينيين، لانه يدعم حق المنظمة فى اتهام تلك الدول بالمساهمة فى العدوان الإسرائيلى وفى تنفيذ جرائمه، وفى مقدمتها جريمة الإبادة الجماعية.

وتؤكد المنظمة أن تعليق المساعدات لوكالة أونروا يشكل عقبة أمام تطبيق الأمر الصادر عن محكمة العدل الدولية فى ٢٦ يناير الماضى، والمتعلق باتخاذ تدابير فورية وفعالة تهدف إلى منع إلحاق ضرر لا يمكن إصلاحه بحقوق الفلسطينيين، عبر توفير الخدمات الأساسية والمساعدة الإنسانية لمعالجة ظروف الحياة التى يواجهها الفلسطينيون فى قطاع غزة، وهو القرار الملزم يتطلب استجابة فورية من جميع الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة، وتدعو المنظمة للامتثال للقرار.

وتدير وكالة أونروا حاليًا ملاجئ دائمة ومؤقتة تضم أكثر من مليون فلسطينى فى قطاع غزة، وتعمل على توفير الغذاء والرعاية الصحية الأولية، فيما يواصل حوالى ٣٠٠٠ موظف أساسى من أصل ١٣٠٠٠ فى غزة القيام بمهامهم، ويعملون على منح المجتمعات هناك شريانًا صغيرًا للحياة يمكن أن ينهار فى أى وقت بسبب نقص التمويل.

ما هى منظمة أونروا؟

أونروا هى وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئى فلسطين فى الشرق الأدنى تقدم المساعدة والحماية من خلال التبرعات الطوعية للدول الأعضاء فى الأمم المتحدة، وتشتمل خدمات الوكالة على التعليم والرعاية الصحية والإغاثة والبنية التحتية وتحسين المخيمات والدعم المجتمعى والإقراض الصغير والاستجابة الطارئة بما فى ذلك فى أوقات النزاع المسلح.

تأسست أونروا فى أعقاب حرب عام ١٩٤٨، وفى غياب حل لمسألة لاجئى فلسطين، عملت الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبشكل متكرر على تجديد ولاية أونروا، وكان آخرها تمديد عمل أونروا حتى ٣٠ يونيو ٢٠٢٣، وعملت الوكالة تدريجيًا على تعديل برامجها للإيفاء بالاحتياجات المتغيرة للاجئين. عبرعقود متتالية لأولئك الذين يعيشون فى مناطق عملياتها من أبناء لاجئى فلسطين الأصليين والمنحدرين من أصلابهم والمسجلين فيها والذين كان عددهم فى عام ١٩٥٠، حوالى من ٧٥٠ ألف لاجئ فلسطينى، واليوم، وصل العدد إلى حوالى خمسة ملايين وتسعمائة ألف لاجئ من فلسطين يحق لهم الحصول على خدمات أونروا.

بدون انفعال

دول تدفع ثمن حصار الممر الملاحى التجارى

تداعيات الأزمة الجيوسياسية وعسكرة البحر الأحمر جراء هجمات الحوثيين على السفن أثرت على حركة الملاحة والتجارة العالمية بشكل عام، ولم تعد الهجمات تستهدف السفن المتوجهة إلى إسرائيل فقط، إنما تحولت إلى حرب تهدد بإغلاق تام للشريان المهم والتجارى العالمى للتجارة العالمية الذى تمر عبره نسبة ١٥٪ من حركة البضائع المتداولة بما فيها الموارد النفطية، انتقاماً منها بسبب الحرب الإسرائيلية على غزة، وأصبحت دول كثيرة تدفع ثمن الضربات الأمريكية والبريطانية على جماعة الحوثيين وتتوسع حدتها على اقتصاد مصر، فإلى أى مدى ينتهى هذا السيناريو الأسود، والذى يعرض العالم لكبوات اقتصادية تلم بالجميع.

الصدمات الخارجية المتصاعدة والمتتالية من حرب روسيا وأوكرانيا، والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة تضغط على الاقتصاد المصرى بصورة سلبية، فانخفضت المصادر الرئيسية للعملة الأجنبية وهى صادرات الغاز الطبيعى والسياحة وتحويلات العاملين فى الخارج ومؤخراً قناة السويس، وبات إغلاق البحر الأحمر على يد الحوثيين قضية عربية تعنى الدول المحيطة مباشرة، وقضية عالمية تعنى دولاً ومصالح دولية متشابكة، ولم تعد الأمور مقصورة على طريقة إبداء الدعم لغزة، كما يقول قادة الحوثيين فى صنعاء، فإقفال باب المندب وتحويل بحر العرب إلى مسرح لمطاردة السفن ليس أمراً طبيعياً أو مقبولاً.

والمتابع لتصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلى بأن بلاده لن ولم تتخل عن أهدافها الكبرى فى القضاء على «حماس»، وأنه لن يوقف الحرب حتى النصر، فى الوقت الذى تطمع فيه «حماس» للتوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار وهو ما تعارضه إسرائيل وأمريكا.

ويظل السؤال هل ينتظر الحكماء فى العالم تسوية الأزمة فى غزة للبحث عن حلول سريعة للانتهاء من أزمة إقفال الممر الملاحى الدولى، أم ينتظر البعض تدخلاً من أطراف خارج التحالف الدولى الذى يوجه ضرباته للحوثيين فى البحر الأحمر، ولكن السؤال الذى يدور فى أذهان المحللين السياسيين.. هل ستدخل روسيا والصين على الخط للحفاظ على تجارتهما عبر الممر الملاحى الدولى، أم سيزداد حصار المر؟

مارسيل نصر
marcelle576@hotmail.com

المجتمع

تهنئة من القلب للقمص أنطونيوس يونان

كاهن كنيسة القديس العظيم الأنبا أنطونيوس بشبرا بالعيد التاسع والثلاثين لسيامته

أدام الرب حياته لنا سنين وأزمنة كثيرة

بصلوات قداسة البابا المعظم

الأنبا تواضروس الثانى

صفوت عازر وحرمه وأولاده

منوعات وطنى

قطرات الندى

للفنان: أنيس رزق الله

نشر بتاريخ ١٩٧٨/١/٢٨

■■ **الحب...**
- الحب الحقيقى أشبه ما يكون بالانسجام الرقيق من الحاجات الحيوية والعواطف الوجدانية..

■■ **إن...**
- إن لم تكن فكن كما تريد أنت.. ليس كما يريدون هم...!

■■ **الدنيا...**
- الدنيا منسوجة من فضيلة ورذيلة وظلم وعدل واستبداد وحرية.. وسيظل هذا الصراع موجودًا إلى أن تنتهى...!

■■ **الأقنعة...**
- إن الأقنعة التى نرتديها على وجوهنا ليست هى الأقنعة الصحيحة.. وليست هى الأقنعة الحقيقية لذاتنا...

■■ **نحن...**
- نحن لا نعرف أنفسنا.. إلا حينما يكون الخير والهناء والحب والتضحية هى الغالبة.. وننكرها إذا كان الشر والظلم والأنانية هى الغالبة!

■■ **الرحمة...**
- الرحمة سجية من سجايا النفوس الطاهرة...

■■ **لا...**
- لا تحاسب الجاهل بعقلية المتعلم.. ولا الفاشل بعقلية الناجح...!

■■ **يصور...**
- يصور لنا الممثلون الأشياء الخيالية وكأنها حقيقية.. فى حين أن الوعاظ يصورون لنا الأشياء الحقيقية وكأنها خيالية...!

■■ **المرأة...**
- المرأة كالبحر.. مطيعة لمن يقوى عليها.. جبارة معاندة لمن يخاف منها...

■■ **الإحسان...**
- إن الإحسان الحقيقى لا يهمه إذا كان سيستقطع من الضرائب أم لا...!

■■ **عندما...**
- عندما تريد السماء أن تعاقبنا.. لا تستجيب لصلواتنا..!

■■ **إذا...**
- إذا تسامحت مع الناس ونسيت أخطاءهم!.. وإذا رأى القمر.. ولم تر ما حوله من ظلام!.. وإذا بدأت تهتم بكل الناس!.. وإذا أحسست بأن أغصان الأشجار تفتح ذراعيها لك!.. وإذا شعرت - ياصديقى - بكل ذلك.. فأنت تحب!!

■■ **المرأة...**
- المرأة الذكية هى التى تغتنم كل مناسبة لتبرهن للرجل أنه أذكى منها...!

■■ **الإتيكيت...**
- هو الصوت الذى لا تسمعه عندما تشرب الشاى أو الشوربة...!

■■ **الوقت...**
- الوقت الذى تضيعه فى شد الناس إلى تحت.. أطول من الوقت الذى تحتاج إليه للصعود إلى فوق.. فالقمة تسع لك ولغيرك...

■■ **استقبل...**
- استقبل حياتك صباحًا بالضحكات.. لتعيش فترات من الحب والأمل...

■■ **مرحبًا...**
- مرحبًا بالحب.. إنه نور الحياة الذى يشع فى نفوسنا فيعطينا الأمل...

■■ **الأم...**
- المرأة الوحيدة التى تحب ولا تطالب بالزواج...!

■■ **قال...**
- قال جوته: إن التفكير سهل والعمل صعب...

■■ **انسجام...**
- ضيف يقيم مع الزوج والزوجة لمدة شهر واحد اسمه شهر العسل...!!

سودوكو

			4	2				5
5	7				6			
			7			3	4	
	9			8				
					9			4
1		7		4	2		9	
		8			5	9		
	5		9					2
2	3				7			1

الحل الأسبوع المقبل

حصاد قطاع الاتصالات فى ٢٠٢٣

مصر تتقدم بمؤشر الاتصال العالمى والصادرات الرقمية تحقق ٦,٢ مليار دولار

فادى لبيب

حقق قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى مصر عددًا من الإنجازات خلال عام ٢٠٢٣، حيث تقدمت مصر١٦ مركزًا بمؤشر الاتصال العالمى الصادر عن مؤسسة GSMA، والذى يقيس اتصال المحمول بالإنترنت بالدول على مستوى العالم، لتصبح مصر بفئة الدول المتقدمة وتصل للمركز ٧٩ مقارنة بالمركز ٩٥ فى العام الذى يسبقه، كما تصدرت مصر ترتيب متوسط سرعة الإنترنت الثابت على مستوى القارة الأفريقية بمتوسط سرعة ٦٤,٥ ميجابت/ ثانية فى نوفمبر الماضى، وفقًا لتقرير Ookla/ أوكلا» العالمية الرائدة فى مجال قياس وتقييم سرعات الإنترنت، وتقدم الجهاز القومى لتنظيم الاتصالات بمؤشر الأداء التنظيمى للاتصالات المعتمد من الاتحاد الدولى للاتصالات للمستوى الـ٥«المتقدم»، وهو الأعلى عالميًا والمعنى بمدى تطور التنظيم التشاركى، كما جاءت مصر بالمركز الـ٣ عالميًا فى«مؤشر الثقة فى مواقع تقديم خدمات التعهيد العابرة للحدود ٢٠٢٣»، صعودًا من المركز ١١ خلال عام واحد، وهو الأمر الذى يعكس نمو هذه الصناعة بمصر، ويعزز مكانتها بوصفها واحدة من أفضل الوجهات العالمية فى صناعة التعهيد...

وصعدت مصر ٢٨ مركزًا فى مؤشر الأداء التنظيمى الصادر عن الاتحاد الدولى للاتصالات لتصل للمركز ٥٣ صعودًا من المركز ٨١ فى ٢٠٢١ من بين ١٩٢ دولة، وتقدم ترتيب مصر ٣ مراكز فى مؤشر جاهزية الحكومة للذكاء الاصطناعى الصادر من مجموعة أكسفورد لتصل للمركز ٦٢ مقارنة بالمركز ٦٥ عن عام ٢٠٢٢، هذا وسجل معدل نمو القطاع ١٦,٣٪ خلال عام، ليصبح الأعلى نموًا بين قطاعات الدولة على مدار ٥ سنوات متتالية... و٣١٥ مليار جنيه إيرادات القطاع فى العام المالى الماضى بنسبة نمو ٧٥٪.

وسجلت الصادرات الرقمية زيادة وصلت لـ٦,٢ مليار دولار بنسبة ٢٦٪، ما أدى لأن تصبح مصر بالمركز الثالث عالميًا فى«مؤشر الثقة فى مواقع تقديم خدمات التعهيد العابرة للحدود ٢٠٢٣»، فتم توقيع ٧٤ اتفاقية من قبل وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مع شركات محلية وعالمية عاملة فى صناعة التعهيد للتوسع فى إنشاء ٨٥ مركز تعهيد، وتعيين ٦٠ ألف متخصص على مدار ٣ سنوات، وتدريب ٤٠٠ ألف بميزانية تقدر بـ١,٧ مليار جنيه.

وتشمل هذه الشركات ٢٤ شركة تفتح مراكز لها لتقديم خدمات التعهيد لأول مرة بمصر، و٥٠ شركة تتوسع فى نشاطها فى تصدير الخدمات الرقمية انطلاقًا من مصر، وتمثل التخصصات فى خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والبحث والتطوير الهندسى، والتصميم الإلكترونى، والنظم المدمجة ٣٦٪ من هذه التعيينات.. فضلاً عن إنشاء ٩ مراكز إبداع «مصر الرقمية» والوصول لإجمالى ٢٠ مركزًا لدعم الإبداع التكنولوجى وريادة الأعمال وتنمية المهارات الرقمية للشباب، هذا وقد قام الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء بزيارة ١١ شركة عالمية تعمل بمجال التعهيد فى إطار اهتمام الحكومة بدعم وتشجيع الاستثمار الأجنبى المباشر فى مصر وتعزيز نمو صناعة التعهيد.

بالنسبة لـ«الموبايل» فتم البدء فى تصنيع الهواتف المحمولة لكل من سامسونج وشاومى محليًا فى مصر بنسبة تصنيع محلية تزيد على ٤٠٪ وتأسيس مصنعين لتصنيع الساعات الذكية وإكسسوارات الهواتف والسماعات اللاسلكية.. أما بالنسبة للشبكات فتم البدء فى تنفيذ خطة لإحلال شبكات النحاس بكابلات الألياف الضوئية باستثمارات ١٥٠ مليار جنيه لنشر خدمات الإنترنت فى كافة أنحاء الجمهورية ورفع كفاءة الخدمة، وإنشاء ٣٠٤٨ محطة تغطية جديدة بخدمات المحمول لإتاحة النفاذ واستيعاب الطلب المتنامى على خدمات الاتصالات للمواطنين.

مدينة المعرفة بالعاصمة الإدارية

قامت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بالانتهاء من إنشاء المرحلة الأولى من مدينة المعرفة بالعاصمة الإدارية الجديدة. وقد تم بدء التشغيل التجريبى لها، حيث تتضمن ٤ مبان وهى: مبنى للتدريب يضم كلا من المعهد القومى للاتصالات ومعهد تكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى الأكاديمية الوطنية لتكنولوجيا المعلومات للأشخاص ذوى الإعاقة، والتى تعد مركزًا للتميز لدعم البحث والتطوير وريادة الأعمال فى مجال التقنيات والأدوات المساعدة لدمج وتمكين الأشخاص ذوى الإعاقة، وتضم ١١ معملاً بحثيًا متقدمًا فى مجالات التصميم والتصنيع الميكانيكى والإلكترونيات والروبوتات وإنترنت الأشياء والطباعة الرقمية والحوسبة المتقدمة، والذكاء الاصطناعى، والتأهيل والميكانيكا الحيوية، والمعايرة والقياسات الدقيقة، والواقع الافتراضى والمعزز والواقع الممتد، بالإضافة إلى عدة معامل للتدريب المعيارى والتجريب وحاضنات ومسرعات الأعمال.

كما تضم مدينة المعرفة مركز إمحوتب للإبداع والتطوير، وجامعة مصر للمعلوماتية، وهى أول جامعة متخصصة بأفريقيا فى مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وأسستها وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بالتعاون مع وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، وتضم ٤ كليات هى: علوم الحاسب والمعلومات، والهندسة، وتكنولوجيا الأعمال، والفنون الرقمية والتصميم، وتمنح الجامعة شهاداتها بالتعاون مع جامعات دولية مرموقة.

صناعة الإلكترونيات

فى إطار مبادرة «مصر تصنع الإلكترونيات»، والتى تستهدف تعميق التصنيع المحلى فقد تم البدء فى تصنيع الهواتف المحمولة وإنشاء مركز إمحوتب للإبداع والتطوير فى مدينة المعرفة بالعاصمة الإدارية الجديدة، والذى يستضيف ٢٢ شركة محلية وعالمية متخصصة فى تصميم الإلكترونيات.

وتأسيس أول مركز إبداع متطور فى الشرق الأوسط لدعم تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة بالتعاون مع شركة سيمينز العالمية و٨ شركات جديدة متخصصة فى تصميم الإلكترونيات والأنظمة المدمجة، ليصبح إجمالى الشركات ٧٠ شركة عالمية ومحلية، كذلك تأسيس أكثر من ١٥ شركة ناشئة فى تصميم الإلكترونيات وحلول الأنظمة الذكية والذكاء الاصطناعى، وتمويل ٥ مشروعات بحث، وتطوير ونشر أكثر من١٠ أوراق بحثية فى كبرى الإصدارات العلمية العالمية وتسجيل ٥ براءات اختراع.

الإبداع الرقمى

تم إنشاء ٩ مراكز إبداع مصر الرقمية فى محافظات الجيزة، وبنى سويف، والوادى الجديد، والإسكندرية، ومدينة المعرفة بالعاصمة الإدارية الجديدة، وشمال سيناء، وبورسعيد، والفيوم والقليوبية ليصل الإجمالى إلى٢٠ مركزًا، وذلك ضمن خطة تستهدف إنشاء مركز إبداع مصر الرقمية بكل محافظة لتهيئة المناخ الداعم للإبداع التكنولوجى وريادة الأعمال.

كما تم إطلاق مبادرات «أجيال مصر الرقمية» لتكون مظلة لعدد من مبادرات بناء القدرات الرقمية المقدمة بالمجان لمختلف المراحل العمرية بدءًا من الصف الرابع الابتدائى وصولاً لطلاب الجامعات والخريجين من مختلف الخلفيات الأكاديمية لتنمية مهاراتهم فى التخصصات الحديثة فى مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ومنها الذكاء الاصطناعى، وعلوم البيانات، والأمن السيبرانى، والنظم المدمجة، والفنون الرقمية، وإدارة موارد المؤسسات وغيرها بما يتواكب مع متطلبات سوق العمل المحلى والعالمى، ويتم تنفيذ المبادرات بالتعاون مع عدد من كبرى الجامعات الدولية والشركات المحلية والعالمية المتخصصة فى مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وفيما يتعلق بالتطوير المؤسسى، فقد تم بناء القدرات الرقمية لعدد ٦٣٥٩٤ من العاملين والقيادات بالوزارات والجهات المنتقلة للعاصمة الإدارية الجديدة على المعارف والثقافة والسلوكيات والمهارات الرقمية اللازمة لمواكبة بيئة العمل بالعاصمة الإدارية الجديدة ليصل إجمالى عدد المتدربين إلى ٧٧٥٨٤ متدربًا، وكذلك دعم التطوير المؤسسى لمنظومة التأمين الصحى الشامل بمحافظات مصر من خلال تنفيذ برامج تنمية وبناء القدرات الرقمية لعدد ١١٦١ متدربًا ليصل الإجمالى إلى ٣٣٧٢ من العاملين بالمنظومة.

الرقم القومى الموحد للعقارات

أطلقت مصر«كارت الخدمات الحكومية الموحد» فى محافظة بورسعيد، بالتعاون مع وزارة التموين والتجارة الداخلية، وهيئة التأمين الصحى الشامل وشركة فيزا الرائدة عالميًا فى مجال تكنولوجيا المدفوعات الرقمية، حيث يهدف الكارت لتيسير الحصول على الاستحقاقات الحكومية من دعم نقدى وعينى وحوكمة منظومة المدفوعات للخدمات الرقمية ومرونة التحول بين منظومتى الدعم النقدى والعينى، كما تم إصدار الرقم القومى الموحد للعقارات الذى يساعد على توثيق الملكية وتحديد هوية المالك بشكل فريد، حيث يتم تسجيل معلومات العقار وملكيته فى قاعدة بيانات مركزية، ويشمل رقم المحافظة والحى والشارع الذى يقع فيه العقار، بالإضافة لرقم العقار والوحدة السكنية التى يسكنها المواطن.

كما تم إطلاق المنصة الرقمية للهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة لتأسيس الشركات عن بعد والتى تمكن المستثمرين من تأسيس شركاتهم إلكترونيًا فى دقائق.

الذكاء الاصطناعى

تم البدء فى إعداد المرحلة الثانية من الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعى على النحو الذى يتواكب مع التطورات المتسارعة فى مجال الذكاء الاصطناعى التوليدى، وخاصة نماذج البيانات الكبيرة وتطبيقاتها المختلفة، وذلك فى ضوء قرب انتهاء المرحلة الأولى من الاستراتيجية فى مايو ٢٠٢٤، حيث تتضمن الاستراتيجية تنفيذ مجموعة من المبادرات عبر ٦ ركائز محورية تتمثل فى: الحوكمة، والبيئة التمكينية، والبنية المعلوماتية، والبيانات، والموارد البشرية، والتكنولوجيا، كما تم توقيع مذكرة تفاهم مع شركة IBM بشأن استخدام حلول الذكاء الاصطناعى التوليدى والرقمنة الذكية لدورات العمل بالمؤسسات الحكومية، ورقمنة الخدمات الحكومية المقدمة للمواطنين.

البنية الرقمية

فقد تم تطوير البنية الأساسية لشبكات المحمول من خلال إنشاء ٣٠٤٨ محطة تغطية جديدة بخدمات المحمول بغرض إتاحة النفاذ واستيعاب الطلب المتنامى على خدمات الاتصالات للمواطنين بالمجتمعات الحضرية والمجتمعات الريفية والنائية على حد سواء دون تمييز.

أما فيما يتعلق بالبنية التحتية الدولية، فقد وقعت الشركة المصرية للاتصالات، اتفاقية مع مؤسسة الإنترنت للأسماء والأرقام المخصصة ICANN لتشغيل النقطة الثانية فى القارة الأفريقية لنظام خادم الجذر، وذلك داخل مركز بيانات الشركة المصرية للاتصالات فى القاهرة، ويتيح نظام IMRS لمستخدمى الإنترنت فى مصر الحصول على خدمة أفضل عند استخدام الإنترنت وتوفير الأمان اللازم لتقليل خطر انقطاع الإنترنت بسبب الهجمات السيبرانية المختلفة.

تمت المشاركة الفاعلة فى مجموعات عمل فنية مثل مجموعة عمل الميتافيرس، وترأس مجموعة عمل التحول الرقمى بالاتحاد الدولى للاتصالات، وأسفر الدور المصرى فى عدد من فرق عمل الميتافيرس من اعتماد مختلف الأوراق والمواصفات الفنية فى مجال النفاذ والشمول، بالإضافة إلى اعتماد التقرير الفنى الذى أعدته مصر حول «الجوانب التنظيمية والاقتصادية فى عالم ميتافيرس، خاصة المتعلقة بحماية البيانات» ويعد التقرير أول وثيقة عربية وأفريقية يعتمدها الاتحاد الدولى للاتصالات بشأن التحديات المتعلقة بحماية

يوسف سيدهم وأسرة وطنى

يودعون على رجاء القيامة

الأم الفاضلة السيدة

نادية حبيب سلوانس

ويتقدمون بخالص العزاء

للسيدين الفاضلين رجلى الأعمال

الأستاذ أشرف عوض

والأستاذ إيهاب عوض

ولجميع أفراد الأسرة المباركة

متمنين للراحلة الكريمة

نياحًا فى أحضان القديسين

«قد بلغ الكمال فى أيام قليلة فكان مستوفيًا سنينا كثيرة» (حكمة٤: ١٣)

شكر وذكرى الأربعين

الابن الحبيب الخادم الشماس

مارك عماد رؤوف

تتقدم الأسرة بخالص الشكر لجميع الأحباء الآباء المطارنة والأساقفة والكهنة ورهبان دير آفا فينى وراهبات دير البتول والمكرسات والمسرح القبطى بمطرانية ملوى وكنيسة مارمينا والقديس يوليوس بملوى وخدمة الشباب مطرانية ملوى وكل من قدم العزاء سواء بالحضور وبكافة وسائل التواصل

وشكر خاص

لنيافة المطران الأنبا ديمتريوس

لرئاسته صلاة الجنازة

وتقيم الأسرة القداس الإلهى لروح الابن الراحل

الذى يرأس صلاته

نيافة المطران الأنبا ديمتريوس

مطران ملوى ورئيس دير آفا فينى للرهبان ودير البتول للراهبات

ونيافة الأسقف الأنبا إسطفانوس

أسقف بيا والفشن وسمسطا

الثامنة صباح السبت ١٠ فبراير بمطرانية ملوى

ذكرى الميلاد السمائى

للقمص يواقيم مرقس فرج الله

كاهن كنيسة السيدة العذراء مريم بالشيخ فضل

تذكرت كنيسة السيدة العذراء مريم بالشيخ فضل وكنيسة السيدة العذراء بالزيتون الكاهن الورع القمص يواقيم مرقس فرج الله فى ذكرى نياحته

اذكرنا أمام عرش النعمة

زوجتك

أرسله لوقا فرج الله

ابنك جرجس القمص يواقيم

ابنتك كاترين القمص يواقيم

ابنه أخيك كاترين فرج الله

الصحفية بـ«وطنى»

ينعى الزميل

صبحى الزيات

مراسل جريدة وطنى بالغربية

الدكتور مايكل صبحى لبيب

والأستاذة ميرفت يوسف غطاس

والأسرة الكريمة

فى وفاة زوجة عمه

المرحومة

فايزة وديع باسيلى

زوجة المرحوم الأستاذ عادل لبيب داود

ووالدة كل من الأستاذ لبيب عادل لبيب المحامى والأستاذ هانى عادل لبيب وزوجة شقيق الأستاذ عهدى لبيب داود والمرحوم الدكتور صبحى لبيب داود والبقاء لله

وأقيمت عليها صلاة الجنازة من كنيسة الشهيد مارمينا والبابا كيرلس بمدينة بسيون محافظة الغربية يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٤/١/٢٩

وأقيم العزاء بقاعة الدكتور صبحى لبيب الملحقة بالكنيسة

استدراك

نشر فى العدد الماضى فى إعلان مطرانية ملوى وأنصنا والأشمونين فى تعزية نيافة الأنبا ديمتريوس فى وفاة شقيق نيافته د. فايز باسيلى مقار الأستاذ كمال جرجس والأسرة (خطأ) وصحته: الأستاذ كمال جرس والأسرة كما سقطت سهوًا الأسماء التالية:

- الأستاذ نادى مرزوق فرج الله وزوجته ماريان جرجس وأولادهما جونير وشنودة نادى
- الأستاذ كيرلس مجدى لمعى إبراهيم

فلزم الاعتذار والتنويه

«ولما كملت أيام خدمته مضى إلى بيته» (لو١: ٢٣)

شكر وذكرى الأربعين للزوج والأب الغالى

المقدس المهندس مرتجى أشعيا جرجس

تقيم الأسرة القداس الإلهى لروحه الطاهرة السادسة صباح السبت ٢٠٢٤/٢/١٠ بكاتدرائية رئيس الملائكة ميخائيل بأسيوط «دورتان»

أنت بقلوبنا إلى الأبد

زوجتك سوزان وابنتك نرمين

وأحفادك ديفيد وديانا وكريم ويوسف

أكون مع المسيح ذاك أفضل جداً (فى ١: ٢٣)

دير الشهيد مارمينا العجائبى بمريوط

الأنبا كيرلس آفا مينا

أسقف ورئيس الدير

ومجمع رهبان الدير

يزفون إلى السماء

الأستاذة الدكتورة

أليس فهيم سليمان

الأستاذ المتفرغ بقسم الإنتاج الحيوانى

بكلية الزراعة بمشتهر - جامعة بنها

شقيقة المتنيح

الراهب القمص صرابامون آفا مينا

طالبين من الرب أن يعطى نياحًا لروحها

وعزاءً سمائيًا للعائلة الكريمة وكل محبيها

«كان محبوباً عند الله والناس مبارك الذكر فآتاه مجداً كمجد القديسين» (بن سيراخ٤٥: ١،٢)

الذكرى السنوية الثانية للحبيب الغالى

محب هلال صدقى

وكيل شركة التعاون للبترول بأسيوط

تقيم الأسرة صلاة القداس الإلهى لروحه الطاهرة صباح الخميس ٢٠٢٤/٢/٨ بكنيسة القديسين بولس وبطرس بالمعلمين

وحشتنا يا غالى

لم يمت من يعيش فى قلوب محبيه.. أبداً لن ننساك مادام فى العمر بقية وبقلوبنا نبض فذكراك يا غالى ليست يوماً بل هى فى كل الأيام

زوجتك - أولادك

أزرق أحمر أصفر أسود

أزرق أحمر أصفر أسود

مع المسيح ذاك أفضل جداً

طوبى لمن اخترته وقبلته يارب ليسكن فى ديارك إلى الأبد

انتقلت إلى الأمجاد السماوية

الزوجة والأم والجدة الفاضلة

السيدة / نادية حبيب سلوانس

مؤسسة مجموعة شركات آفا مينا

مصنع كيرو ماربل للرخام والجرانيت

شركة أوليف ترى للتطوير العقارى

شركة البتول للرخام والجرانيت بالإمارات العربية المتحدة

مزارع الملكة والأمير - طريق مصر إسكندرية الصحراوى

شركة سترونج بلاك للخدمات الإعلانية

زوجة الراحل الكريم الخواجة عوض نجيب عوض الجواهرجى بالزيتون

ووالدة كل من:

الأستاذ أشرف عوض نجيب - رئيس مجلس إدارة مجموعة آفا مينا، زوج السيدة: سوسن ظريف والأستاذ إيهاب عوض نجيب العضو المنتدب ونائب رئيس مجلس إدارة مجموعة آفا مينا زوج السيدة / نادية سليم

وجدة كل من:

الأستاذ مينا إيهاب عوض عضو مجلس إدارة مجموعة آفا مينا، الأستاذ كيرلس أشرف عوض عضو مجلس إدارة مجموعة آفا مينا، المهندسة ميرنا أشرف عوض عضو مجلس إدارة مجموعة آفا مينا، الأستاذة لورا إيهاب عوض عضو مجلس إدارة مجموعة آفا مينا، سارة أشرف عوض بالجامعة الأمريكية ماريا إيهاب عوض بالجامعة الأمريكية، فيلوباتير إيهاب عوض بجامعة هيرتفوردشاير، ودانيال أشرف عوض بالمدرسة الكندية

وأخت كل من:

الخواجة فاروق حبيب سلوانس رئيس مجلس إدارة شركة المنياوى للمقاولات، زوج السيدة / سونيا يوسف، والسيدة / رجاء حبيب سلوانس زوجة المرحوم منير شابوب والسيدة / سعيدة حبيب سلوانس صاحبة مجموعة الملكة لتجارة الذهب، والسيدة / كوكب حبيب سلوانس زوجة المرحوم سعيد إبراهيم

وبنت عم كل من:

المرحوم وهيب دوس بوزارة التربية والتعليم، المرحوم حنا دوس التاجر بمغاغة، المرحومة سميرة دوس بأشنين النصارى

وعمة كل من:

الخواجة هانى فاروق حبيب، الخواجة مايكل فاروق حبيب، الخواجة ميخائيل فاروق حبيب الجواهرجية بمدينة نصر، وإيفون فاروق حبيب بالأكاديمية البحرية

وخالة كل من:

أستاذ ناصر منير شابوب، أستاذ ميلاد منير شابوب، أستاذ رامز منير شابوب شركة مودرن ماربل للرخام والجرانيت، والسيدة / سهير منير شابوب والسيدة / أستير منير شابوب، والسيدة إيرينى منير شابوب، الأستاذ جرجس بباوى دوس شركة الملكة للمقاولات، الأستاذ ميشيل بباوى دوس، الدكتور بيتر بباوى دوس مجموعة صيدليات دوس، ومينا سعيد إبراهيم، شركة السعيد للمقاولات بالزيتون، والآنسة مارتينا سعيد إبراهيم مديرة الشحن بمصانع كيرو ماربل للرخام والجرانيت، والآنسة مارينا سعيد إبراهيم بنك مصر، وإيهاب سعيد إبراهيم جامعة هيرتفوردشاير

وأقيمت الصلاة على جثمانها الطاهر يوم السبت الموافق ٣ فبراير ٢٠٢٤ فى تمام الساعة الثانية عصراً بكنيسة السيدة العذراء والأنبا بيشوى - التجمع الخامس

وتلقت الأسرة العزاء فى الأم الفاضلة من السادسة إلى العاشرة مساء أمس السبت ٣ فبراير بقاعة الأنبا أثناسيوس الرسولى بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية وسوف تكون صلاة الثالث اليوم الأحد الموافق ٤ فبراير ٢٠٢٤ فى تمام الساعة الثانية عصراً بنفس القاعة

تلغرافياً: أشرف عوض - إيهاب عوض - مساكن شيراتون - القاهرة

حالة خاصة

إن الفنون كلما اقتربت من البشر كلما وصلت أسرع.. شريطة أن يتوفر الصدق والإبداع

هو فعلاً «حالة خاصة» سواء من حيث الموضوع أو من حيث الإطار الفنى والعناصر التى تلاقت لتمنح المشاهد قدراً كبيراً من المتعة والوعى وهذا باختصار هو دور الفن ومسئوليته «المتعة والوعى» وأحياناً يكون الفن معنياً بطرح الأسئلة وذلك المستوى من الإبداع يمثل قمة توهج صناع أى عمل فنى بشغف كبير استقبل جمهور الدراما العربية تجربة مسلسل «حالة خاصة» وسط ترحيب كبير من جانب المشاهدين.

المسلسل من إنتاج «ووتشد» والمنتج طارق الجنايني وهو التجربة الأولى للمخرج عبدالعزيز النجار فى الإخراج الدرامى وعن قصة «مهاب طارق» ويقدم «طه دسوقى» أول بطلاته الفنية بعد أن حقق نجاحاً كبيراً فى عدد من الأعمال كان من بينها مشاركته للفنان «أحمد أمين» مسلسل «الصفارة» الذى عرض فى رمضان الماضى كما شارك فى مسلسل «موضوع عائلى» ولفت الأنظار بقوة لكن «طه» الذى بدأ وما زال ممثلاً كوميدياً فقد كانت بداياته على المسرح كأحد نجوم «ستاند آب كوميدى».

نجح «طه» بشكل لافت فى تجسيد شخصية «نديم أبوسريع» المحامى الشاب الذى عانى من مرض التوحد واستطاع طه أن يقدم بمهارة فائقة وإتقان شديد تفاصيل الشخصية ونقل مشاعرها وصراعاتها الداخلية بدقة وبلا افتعال أو مبالغة ووضع نفسه بعد هذا العمل فى مكانة تليق بموهبته وتؤكد أن بمصر مئات المواهب التى تستحق فقط إذا توافرت لهم الفرصة بعيداً عن هيمنة بعض الأسماء التى أحياناً تكون نمطية لدى صناع الدراما المصرية ولعل جرأة الإنتاج لدى بعض الشركات برعاية ودعم منصة «ووتشد».

ونجحت الفنانة «غادة عادل» فى تقديم شخصية المحامية «أمانى النجار» وعلى الرغم من أنها سبقت وقدمت شخصية المحامية فى عدد من أعمالها السابقة إلا أنها نجحت فى الإفلات من التكرار ربما ساعدها على ذلك تنوع زوايا الشخصية بين الزوجة التى تعانى خيانة زوجها «ياسر» متعدد العلاقات والذى قدمه الفنان «أحمد طارق»، كما تعانى انشغالها عن طفلها الوحيد بسبب أعمال المحاماة.

وجاءت شخصية «ياسر» الذى يعمل موسيقى لتحرك الأحداث بما يمثله من شخصية متعددة العلاقات النسائية وتصل نزواته إلى إحدى محاميات مكتب زوجته وهى «رام الله» التى تجسدها الفنانة الشابة «هاجر السراج» وتكتشف أمانى محاولات زوجها وعلاقته برام الله وتتشابك مشاعرها بين شعورها بالألم وكبريائها الذى يقف حائلاً دون فضح سلوكه والانتقام لأنوثتها.

ويأتى حضور الفنان «نبيل على ماهر» الذى اتسم كعادته بقدر كبير من العفوية ليضيف للعمل من خلال شخصية «عم جميل» صاحب المكتبة التى كان لحصول «نديم» على جائزة مليون جنيه من أحد برامج المسابقات التلفزيونية دور كبير فى إنقاذ المكتبة من الغلق بعد أن تراكمت عليها الديون.

ويقدم «حسن أبوالروس» لمسة خاصة من خلال شخصية المحامى الشرير «عز» ويمنحها طابعًا كوميديًا يعيد للأذهان نموذج «الشرير الظريف» الذى عرفته السينما المصرية.

بعد مشاهدتى للحلقتين الأولى والثانية من المسلسل توقفت عند المخرج المميز «عبدالعزيز النجار» فمنذ المشهد الأول تشعر بقوة بحضوره وامتلاكه رؤية واضحة وقدرته على تجاوز مشكلات التجربة الأولى التى غالباً ما تتعلق بالخبرة بما تمثله من ذخيرة مهمة يختزنها المخرج يوماً بعد يوم وعملاً بعد الآخر لكن «النجار» رغم تجربته الأولى فإنه بدا مخرجاً متميزاً ونجح فى إدارة فريق عمل يجمع بين الخبرات الكبيرة والمتوسطة والحديثة خاصة فيما يتعلق بجسارة الدفع ببطل شاب وأجاد فى توظيف عناصر العمل مثل الموسيقى وتوزيع الأغنيات بشكل يحسب له حيث تحولت الموسيقى التى أبدعها «هانى شنودة» إلى بطل ضمن الأبطال ليست مجرد «حلية» تزين المسلسل أو خلفية للأداء التمثيلى فحسب بل جاءت جزءًا أصيلاً من الحالة الفنية.

كما أن شجاعة المخرج فى تناول قضية شديدة الإنسانية وبالغة الحساسية قد يؤدى أى خطأ فى تقديمها سواء على المستوى العلمى أو الدرامى إلى أزمة قد تلحق الضرر بالعمل لكن سفينة المسلسل سارت إلى شاطئ النجاح الكبير وأتصور بأنه كان على غير المتوقع من الكثير من المتابعين.

وكان مونتاج المميز «كريم سعد» من أهم مصادر قوة وروعة العمل كما أن مدير التصوير محمد عبدالرؤوف قد أجاد رغم محدودية «اللوكيشن» ومناطق التصوير التى جاء معظمها داخلياً.

رغم كل هذا فإن صناع العمل لم يمنحوا الجوانب القانونية –التى هى إحدى زوايا العمل الرئيسة– القدر الكافى من الاهتمام والبحث مما فتح أبواب الهجوم على المسلسل من جانب المحامين وكان يمكن تدارك ذلك بجهد بسيط وبالاستعانة برجال قانون خاصة فيما يتعلق بقضايا الخلع وفيما يتصل بإدارة مكاتب المحاماة الكبرى التى يعبر عنها مكتب «أمانى النجار».

فى سياق الصراع الذى يقدمه المسلسل بشكل سلس وهادئ ودون مبالغات يبدو استحضار فرقة المصريين كأيقونة غنائية لدى بطل العمل أحد عوامل النجاح بما تمثله الفرقة لدى الملايين من أبناء جيل الثمانينيات والتسعينيات من عشق ومع تزايد حالة الحنين «النوستالجيا» وجاء اختيار الفرقة موفقاً ولا يتفوق عليه سوى تقديم الفنان الكبير هانى شنودة الموسيقى التصويرية للعمل وهو صاحب رحلة عظيمة وبصمة مميزة فى تاريخ الموسيقى التصويرية العربية وعاد «شنودة» بعد أكثر من عشرين عاماً من الغياب عن صناعة الموسيقى الدرامية ليقدم لوحة موسيقية مبهرة ومميزة.

كل التحية إلى الفنان الواعى «أحمد أمين» الذى قدم لفتة نبيلة من خلال دعمه لصديقه وأخيه الصغير –على حد وصفه– وظهر «أمين» كضيف شرف فى الحلقات الأولى للعمل..

كل التحية لصناع العمل الذى يؤكد مجدداً أن ما ينبع من الناس يصل إلى الناس وأن الفنون كلما اقتربت من البشر كلما وصلت أسرع.. شريطة أن يتوفر الصدق والإبداع.

وكل التحية لجهات الإنتاج التى تحمست لدعم الخطوات الأولى والتجارب الأولى سواء على مستوى بطولة «طه» أو الإخراج «عبدالعزيز النجار» فهذه حقاً حالة خاصة ونأمل أن تكون عامة ومستدامة لصالح الفن المصرى.

بقلم:

محمود دوير

كاتب صحفى

نأسف للخطأ

جعلتنا وسائل التواصل الاجتماعى أقرباء جداً من الأحداث والأخبار، ولكن لننتبه لئلا نكون أقرباء غرباء نتأثر بالأخبار المضللة والتزييف والمحتوى المضلل.

بقلم:

د. أمانى ألبرت

أستاذ الإعلام - جامعة بنى سويف

dr.amyalbert@gmail.com

وفرت مواقع الشبكات الاجتماعية منفذًا سهلاً للأشخاص فى جميع أنحاء العالم للدخول عبر الهواتف الذكية، ليقوموا بنشر محتوى لموضوعات فى شتى المجالات، ومع هذا ليس من السهل التأكد من صحة كل المحتوى المنشور، فوسائل الإعلام الإخبارية التقليدية لديها خبراء ولديها الإمكانيات للتحقق من صحة المحتوى المعروض فى الأخبار، ومع هذا، نظراً للكم الهائل من منشورات وسائل التواصل الاجتماعى كل يوم، يواجه الإنسان العادى الذى يتعرض للمحتوى صعوبة فى التمييز بين المعلومات الخاطئة والحقيقية.

لقد غيرت وسائل التواصل الاجتماعى طريقة تواصل المستخدمين من خلال تمكينهم من نشر محتوى يمكن أن يكون مرئياً لمستخدمين محددين أو للعالم كله، ومكنت سهولة استخدام وسائل التواصل الاجتماعى نشر المعلومات فى مواقف مثل الاستجابة للكوارث أو الأزمات، ولكن يبقى سؤال يطرح نفسه مرتبط بمقدار التحقق من المحتوى المنشور على الإنترنت وصحته من الناحية الواقعية، لأنه من الممكن أن تكون للمعلومات الزائفة نتائج سلبية خطيرة، مثل إثارة الذعر والمخاوف.

فالأخبار الزائفة هى محتوى غير صحيح يتم إنشاؤه بقصد تضليل الناس وإقناعهم بالاعتقاد به، وأبرز سمتين للأخبار الزائفة أنها تحتوى على «محتوى» يمكن التحقق من صحته، وأنه تم إنشاؤه عمداً لتضليل القراء، ويمكن تصنيفها إلى نوعين، الأول تلك التى تستند إلى الرأى، حيث لا يوجد ما يشير أن الشخص يقدم آراء خاطئة، والثانى هو تلك الأخبار القائمة على الحقائق، حيث توجد حقيقة تناقضها المعلومات، ويمكن أن نضع تحت بند الأخبار الزائفة، الشائعات والمعلومات المضللة.

مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعى يتم الدفع بمحتوى كبير جداً دون التحقق منه، من قبل أى طرف ثالث، وبزيادة استهلاك الأخبار من وسائل التواصل الاجتماعى، زاد تعرض الأشخاص لمعلومات كاذبة، وقد أظهرت دراسة أجريت على مستخدمى الشبكات الاجتماعية الكندية منذ ما يقرب من عقد من الزمان أن خمسى المستخدمين يستهلكون الأخبار من الأشخاص الذين يتابعونهم على منصات مثل Facebook لمواكبة مجموعة متنوعة من الأخبار، وفى عام ٢٠١٧ اتضح أن حوالى ثلثى البالغين فى الولايات المتحدة يستهلكون الأخبار من منصات وسائل التواصل الاجتماعى، ثم زادت هذه الأعداد تدريجياً بشكل كبير.

برز مصطلح «الأخبار الزائفة» عام ٢٠١٦ للإشارة إلى مواقع الويب التى تنشر معلومات مضللة عمداً– وغالباً ما يتم الترويج لها على وسائل التواصل الاجتماعى لأغراض سياسية، واستخدم الرئيس الأمريكى دونالد ترامب المصطلح عدة مرات أثناء حملته الانتخابية، حيث قال لمراسل أخبار «سى إن إن» خلال مؤتمر صحفى العام: «أنتم تقولون أخبارًا مزيفة».

ومع اتصال مصادر الأخبار بالإنترنت، يتم تحفيز المشاركة السريعة للأخبار للحصول على إيرادات من خلال المشاهدات والنقرات على المقالات الإخبارية من قبل القراء، بما يتضمنه هذا من تجاهل التحقق من صحة المعلومات، فتجد بعض المواقع تضع عناوين جذابة تعمل كطعم أو خطاف يصطادون به الجمهور لحثهم على النقر على الرابط وقراءة المزيد، وهو أحد دوافع ترويج الأخبار الزائفة.

وهو ما حدث خلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠١٦ وانتخابات فرنسا، ٢٠١٧ حيث تم استخدام الروبوتات لمشاركة قدر كبير من المحتوى المتعلق بالسياسة، فيستغلها البعض لتسريع انتشار الأخبار الزائفة.

إذ يتم يومياً نشر عدد كبير من الأخبار عبر وسائل التواصل الاجتماعى، وللأسف كثير منها يكون زائفًا لذا من المهم أن يقدر المتابعون على تمييز وكشف المعلومات الزائفة التى يتم دسها وسط وجبة دسمة من الأخبار وتنوع لا نهائى.

كتب الصحفى كريج سيلفرمان عموداً منتظماً لمعهد بوينتر بعنوان «نأسف للخطأ» ولاحقاً كتاباً يحمل نفس الاسم عن الضرر الناجم عن المحتوى الخاطئ، والذى أشار إلى أن الأخبار الزائفة الخاصة بأهم ٢٠ خبراً أثناء الانتخابات الأمريكية حصلت على تفاعل أكبر على فيسبوك مقارنة بتفاعل أكبر وسائل الإعلام فى الولايات المتحدة وكان ذلك مفاجئاً، فالقصص الزائفة كان لها صدى لدى الناس، الذين رأوها وشاركوها أو علقوا عليها وأعجبوا بها، ما انتشر بسرعة هائلة على الفيس بوك.

أحد مؤشرات الكشف عن الأخبار الزائفة يقوم بالأساس على المحتوى، فكل خبر يحتوى على عنوان رئيسى، وإن كان قصيراً، فقد يحمل إشارات تشير إلى أن المحتوى مضلل، وذلك حينما يكون العنوان مكتوباً بطريقة جذابة أو مثيرة ولكنه لا يتطابق مع المضمون، كما أن الصور تساعد على الكشف عن زيف هذا الخبر، وذلك حينما تكون غير متطابقة مع الحدث المشار إليه، وقد تكون غير موضوعية أى منحازة لأيديولوجية معينة.

وغالباً ما تميل الأخبار الزائفة إلى استخدام ضمائر الشخص الأول وضمائر الشخص الثانى، ما يفتح باب لتخيل ما قد يحدث لو مر الشخص الذى يقرأ بنفس الظروف، كما أنها تفتقر للأرقام والإحصائيات فالأخبار الموثوقة تكون مدعومة أكثر بالأدلة بأرقام محددة، كما أن الأخبار الزائفة تحتوى على اقتباسات من مصادر أقل.

جعلتنا وسائل التواصل الاجتماعى أقرباء جداً من الأحداث والأخبار، ولكن لننتبه لئلا نكون أقرباء غرباء، نتأثر بالأخبار المضللة والتزييف والمحتوى المضلل.

فريق رعاية الصفحة:

إنجى سامى

عبير إبراهيم

عبير فؤاد

مرجريت عادل

مريم رفعت

نيفين رفعت

استجابة

إذا يا أحبائى فلنطلب دوماً من الرب علاقة صادقة قوية أمينة نطبق فيها أهم شرط لمعيته أن نطلب أولاً ملكوته وبره والباقى تلقائياً سيعطى لنا ويزاد

بقلم:

د. مارى جرجس

دكتورة صيدلانية وأديبة

هل يتأخر الله فى الاستجابة؟ سؤال يفرض نفسه علينا على الأقل مرة فى العمر..

نطلب طلبًا من وجهة نظرنا هو طلب عادل عظيم مبهج منطقى.. نرفع أعيننا بالتضرع وقلوبنا بالخشوع والتورع.. تنحنى أجسادنا ساجدة مستنجدة طالبين استجابة.. ثم ننتظر وننتظر وننتظر وننتظر ولكن لا شىء يبدو فى الأفق القريب أو البعيد فيتحول الانتظار إلى تساؤل ثم ضجر وضيق..

لماذا تتأخر يارب فى الاستجابة؟!!

دعونا أولاً نبدأ بتعريف كلمة «الاستجابة» من المنظور الروحى الفلسفى وهى ببساطة السلوك الذى يحدث كرد فعل لحدث أو فعل ما. فالاستجابة إذن هى نوع من الإجابة لكنها لا تعنى مطلقاً الإجابة بالإيجاب.. بنعم..

وحين نتأمل الكون– بمن زاره من بشر منذ بدء الخليقة وسير الآباء والصالحين فى الكتب المقدسة والتاريخ على مر العصور والأزمان ونتفهم طبيعة الأمور والأحداث والحوادث ببصيرة العارفين المستنيرين –تجد أن الله– له كل المجد–له ثلاث طرق للاستجابة.. لا رابع لهم!!

الأولى وهى الاستجابة الإيجابية الفورية أى أنه يحقق طلبك كما تريده فوراً وبلا تأخير.

والثانية هى الاستجابة الإيجابية المؤجلة حيث يحقق طلبك كما تريده ولكن بعد فترة من الزمن طالت أم قصرت.

أما الثالثة فهى الاستجابة السلبية أو الرفض لذلك الطلب تماماً وإلغاء تحقيقه أو استبداله بصورة مختلفة تماماً عما طلبت..

إذن أين تكمن المعضلة؟ وما سبب شعورنا الطاغى بأن الله لا يسمع ولا يستجيب؟

المشكلة حقيقة تكمن فى دواخلنا نحن إذ أننا نلهث خلف تحقيق مشتهيات قلوبنا المادية والعاطفية والنفسية كالطفل الساذج الذى يلهث خلف عود ثقاب أملاً فى إشعاله بمفرده ليشعر بنشوة كونه رجلاً كبيراً غير مدرك أنه لو ترك لرغبته قد يشتعل هو نفسه بها ويموت محترقاً..

ونقف هنا برهة ونسأل أنفسنا هل تلك الاستجابة –خاصة المؤجلة أو الرافضة– تصب فى صالحنا أم هى عقاب أو عدم استحقاق؟

الأمر كله مرهون بحقيقة علاقتك بالله فى الخفاء وهذا لن يعرفه أحد فى الكون سواك أنت وخالقك..

إذا كنت إنساناً أميناً مع الله ومع نفسك قبل الناس فى كل خطوة بحياتك.. لا تؤذى أحداً ولا تدين أحداً.. تعيش فى تدقيق لأفعالك وتجدد توبتك كل يوم أنت بالتأكيد فى معية إلهية دائمة وكأنك قد بعت روحك لله وبايعته على كل تفاصيل حياتك بصدق وبلا رياء.. فى هذه الحالة فقط تأكد أن كل ما يمنحه الله لك خير وكل ما يمنعه عنك أو يستبدله هو رحمة وخير أعظم بكثير..

دائماً ما أجد قصة حياة يوسف البار الصديق مرجعاً وافياً دسماً لكل فضيلة فى أبهى وأوضح صورة ويوسف البار أعظم من يمثل الإنسان الذى باع روحه لله وبايعه على كل تفاصيل حياته..

فلو حدث موقف واحد مما تعرض له يوسف لأى شخص مهما بلغ إيمانه لاهتز بل تزلزل وربما انتهى..

هل يعقل أن يكون حفظه للوصية وطهارته ورفضه لغواية زوجة فوطيفار سبباً لزجه فى ظلمات السجون؟!! أليس هذا المشهد وحده يكفى لاقتلاع معتقده برمته؟!!

لكن يوسف كان بالفعل قد باع روحه لله بصدق فلم يكترث ولم يشك لحظة فى استجابته والتى حتماً ستكون لخير عظيم.

وقد كان.. ولم يخلف الله وعده وعهده.. ولم يكن السجن سوى بوابة استثنائية لصعود يوسف عرش الملك على أعظم إمبراطورية عرفها التاريخ.. بل وفى أصعب سبع سنوات عجاف مرت على البشرية كان الرخاء فى يده ومن يده وأقامه الله على جميع خزائن الأرض..

هل أدركتم الآن؟ وحين يكتمل المشهد مدى روعة الاستجابة..

أما أولئك الذين استكبروا بيع أرواحهم بالصدق لله فالتقطها الشيطان والتقمها أعوانه فهؤلاء بالتأكيد أمرهم مختلف تماماً.

قد تزدهر الحياة معهم جداً خاصة فى البدايات ازدهاراً كاذباً الكثير من المال والمقتنيات أعداد من الأوراق النقدية والأملاك تتكدس بعضها فوق بعض السلطة والشهرة حتى يسلم الإنسان روحه كاملة لتلك الفاتنات الساحرات الفانيات الساحقات للروح ويتأكد الشيطان أنه قد استعبده وأحكم قبضته على روحه وامتلكها..

فيبدأ الوجه الآخر الحقيقى لهذه المبايعة المهلكة يتكشف ولنا فى كل من استعبدتهم شهوة المال والملذات الجسدية والمادية أعظم العظات بلا عد ولا حصر.

ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه.

إذًا يا أحبائى فلنطلب دوماً من الرب علاقة صادقة قوية أمينة نطبق فيها أهم شرط لمعيته أن نطلب أولاً ملكوته وبره والباقى تلقائياً سيعطى لنا ويزاد.

وقتئذ فقط سنهدأ تماماً ونستنشق أنفاس السلام النابع من اليقين وسندرك أنه حتماً يستجيب أفضل وأصح استجابة.

حاكموا قتلة النساء والأطفال وأوقفوا العدوان على الشعب الفلسطينى فوراً (٢-٢)

نطالب مع كل الشعوب العربية والشعوب الحرة فى كل دول العالم بوقف العدوان الصهيونى على الشعب الفلسطينى فوراً

بقلم:

د.كريمة الحفناوى

الكاتبة الصحفية

بالتقرير الذى أصدرته منظمة العفو الدولية حول واقع الفلسطينيين تنضم منظمة العفو الدولية إلى منظمتى «بتسيلم» الحقوقية الإسرائيلية، ومنظمة «هيومن رايتس ووتش» فى اتهام الكيان الصهيونى بممارسة نظام «الأبارتهايد» أى الفصل العنصرى فى الأراضى الفلسطينية ضد مواطنيها العرب فى أراضى ١٩٤٨، والضفة الغربية والقدس وقطاع غزة.

ودعت أنياس كالامار الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية المجتمع الدولى إلى التحرك لوقف جرائم الإسرائيليين بحق الفلسطينيين، وقالت: «نعلم أن لدى إسرائيل تاريخاً وسجلاً ضعيفاً فى محاسبة المسئولين لذا ندعو المؤسسات الدولية إلى العمل ومن بينها محكمة الجنايات الدولية».

وبالطبع ملأت حكومة الكيان الصهيونى الدنيا صراخاً وعويلاً ورفضت التقرير بل واتهمت منظمة العفو الدولية بأنها منظمة إرهابية تساعد وتمول الإرهابيين، وأنها معادية للسامية، ودخلت الولايات المتحدة الأمريكية (راعية أمن وسلامة الكيان العنصرى الصهيونى) على الخط فوراً معلنة حق إسرائيل فى الوجود ورافضة للتقرير.

أتى هذا التقرير فى وقت تزداد فيه الجرائم الصهيونية اليومية من هدم منازل أصحاب الأرض الفلسطينيين وطردهم بجانب عمليات التهجير القسرى فى أحياء القدس، بالإضافة إلى الهجوم المستمر من جانب المستوطنين «الذين يقطنون مستوطنات غير شرعية» على الفلسطينيين بالاعتداءات عليهم وسرقة محاصيلهم وتدمير زراعاتهم وحرق أراضيهم، وزد على ذلك هجوم اليهود اليمينيين المتطرفين على المسجد الأقصى والدخول إليه والاعتداء على المصلين وذلك فى حماية جنود الاحتلال، كل هذه الجرائم بجانب تعذيب الأسرى ومنع الأدوية عنهم مما تسبب فى وفاة عدد منهم نتيجة لذلك، وارتكاب العدو لجريمة ما يسمى بالاعتقال الإدارى غير القانونى والمخالف لكل الاتفاقيات الدولية الخاصة بمعاملة الأسرى.

وبعد سنة من صدور التقرير ومنذ بداية عام ٢٠٢٣ ومع تولى الأطراف اليمينية المتشددة حكم الكيان الصهيونى العنصرى ازدادت جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية بحق الشعب الفلسطينى، ومنذ شهرين وبالتحديد من السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ وحتى الآن يقوم الكيان المجرم بالعدوان اليومى على قطاع غزة ويرتكب جرائم التطهير العرقى وقتل النساء والأطفال والشيوخ وهدم مدن بكاملها مع تدمير البنية التحتية للقطاع ومنع وصول المياه والغذاء والدواء والوقود إلى المواطنين، بل وتهجيرهم قسرياً من أجل توطينهم خارج بلدهم فى سيناء المصرية، هذا بجانب الاعتداء على أهالى الضفة الغربية بغرض تهجيرهم إلى الأردن وبذلك يشرع الصهاينة فى إقامة الدولة اليهودية.

يرتكب العدو الصهيونى هذه الجرائم البشعة وسط صمت معظم الحكومات ومع شراكة ومساندة ودعم الدول الاستعمارية الكبرى وفى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية فى ارتكاب هذه الجرائم.

كما يرتكب العدو قتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين وسط تواطؤ وصمت الدول العربية المهرولة للتطبيع مع الكيان العنصرى المحتل.

إن الشعب الفلسطينى الذى يسطر كل يوم بدمائه وتضحياته ملحمة نضالية من أجل الدفاع عن الأرض والمقدسات، وعن عزة وكرامة الأمة العربية، ومن أجل الحفاظ على الأمن القومى المصرى والعربى منذ نكبة ١٩٤٨، لن يرضى عن حق التحرير والعودة بديلاً.

ويردد الشعب الفلسطينى بصوته العالى، من كلمات صلاح الدين الحسينى، وألحان مهدى سردانة:

وعهد الله ما نرحل

عهد الله نجوع نموت ولا نرحل

عهد الثورة والثوار

والجماهير ما نرحل

واحنا قطعة من هالأرض

وعمر الأرض وعهد الله مابترحل

ونحن أيضاً نرفض تهجير الشعب الفلسطينى من أرضه ووطنه وتوطينه فى بلدان أخرى لأن ذلك معناه تصفية القضية الفلسطينية وتهديد الأمن القومى المصرى والعربى.

نطالب مع كل الشعوب العربية والشعوب الحرة فى كل دول العالم بوقف العدوان الصهيونى على الشعب الفلسطينى فوراً، ومحاكمة قادته أمام المحكمة الجنائية الدولية على جرائم الحرب التى يرتكبونها، ونطالب باستمرار تدفق المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة دون تعطيل أو توقف أو شروط من جانب العدو الصهيونى.

كما نطالب دول العالم التى مازالت تحمل ضميراً إنسانياً مستيقظاً أن تتحمل مسئولياتها فى حماية الشعب الفلسطينى ودعمه فى حق مقاومة المحتل واستعادة أراضيه، وإقامة دولته على كامل التراب الفلسطينى، وعاصمتها القدس الشريف، وعودة اللاجئين، ونطالب بوقف التطبيع فوراً مع الكيان الصهيونى المجرم وإغلاق سفاراته فى الدول العربية واستدعاء السفراء العرب من «إسرائيل».

إننا نحيى شعب مصر والشعوب العربية وشعوب العالم على مقاطعة العدو الغاشم (والدول التى تشاركه العدوان وتدعمه) اقتصادياً واجتماعياً ورياضياً وفنياً، ونؤكد على استمرار المقاطعة.

المجد والخلود للشهداء، والشفاء للجرحى، والحرية للأسرى فى سجون الاحتلال، والنصر للمقاومة والبقاء للشعب، والزوال للاحتلال.

ائتلاف شحاتة فرج السمالوطى

إذا توفر تضامن وتعاون الحكومة والصحافة فى أى بلد من البلاد إزاء غاية لابد وأنها تثمر تلك الغاية

بقلم:

ملاك بشرى حنا

كاتب وباحث

لما وجدنا نية الحكومة الحاضرة اتجهت إلى إصلاح الأحوال العامة ونجاح مرافق البلاد، لأن هذه الحكومة على رأسها دولة الوزير الخطير عدلى يكن باشا رئيس الوزارة، يعنى عناية خاصة بالوصول بالبلاد إلى الرقى والتقدم من كل وجوهه، اتجهت نيتنا إلى استئناف طلبنا وهو التصريح لنا بإصدار جريدة فى مدينة المنيا واتخذنا من تضامن الأمة وخاصة زعمائها رمزاً لاسم جريدتنا «الائتلاف»، وقد وفقنا الله إلى الحصول على هذا التصريح بدون عناء كبير لأن الحكومة الحاضرة تفهم معنى الخدمة العامة وتفقه فوائد انتشار الصحافة.

هكذا كتب شحاتة فرج السمالوطى فى العدد الأول من جريدته الائتلاف يوم السبت الموافق ١٣ نوفمبر ١٩٢٦م، وشحاته فرج السمالوطى، أحد الشخصيات العملاقة والملهمة الموجودة بكثرة فى أقاليم مصر، والتى نحتاج أن نبرزها لما لها من دور مهم وأعمال جليلة، وهو من الشخصيات النابغة والعصامية التى كونت نفسها بنفسها، فهو مواطن من سمالوط البلد يتبع مركز سمالوط محافظة المنيا، وهذا الرجل كانت لديه موهبة أدبية متوهجة، فالبرغم من أنه لم يحصل على شهادة علمية، إلا أنه ثقف نفسه وعلم نفسه بنفسه، وكان واسع الثقافة وله قراءات عديدة وقام بمراسلة الصحف، حتى وصل أن يكون صحافياً معروفاً وصاحب جريدة وعضواً فى نقابة الصحفيين.

ولأن شحاتة فرج السمالوطى مواطن مصرى أصيل ومثقف واع، فقد كان مهموماً جداً بحب الوطن، ومصلحة البلاد، ولكى يكون له دور فى خدمة البلد فكر أن يسلك فى اتجاه الصحافة لأن للصحافة دورًا مهمًا جداً فى خدمة البلاد كما ذكر السمالوطى فى العدد الأول لجريدته، فقد قال: «حاجة البلاد إلى أقلام نزيهة بريئة تضاف جهودها إلى جهود الحكومة حيال خدمة البلاد المصرية والوطن المفدى لأن الصحافة فانوس يضيء للعباد وإذا توفر تضامن وتعاون الحكومة والصحافة فى أى بلد من البلاد إزاء غاية لابد وأنها تثمر تلك الغاية».

هكذا كان يفكر السمالوطى ويعرف دور وأهمية الصحافة، وهو لا يبغى من وراء ذلك إلا خدمة بلده، لذا اختار لصحيفته اسم «الائتلاف»، وقد كانت الجريدة اسمًا على مسمى، وقال إنه اختار هذا الاسم الذى سيكون مبدأ يمشى عليه، وقدم السمالوطى فكره الفلسفى كروشتة علاج للتقدم والازدهار فقال: «هدفنا توثيق عرى الائتلاف بين العباد والبلاد، ومتى كان الائتلاف العملى موجوداً، زالت البغضاء وعمت الطمأنينة ورفرفت راية السكينة على ربوع البلاد، ومتى كان موجوداً كل ذلك لابد وأننا متقدمون بخطوات واسعة فى كل عمل عملناه لخدمة البلاد».

ولم يكن السمالوطى يطلق مجرد شعارات، إنما كان مؤمناً بقضيته، لذا عندما نتصفح جريدة الائتلاف نجد التنوع البديع من الكتاب والذى كون لوحة جميلة للائتلاف الوطنى فقد كتب فى جريدته مسلمين ومسيحيين من كل الطوائف، وكتبت المرأة كما الرجل والصحفى، والشاعر، والمعلم، وبالإجماع كانت الائتلاف بوتقة انصهرت فيها كل الأطياف لخدمة الوطن. على سبيل المثال كتب الأزهرى أحمد عبدالرحمن الطهناوى، وكتب الأرشمندريت أنطونيوس ثابت، وكتبت المعلمة الآنسة زينب ح، ونعوم جورجى والكثير من الأقلام المتنوعة، بل إن محمد صادق الكاشف الذى أرخ لصحافة الأقاليم قال عن الائتلاف: «كانت مجالاً لتنافس الكتاب أدباء وسياسيين فى مقالات مطولة تخدم صاحبها من حيث تدعيم أواصر المحبة والألفة بين الجمهور، وخدمة مرفق الوطن من جميع الوجوه السياسية والاقتصادية والأدبية».

وكانت الائتلاف منتشرة ولها صدى كبير فى أماكن عدة، فبحسب دكتور رامى عطا صديق: «كان للجريدة وكلاء ومراسلون فى عدد من المدن والجهات المصرية فى القاهرة وأسيوط وجرجا وبنى سويف والفيوم والجيزة والمنيا ومطاى».

وكان شحاتة فرج السمالوطى يضع مبدأ الائتلاف أمام عينيه ولم يحد عنه لحظة، وكان شعار الجريدة: «الحق حق فى ذاته ولكنه لا يتأثر إلا بالقوة والقوة التى يتلاشى أمامها كل القوى هى الائتلاف». واستمر شحاتة فرج يخدم الوطن بائتلافه الجميل حيث استمرت الجريدة لما يقرب من عشرين عاماً (١٩٤٦). لقد كان شحاتة فرج السمالوطى علامة بارزة فى تاريخ صحافة الأقاليم بل فى تاريخ الصحافة المصرية، وكثير ممن أرخوا للصحافة فى صعيد مصر تناولوا هذا العملاق الوطنى، الذى كانت له كلمته فى كثير من المواقف والقضايا الوطنية، ولمعرفة هذا يكفى تصفح جريدة الائتلاف لنعرف فكر وقيمة هذا الرجل.

مقالات فى «وطنى» من زمن فات...

نشر بتاريخ ١٩٧٨/١/٢٩

الحياة من غير وقود..!!

بقلم: ميشيل تكلا

يقول العالم إيزاك أسيمون فى وصفه لما سوف تكون عليه حياة الإنسان فى عالم نضب فيه الوقود تمامًا وجفت آبار البترول عن آخرها وفى زمن يعانى من انفجار سكانى رهيب.

يقول أسيمون: نحن الآن فى عام ١٩٩٧ والمطر ينهمر غزيرًا وعلى كل إنسان أن يسير إلى مقر عمله، ففى كل يوم يتوقف قطار لنفاد آخر كمية من الوقود وضعت فيه أما سيارات النقل الكبيرة فقد انتهى عصرها أيضًا وفى يوم مطير مثل هذا تنزلق الدراجات بأصحابها على الطرق والممرات.

ومن حسن حظك أنك تعمل بين مجموعة أخرى من الناس فى إزالة المبانى القديمة فى المدينة القديمة التى يعيش فيها بعد أن تصديت لجميع ما بها من أشياء لإعادة استخدامها فى عالم أصبح يفتقر إلى الخامات أما الفحم فمن الصعب حفره ونقله للحصول على الطاقة والتدفئة اللازمة فى البيوت والانشطار النووى يعد أيضًا من الأمور الخطيرة كما أن الأمل المعقود على الاندماج النووى أصبح بدوره حلمًا بعيد المنال والبطاريات الشمسية باهظة التكاليف لحفظها فى كميات كبيرة.

وعلى كل فإن الكبار الطاعنين فى السن هم وحدهم الذين يذكرون أيام كانوا يركبون السيارات والقطارات والطائرات، ففى بادئ الأمر ارتفع ثمن الجازولين إلى أرقام خيالية لم تعد فى مقدور الناس، وأخيرًا لم يستطع قيادة تلك السيارات غير الأغنياء الفاحشى الثراء فقط، لذلك فكل سيارة تظهر على الطريق كان الرعاع يقلبونها ويشعلون فيها النار، وعلى هذا اختفت السيارات نهائيًا وأصبحت مصدرًا للحصول على المعادن.

ومع كل هذا فقد تغير الحال فعلاً وأصبح الهواء نقيًا، كما أن نسبة الجرائم قد انخفضت بشكل يثير الدهشة، فرجال البوليس منتشرون فى الشوارع يحافظون على النظام لأن الشوارع مزدحمة بالناس الذين يسيرون فى كل اتجاه بلا خوف من سيارة تدهمهم أو عربة نقل تطيح بهم.

وإذا كان الجو غير بارد جلس الناس بحرية فى العراء. وإذ كان حارًا ذهبوا إلى الحدائق والبساتين فهى الأمكنة الوحيدة التى يتكيف فيها الهواء ويهب رطبًا، وفى داخل البيوت فإن قليلاً من الناس يتركون الأنوار إلى وقت متأخر من الليل، والكثيرون يطفئونها مباشرة بعد تناول طعام العشاء!

وفى الشتاء توزع كميات الكيروسين بالبطاقات ويرتدى الناس الملابس الثقيلة وهم فى داخل بيوتهم، وتسوء الحالة بالنسبة لسكان الضواحى الذين كانوا يعتمدون اعتمادًا كليًا على السيارات ووسائل النقل العام الأخرى لذلك سوف تتكون الجمعيات التى تكلف أعضاءها جلب الطعام وتوزيعه على العائلات بالدراجات أو بعربات الكارو، أما إذا سوت الطرقات بسبب هطول الأمطار أو الثلوج فسوف تزداد الحالة سوءًا.

أما الطاقة الباقية بعد هذا كله فيجب تخزينها للزراعة. فالشركات التى كانت تنتج السيارات الفارهة والصغيرة قد توقفت تمامًا عن إنتاجها وبدلاً منها بدأت تنتج سيارات خاصة لاستصلاح الأراضى وآلات للحرث على أن يوزع الوقود المتبقى بالبطاقات لاستخدامه فى الزراعة ولي

أزرق أحمر أصفر أسود

Cartouche

Equipe de rédaction:

Michael Victor

Christine Ibrahim

Révision:

Rafik Baracat

Mise en page

Saleh Sami

Rédacteur en chef
Youssef Sidhom

WATANI Francophone

Fondé par ANTOUN SIDHOM en 1958

Directrice de rédaction
Laura Hakim

Dimanche

4 Février 2024
26 Toubah 1740
23 Ragab 1445
17 ème ANNEE
NUMERO 925

Hommage à saint Charbel du Liban au Vatican

La basilique Saint-Pierre de Rome a accueilli, vendredi matin 19 janvier, une mosaïque représentant saint Charbel. Simultanément avec cette cérémonie, le son des cloches a retenti dans les églises au Liban, pour célébrer ce moment de prière et de joie, en hommage au saint libanais. L'œuvre d'art sacré est installée au premier sous-sol de la basilique, sur l'un des murs entourant la tombe de saint Paul VI, le pape qui l'a béatifié puis canonisé en 1977.

Parallèlement, les croyants se sont rendus à Annaya, où se trouve le mausolée de saint Charbel, ainsi qu'à Bekaa Kafra, son village natal, pour participer à la messe et élever des prières à l'intention du Liban. Père Louis Matar, supérieur du monastère Saint-Maron à Annaya, a signalé que "la présence de saint Charbel au Vatican signifie qu'à présent, le saint s'ouvre au monde entier", lors d'un entretien accordé à la chaîne Al-Jadid. À la suite de la cérémonie d'installation de la mosaïque, une messe a été célébrée, au Vatican.

Réalisée dans un atelier spécial du Vatican, la fabrique de Saint-Pierre, cette œuvre d'art a été créée à partir du cliché photographique miraculeux dans lequel le saint est apparu au milieu d'un groupe de pèlerins, en 1952, soit 54 ans après sa mort.

Saint Charbel Makhlouf est très populaire au Liban. Prêtre et moine-ermite de l'Église maronite, il est connu pour ses miracles et sa vie ascétique. Il a passé 20 ans dans le monastère Saint-Maroun d'Annaya, et les 23 dernières années de sa vie en ermite, s'adonnant à la pénitence et à la prière. L'Église a fêté le 24 décembre dernier le 125e anniversaire de sa mort (1898).

A cet égard, saint Paul VI disaitle 9 octobre 1977 dans son homélie, lors de la messe de canonisation de l'ermite libanais, avec des mots encore si vibrants d'actualité: «Bénissons le Seigneur de nous avoir donné saint Charbel Makhlouf, pour raviver les forces de son Église, par son exemple et sa prière. Puisse-t-il continuer à exercer son influence prodigieuse, non seulement au Liban, mais en Orient et dans l'Église entière ! Qu'il intercède pour le cher pays du Liban, qu'il l'aide à surmonter les difficultés de l'heure, à panser les plaies encore vives, à marcher dans l'espérance».

Saint Charbel, né Youssef Antoun Makhlouf est fils de paysans et vit avec ses quatre frères dans un village du Liban. Son enfance se termine vite: à trois ans meurt son père, mais sa mère se remarie avec un homme pieux qui, à la fin, selon la coutume orientale, devient prêtre . Pour Youssef, c'est une joie de l'écouter comme c'est une joie aussi de parler des deux oncles ermites dans la Vallée des Saints. Pour lui ce sont des super héros et il voudrait suivre leur exemple, mais il ne le peut pas; car il doit aider la famille, lui dit-on; et ainsi, à dix ans il commence à faire le berger, mais il passe tout son temps libre à prier, jusqu'à cette «NUIT-là», dans une grotte, aujourd'hui terme de pèlerinages, et appelée «la grotte du saint».

Image en mosaïque de Saint Charbel devant La Basilique Saint-Pierre

Ce n'est pas la première fois que le Seigneur l'appelait à lui, seulement il ne voulait pas désobéir à la volonté de la famille. Mais une nuit, la voix du Seigneur est particulièrement limpide et insistante …il n'en peut plus: il se lève, avant qu'il ne fasse jour, et sans saluer personne, il est déjà en voyage vers le monastère de Notre Dame de Mayfouq. Nous sommes en 1851 et, lui, a vingt-trois ans. En peu de mois il devient moine dans l'Ordre libanais maronite et change son nom en celui de Charbel qui, signifie en syriaque «le récit de Dieu». Il est affecté plus d'une fois; mais il étudie assidûment la théologie et s'occupe de pauvres et malades, par obéissance accomplit les missions qu'on lui confie au fur et à mesure, y compris le travail dans les champs. Mais les activités qu'il préfère ce sont la prière et la contemplation.

En 1875 Frère Charbel se sent prêt à vivre selon la Règle des ermites de l'Ordre maronite, qui prévoit la répartition des moines en petites communautés de trois personnes au maximum. Pour lui, c'est comme une deuxième naissance, car il peut travailler, prier, observer la pénitence, le jeûne et le silence. Des témoignages parlent d'un moine zélé, souvent surpris à prier avec les bras étendus, dans une cellule très pauvre, qu'il quitte seulement pour célébrer la Messe et quand on lui donne expressément un ordre.

Jusqu'à «ce Jour-là», à Noël, lorsqu'au cours de la Messe, Charbel se sent justement mal, au moment de l'élévation. Après une agonie de huit jours au cours desquels où les autres moines l'entendent prier et au cours desquels il continue à observer la Règle, en refusant, par exemple, de la nourriture plus consistante; il s'éteint en 1898.

Sa mort fut une semence qui porte beaucoup de fruit.Mais la mort, comme nous savons, n'est pas la fin. Le supérieur de Saint Charbel, le père Antonios Mishimshany, a écrit à son sujet dans les registres des défunts du monastère: "Le 24e jour du mois de décembre 1898, le père Charbel, l'ermite de Bekaa Kafra, est décédé après avoir subi une attaque d'apoplexie et reçu les sacrements des agonisants. Il a été enterré dans le cimetière du monastère. Il avait soixante-huit ans. Ce que Dieu accomplira après sa mort sera une preuve suffisante de son comportement exemplaire dans l'observance de ses vœux, à un degré tel que l'on pourra dire que son obéissance était angélique et non humaine.

Quelque mois après sa mort, on commence à constater des prodiges. De nombreux moines jurent de voir la nuit la tombe de Charbel , illuminée par des lumières non naturelles; c'est ainsi qu'un jour on ouvre la tombe et on retrouve intact son corps, avec la température corporelle d'un homme en vie. Et ceci arrivera deux autres fois; lorsqu'on ouvrira de nouveau la tombe on constatera que le corps suinte un mélange de sang et d'eau.

Durant la dernière reconnaissance, en 1950,on constate que son visage reste imprimé sur un tissu et on assiste à de nombreuses guérisons instantanées parmi les personnes présentes. Aussitôt se répand la renommée de sainteté de ce petit moine silencieux qui commence à être invoqué et, par son intercession, des guérisons miraculeuses se multiplient.

L'Eglise n'a plus de doutes; et c'est SS Paul VI qui le béatifie et ensuite le canonise. Il évoque sa figure en ces termes: «Il peut nous faire comprendre, dans un monde fasciné par le confort et la richesse, la grande valeur de la pauvreté, de la pénitence et de l'ascétisme, pour libérer l'âme dans son ascension vers Dieu». Après sa béatification, le corps du Frère Charbel n'a plus suinté de liquide.

الأحد

٤ فبراير ٢٠٢٤م
٢٦ طوبة ١٧٤٠ ش
٢٣ رجب ١٤٤٥هـ

السنة ٢٠
العدد ١٢٣٣

وطني الدولي
أسسها أنطون سيدهم عام ١٩٥٨
وطني لا شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي

رئيس التحرير
يوسف سيدهم

اشتراكات «وطني» السنوية

- ٩٠٠ دولاراً أمريكياً مصرياً بالدول العربية.
- ١٢٠٠ دولاراً أمريكياً لدول أوربا وأفريقيا (١٠٠ يورو / ٧٠ جنيهاً إسترلينياً).
- ١٥٠٠ دولاراً أمريكي لأمريكا وكندا.
- ١٧٥٠ دولاراً أمريكياً لليابان وأستراليا ونيوزيلاندا (٢٦٥ دولاراً أستراليا).
- بالنسبة لأسعار العملات المذكورة عالية يمكن السداد بالجنيه المصري بعد احتساب المقابل طبقا لأسعار التحويل وقت السداد

على طريقة «ترامب» أم «ريجان».. كيف يأتي الرد الأمريكي على قتل الجنود؟!

نرجس فخرى

تحول فى الصراع وتغير دراماتيكى فى قواعد الاشتباك بين واشنطن وطهران قد يقود لحرب جديدة فى المنطقة عقب الهجوم الأخير الذى وقع على قاعدة أمريكية فى الأردن مخلفاً ٣ ضحايا وعشرات المصابين من الجنود الأمريكيين، فبينما أعلنت «المقاومة الإسلامية» فى العراق مسئوليتها عن الحادث، وجهت واشنطن الاتهام لطهران مؤكدة تجهيزها للرد، فمتى سترد واشنطن وكيف؟

أعلن الرئيس الأمريكى جو بايدن أنه اتخذ قراره بشأن طبيعة الرد على الهجوم.

ونقلت وكالة «رويترز» عن بايدن قوله لصحفيين لدى مغادرته البيت الأبيض إلى جولة انتخابية فى فلوريدا إن الولايات المتحدة لا تريد اتساع رقعة الحرب فى الشرق الأوسط.

وفى وقت سابق، توعدت الولايات المتحدة بالرد فى الوقت المناسب والطريقة التى تختارها على الهجوم الذى استهدف – الأسبوع الماضى– قاعدة تستضيف قواتها فى الأردن، وأدى لمقتل وجرح عسكريين أمريكيين.

هذا، وكشف المتحدث باسم «البنتاجون» باتريك رايدر، تعدد الهجمات التى شنت على القوات الأمريكية فى المنطقة بعد الهجوم بطائرة مسيرة على قاعدة الأردن فى ٢٨ يناير، مؤكداً أن ذلك الهجوم سبعقبه رد أمريكى.

وفى وقت لاحق أعلنت كتائب «حزب الله» العراقية، تعليق العمليات العسكرية والأمنية ضد القوات الأمريكية بالمنطقة، فى قرار يهدف لعدم «إحراج الحكومة العراقية».

وقال الأمين العام لكتائب «حزب الله» أبوحسين الحميداوى فى بيان: إن طريق ذات الشوكة صعب عسير وضرائبه كبيرة، والأحرار السائرون فيه يدركون أن الأثمان مهما عظمت تهون أمام تحقيق رضا الله ونصرة المستضعفين، وقد اتخذت المقاومة الإسلامية كتائب حزب الله قرارها بدعم أهلنا المظلومين فى غزة الصمود بإرادتها، ودون أى تدخل من الآخرين».

ولفت «الحميداوى» بالقول: إننا إذ نعلن تعليق العمليات العسكرية والأمنية على قوات الاحتلال –دفعاً لإحراج الحكومة العراقية– سنبقى ندافع عن أهلنا فى غزة بطرق أخرى، ونوصى مجاهدى كتائب حزب الله الأحرار الشجعان بالدفاع السلبى (مؤقتاً) إن حصل أى عمل أمريكى عدائى تجاههم.

وأحجمت وزارة الدفاع الأمريكية عن تقديم تعليق مباشر على بيان كتائب حزب الله العراقى، ولكنها قالت: الأفعال أعلى صوتاً من الكلمات.

هذا وطالب نواب جمهوريون بايدن بأن يضرب إيران مباشرة بعد مقتل الجنود الأمريكيين فى منطقة الشرق الأوسط لأول مرة منذ اندلاع حرب غزة.

أما إيران فنأت بنفسها عن الهجوم، وقالت: إن الاتهامات بضلوعها فى الحادث لا أساس لها من الصحة.

وأكدت بشكل قاطع أن من سمتهم بـ" أعضاء محور المقاومة» فى المنطقة، لا يتلقون أوامر من طهران.

وقال رئيس الاستخبارات الإيرانية إسماعيل خطيب: إن المقاومة فى المنطقة تتحرك ضد الوجود الأمريكى العدوانى بناء على قراراتها وسياستها. إنها تتحرك بناءً على ما تراه حقاً.

وحذرت الصين من دوامة «انتقام فى الشرق الأوسط» بعدما توعدت الولايات المتحدة بالرد.

وقال الناطق باسم الخارجية الصينية، وانج ونبين: نأمل بأن تبقى جميع الأطراف المعنية هادئة وتحافظ على ضبط النفس، لتجنب السقوط فى دوامة انتقام وتجنب مزيد من التصعيد والتوتر الإقليمى.

جدير بالذكر أن جماعة المقاومة الإسلامية فى العراق، التى أعلنت مسئوليتها عن الحادث، ظهر اسمها حديثاً عقب أحداث ٧ أكتوبر الماضى، تبنت معظم الهجمات التى تعرضت لها القوات الأمريكية بعد اندلاع حرب غزة مبررة ذلك بدعم واشنطن لإسرائيل، والتى بلغت نحو ١٦٠ هجوماً وفق وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون». ومن أبرز الفصائل التى تنضوى تحت لواء هذه الجماعة «كتائب حزب الله» و«حركة النجباء».

من جانبها، كشفت وكالة أنباء «أسوشيتد برس» أن الهجوم وقع بطائرة مسيرة على قاعدة شمال شرقى الأردن وفق واشنطن، لكن الأردن أكد بأن الهجوم وقع فى قاعدة التنف خارج حدود المملكة، علماً أن هذه القاعدة تقع فى سوريا على الحدود مع الأردن والعراق.

وحدد مسئولان أمريكيان آخران القاعدة على أنها منشأة عسكرية فى الأردن تعرف باسم «البرج٢٢» وتقع قرب الحدود السورية، وتستخدمها قوات أمريكية فى مهمة تقديم المشورة والمساعدة للقوات الأردنية.

وتضم المنشأة العسكرية الصغيرة قوات أمريكية مختصة بالهندسة والطيران واللوجستيات والأمن، وفق المسئولين.

يشار إلى أن قاعدة التنف العسكرية فى سوريا تقع على بعد ٢٠ كيلومتراً فقط إلى الشمال من قاعدة «البرج٢٢».

ونقل التلفزيون الرسمى الأردنى عن المتحدث باسم الحكومة مهند مبيضين، تأكيده على أن الهجوم وقع خارج أراضى المملكة.

ووفق «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، تشير الأدلة المتوافرة إلى أن «فيلق القدس» التابع للحرس الثورى الإيرانى يؤدى دوراً فى تنسيق «المقاومة الإسلامية فى العراق».

حيث تحرص الجماعات المسلحة العراقية بشدة على حماية هوياتها الفردية والفضل الذى يعود إليها فى الهجمات (المباشرة أو عبر جماعات واجهة مرتبطة بها)، لذا يشير استعدادها لإخفاء هذه الهويات وحتى التراجع عن تبنى هجوم منفذ على مستوى جماعة فردية إلى أن سلطة عليا تتولى تنسيقها وفق معهد واشنطن.

ونقل موقع «بوليتيكو» الإخبارى عن مسئولين أمريكيين أن من بين الخيارات المطروحة أمام البنتاجون للرد على الهجوم الأخير ضد القوات الأمريكية، استهداف أفراد إيرانيين فى سوريا أو العراق، أو ضرب الأصول البحرية الإيرانية فى الخليج.

ورجح المسئولون أن يبدأ الرد الأمريكى فى اليومين المقبلين بمجرد أن يعطى بايدن الضوء الأخضر.

وحسب المصادر ذاتها، فإنه من المنتظر أن يأتى الرد على شكل موجات ضد مجموعة من الأهداف.

أما صحيفة «الجارديان» البريطانية فحذرت من أن رداً عسكرياً مباشراً من جانب الولايات المتحدة على إيران نفسها سيكون «كارثياً»، حيث إنه سيطيل الحرب فى غزة، وسيشعل بالتأكيد فتيل هجوم شامل من حزب الله على إسرائيل. وقد يحول المعارك المحلية المستعرة فى العراق وسوريا إلى جحيم ويزعزع استقرار أنظمة صديقة فى مصر والأردن والخليج، وسيقسم الدول الديموقراطية الغربية بين مؤيد للولايات المتحدة ومعارض لها.

وأضافت الصحيفة أن هناك ضغطاً سياسياً هائلاً على الرئيس الأمريكى جو بايدن، الذى سيواجه على الأرجح المرشح الجمهورى دونالد ترامب فى الانتخابات الرئاسية المقبلة، الذى يزعم أن بايدن كان ضعيفاً فى الرد على هجمات سابقة وحاول أن يسترضى إيران خلال المحادثات حول الملف النووى الإيرانى وفى صفقة تبادل الأسرى الأخيرة بين إسرائيل وحماس، وهذا الضغط هو باتجاه الذهاب إلى الحرب مع إيران.

واختتمت بالقول إن المسار الآمن والأكثر حكمة للأحداث هو أن يقوم بايدن بمعالجة جذور المشكلة دون تأخير، فعليه إذن أن يطالب بوقف القصف الإسرائيلى لغزة، وأن يفرض وقفاً لإطلاق النار يؤدى إلى الإفراج عن الرهائن الإسرائيليين، وأن يقود تحركاً دولياً ذا مصداقية يؤدى فى النهاية إلى إيجاد حل الدولتين فى فلسطين.

ويقول المراقبون إن مطالبة النواب الجمهوريين ضرب إيران ما هو إلا استعراض لضعف إدارة بايدن، فلا نية للولايات المتحدة فى المواجهة المباشرة مع إيران.

ويحذر المراقبون من أن اتساع دائرة الفعل ورد الفعل عقب هجوم الأردن بين الفصائل الموالية لإيران والقوات الأمريكية فى المنطقة، قد يقود لتوريط العراق بصورة مباشرة فى صراع إقليمى واسع.

مشيرين إلى أن تصاعد وتيرة الهجمات المتبادلة، تضع بغداد أمام موقف حرج يقتضى اتخاذ خطوات جادة وملموسة لتجنيب البلاد المزيد من التورط، ولمنع تحولها لساحة تصفية حسابات وتبادل رسائل خارجية.

ويشدد المراقبون على أنه يجب على إدارة بايدن إيجاد توازن بين حماية مصالح الولايات المتحدة وحلفائها فى المنطقة ووضع حد للنزاع الإسرائيلى الفلسطينى.

ويؤكد المراقبون أنه لم يكن هجوم الفصائل المسلحة على القوات الأمريكية مرتبطاً فقط بما حدث بعد أحداث السابع من أكتوبر، بل تجاوز ذلك إلى ما قبل تلك الأحداث من خلال سلسلة من الهجمات التى تم تنفيذها.

لذلك لابد أن تسعى الولايات المتحدة إلى حل قائم على مبدأ «حل الدولتين» من شأنه أن يعيد السلام والأمن إلى المنطقة.

ويوضح المراقبون أن استراتيجية إيران تقوم على إنهاء التواجد الأمريكى فى المنطقة، ولكن ليس من مصلحة الولايات المتحدة الانسحاب من المنطقة نظراً لوجود علاقات وثيقة استراتيجية مع مختلف دول المنطقة.

وفى هذا الصدد، قال الخبير الأمنى والاستراتيجى العراقى مخلد حازم:

رغم وجود هذه الفصائل سابقاً، لكن بعد ٧ أكتوبر استحدثت غرفة عمليات ضمن إطار ما يسمى وحدة الساحات، وتضم عدة جماعات أبرزها كتائب حزب الله وحركة النجباء وكتائب سيد الشهداء وأنصار الله الأوفياء، وتجتمع تحت مظلة «المقاومة الإسلامية» بالعراق، وهى جزء من محور يمتد من إيران للبنان واليمن.

وأضاف: هذه الفصائل تنسق عملياتها ضمن غرفة عمليات مشتركة وهى تأتمر بأوامر خارجية ولديها بنك أهداف، مصعّدة تدريجياً من وتيرة ونوعية هجماتها حيث بدأت بصواريخ الكاتيوشا والمسيرات وصولاً للصواريخ الباليستية المتوسطة والبعيدة المدى.

وهذا ما يكشف أنه يتم مدها بمختلف هذه الأسلحة والترسانات من الخارج، وإيران هنا لا تخفى دعمها وتمويلها لهذه الجماعات، بمعنى أنه ليس أمراً سرياً.

وأكد أنه مع استمرار هجمات الفصائل، فإن النتائج ستكون وخيمة على سيادة العراق وأمنه والتزاماته الدولية، وما يزيد من قتامة المشهد أن بغداد لا تبدو قادرة على ضبط هذه الجماعات، التى تأتمر من وراء الحدود وليست معنية بمصالح العراق.

وفى سياق متصل، قال رئيس مركز الأمصار للدراسات الاستراتيجية رائد العزاوى:

رغم ارتباطها العضوى الوثيق مع طهران لكن بعض هذه الفصائل تعمل بالمجان أحياناً لخدمة الأجندات الإيرانية، وهو ما يصب طبعاً فى طاحونة دعم التنصل الإيرانى من أفعالها عبر القول إن قرار هذه الجماعات مستقل، وأنها تقاوم إسرائيل والولايات المتحدة بمحض إرادتها، كما قيل سابقاً عن حماس وحزب الله فى لبنان.

فى حين أن عمليات هذه الجماعات تمثل إحراجاً كبيراً وتهديداً داهماً للعراق، يدفع نحو الزج به فى أتون صراع كبير سيرتد كارثياً على البلاد.

بدوره، قال أستاذ العلوم السياسية فى جامعة بغداد إحسان الشمرى:

لا شك أن عمليات الفصائل تشهد تحولاً خطيراً مع هذا الهجوم، ما يكشف أن سعى بغداد لضبط هذه الجماعات وكبح هجماتها لم يؤت أكله بعد، والمتواصلة منذ أكثر من ٣ شهور، بل على العكس فوتيرة تصعيدها ترتفع.

وهو ما يجعل الاحتمالات مفتوحة نحو تصعيد أكبر وخلط للأوراق بلا ضوابط، وتحويل البلاد منصة مفتوحة لتصادم وتضارب الأجندات الإقليمية والدولية.

لهذا ففى حال عدم حسم بغداد الموقف وضبط الميليشيات التى تتصرف كدولة داخل الدولة، فإن خطر فقدان العراق بوصلة ضبط الأمور عسكرياً ودبلوماسياً داهم وحقيقى، وهو ما تترتب عليه تبعات كبيرة على الوضع الداخلى، وعلى علاقات البلاد الخارجية.

أما ماثيو كروينج مدير الدراسات بمركز المجلس الأطلسى، وقد عمل سابقًا فى مجتمع الاستخبارات الأمريكى ووزارة الدفاع فيما يخص الشئون الإيرانية، فقال إن على واشنطن أن تستهدف البحرية الإيرانية أو قيادات عليا أو برنامجها النووى.

وأضاف: فى الأسابيع الأخيرة، شنت إيران حرب ظل ضد الولايات المتحدة ومصالحها فى الشرق الأوسط، والآن قتل ثلاثة من أفراد الخدمة الأمريكية وأصيب العشرات. لقد كانت الولايات المتحدة حذرة فى ردها على هذه النقطة لأنها تخشى «التصعيد»، لكن هذا المنطق كان مضللا، وعلمت إيران أنها قادرة على شن هجمات دون عقاب.

وأوضح: لم يؤد الحذر الأمريكى إلا إلى المزيد من العدوان، يعمل الردع من خلال إقناع الخصم بأن تكاليف مهاجمة الولايات المتحدة وحلفائها ومصالحها تفوق إلى حد كبير أى فوائد يمكن تصورها. لقد فشل الردع الآن، ويتعين على الولايات المتحدة أن تنفذ تهديدها الرادع.

واقترح «كروينج» أن يقوم الجيش الأمريكى بإغراق البحرية الإيرانية وضرب قواعدها، مثلما فعل الرئيس رونالد ريجان فى الثمانينيات.

وبحسب «كروينج»، يمكن أن تستهدف واشنطن قيادة إيرانية رفيعة، مثلما فعل الرئيس الأمريكى السابق دونالد ترامب الذى قتل الجنرال الإيرانى قاسم سليمانى، قائد فيلق القدس فى الحرس الثورى الإيرانى فى الثالث من يناير عام ٢٠٢٠، عبر هجوم بطائرة مسيرة فى بغداد.

عين على المستقبل:

مدن أمريكية مهددة بالغرق

جورج رياض:

تبدو فكرة غرق المدن الكبرى تدريجيًا وكأنها حبكة فيلم خيال علمى، لكن الأبحاث العلمية تدق ناقوس الخطر وخاصة فى مدن رئيسية بالساحل الشرقى للولايات المتحدة الأمريكية ويحدث هذا الهبوط فى الأراضى الآن بشكل أسرع مما كان عليه فى السنوات السابقة. ويقع اللوم على العوامل البشرية والطبيعية، بدءًا من تأثير العصر الجليدى وحتى ثقل المبانى الحديثة.

فى الولايات المتحدة، المدن الواقعة على طول ساحل المحيط الأطلنطى - بما فى ذلك نيويورك، بوسطن أتلانتيك سيتى بنيو جيرسى، جاكسونفيل وميامى بفلوريدا - تهبط تحت الماء بما يصل إلى (٥ملم) سنويًا، وفقًا لدراسة نشرت منذ أيام فى مجلة «يناس نيكسوس» العلمية. علاوة على ذلك، تنحسر الأرض فى حين يرتفع سطح البحر، مما يزيد من خطر حدوث فيضانات كارثية فى المدن المكتظة بالسكان.

ولا تزال الأرض التى كانت تحت الجليد حوله ترتفع وتنخفض فى عملية تسمى التعديل التوازنى الجليدى. يحدث هذا عندما يندفع ضغط ووزن الجليد إلى الأسفل على الأرض، مما يجبر الأرض خارج محيط الجليد إلى الأعلى..

يقول توم بارسونز، علم الجيوفيزياء البحثى فى هيئة المسح الجيولوجى الأمريكية والذى درس الهبوط فى مدينة نيويورك: «غطت الصفائح الجليدية الضخمة أمريكا الشمالية حتى ما يقرب من ١٠ آلاف عام مضت». ويضيف: «إن وزن الجليد يضغط على الجزء الداخلى من القارة، وإذا تخليت الضغط بأصبعك فى بالون، فإن المركز ينخفض ولكن الحواف تنتفخ - وهذا ما حدث للساحل الشرقى للولايات المتحدة». «الآن وقد ذاب الجليد، فإن الجزء الداخلى من القارة أخذ فى الارتفاع، أما الأراضى المترامية على طول الساحل فأخذت فى الانخفاض».

وتعتبر الأرض التى بنيت عليها العديد من المدن الكبرى عاملاً أيضًا. فعندما طور البشر المستوطنات لأول مرة كان القرب من البحر أو الأنهار يضمن إمدادات جيدة من المياه للشرب والغذاء والزراعة. ومع ذلك، فإن هذا يعنى أن العديد من المدن مبنية على تربة ناعمة وغير مستقرة.

يقول باتريك بارنارد، عالم الجيولوجيا البحثى فى مركز العلوم الساحلية والبحرية التابع لهيئة المسح الجيولوجى الأمريكية، :تبنى المدن الساحلية عادة على أرض بالقرب من الأنهار أو مصبات الأنهار، فوق الرواسب - غالبًا - التى تضغط بشكل طبيعى. ولكن على الرغم من أن بعض المناطق قد تكون عرضة لكمية طبيعية من الهبوط، إلا أن النشاط البشرى يسرع ذلك.

ويعيش الآن أكثر من نصف سكان العالم فى المناطق الحضرية، حيث يكون الطلب على المساحات فى كثير من الأحيان مرتفعًا فى مقابل نقص العرض. فى مدن مثل نيويورك، أنشأ الناس مساحة أكبر من خلال البناء، لكن هذه المبانى الضخمة تضع ضغطًا هائلاً على الأرض وتؤدى إلى الهبوط.

وأشار بارنارد إلى أن آثار ارتفاع مستوى سطح البحر العالمى على المدن تتضخم عندما يكون هناك أيضًا هبوط محلى - وهذان العاملان يجتمعان لزيادة خطر الفيضانات والأضرار التى تلحق بمدننا.

وحل مشكلة الهبوط ليس بالأمر السهل. فى السنوات الأخيرة، طور المهندسون المعماريون والمهندسون مفهوم المدن العائمة - مثل النموذج الأولى أوشيانكس بوسان فى كوريا الجنوبية - التى تتكيف مع ارتفاع مستوى سطح البحر ولا تتعرض لخطر تحرك الأرض تحتها.

وفى بعض مناطق آسيا، أصبح الهبوط غير مستدام إلى درجة أنه أجبر المدن على التحرك. حيث غرقت العاصمة الإندونيسية جاكرتا - وهى مدينة ضخمة يبلغ عدد سكانها حوالى ١١ مليون نسمة - أكثر من ٨ أقدام (٢,٥ متر) فى السنوات العشر الماضية، مما دفع الحكومة إلى وضع خطط جذرية لنقل عاصمة البلاد إلى جزيرة بورينو.

ووفقًا للأبحاث، فإن إحدى أهم الطرق لمعالجة الهبوط هى إدارة المياه بطريقة مستدامة. ومن الممكن أن يساعد تجميع مياه الأمطار، واستخدام مياه الصرف الصحى المعالجة والمياه السطحية، وإعادة الخزانات القديمة إلى الحياة، فى الاعتماد على المياه الجوفية. ومع ذلك، فإن التتبع والمراقبة على الأرض أمران أساسيان أيضًا.

Watani

Chairman of the Board
and
Editor-in-chief
Youssef Sidhom

WATANI International
Founded by ANTOUN SIDHOM in 1958
The International edition of WATANI Egyptian Sunday newspaper

Sunday
4 February 2024
26 Tubah (Tobe) 1740
23 Ragab 1445
Issue 1199
Year 23

Editorial

Problems on hold

US media defies ban

Youssef Sidhom

The whole world has keenly followed the case which South Africa filed against Israel with the International Court of Justice (ICJ) on 29 December 2023. South Africa argued that Israel is breaching the UN convention on genocide by "killing Palestinians in Gaza, causing them serious bodily and mental harm, and inflicting on them conditions of life calculated to bring about their physical destruction". The first response from ICJ came in an epic session on Friday 26 January; it was remarkable that ICJ put Israel in the dock, not succumbing to Israeli-Western pressures. ICJ ordered Israel to take action to prevent acts of genocide as it wages war against Hamas militants in the Gaza Strip. The court ordered Israel to refrain from any acts that could fall under the Genocide Convention and to ensure its troops commit no genocidal acts in Gaza, and to take immediate and effective measures to ensure the provision of humanitarian aid to civilians in Gaza. Thereby, the ICJ has ruled that it has jurisdiction to consider the case filed by South Africa against Israel, and has rejected Israel's request for the case to be dismissed. In this context, ICJ ordered Israel to submit within one month a report of all measures taken in line with its order.

As we await the aftermath of the ICJ ruling, I carry on following and reporting on videos or written articles—which I see as testimonies—that come my way from the Western World, expressing recognition of and solidarity with the rights of the Palestinians; especially those that come from persons living in the US or Europe. Let me point out that such testimonies are in fact acts of defiance against a vicious ban on solidarity with Palestinians, imposed by the administrations of these countries on media outlets, politicians and public figures. To say nothing of public or private threats against those who voice support for Palestinian rights, or condemn the crimes committed by Israel in Gaza. I will present here one of those testimonies: video footage that sends a cry for help launched by a young man rallying for a documentary produced by Netflix. The young man says:

"Fellow supporters of Palestine, your service and your support is urgently needed right now. Netflix just today started streaming a Palestinian movie called "Farha". It's set in 1948 and follows the story of a Palestinian girl before and during the "Nakba" or catastrophe, when Zionist forces began ethnically cleansing Palestine, in order to establish the State of Israel that exists today. "This is a huge deal for Palestinians, this is a very rare opportunity to have such a historically accurate depiction of what actually happened to Palestinians when the State of Israel was established. Based on a true story, it was directed by Darin Sallam, and it is Jordan's official submission to the Oscars for 2023. And I'm gonna get straight to what is needed from you. There are two requests: number 1, go support and watch the movie on Netflix... Spare an hour and a half and give yourself an opportunity to learn what it was like for Palestinians during the "Nakba". This is the first time the truth of what happened to Palestinians during 1948 is being broadcasted here in the West, so go watch it.

"Number 2, not surprisingly, Israelis and anti-Palestinians are protesting the film and condemning Netflix for inaccurately showing Israeli soldiers and Palestinian family. They're literally organising online smear campaigns to give the movie really bad reviews and super low ratings all over the Internet, especially on IMDb, which is a big deal for the film industry in hopes of sabotaging the movie's reputation. The film's being attacked by Israeli government officials, by Israeli social media influencers, harassing and threatening the director of the movie and the team… So we need to do our part and combat all that mess. We are not letting them ruin this one opportunity that we have to share our story... So we need you to go to imdb.com.. and write a review for the movie. These reviews need to act as the ultimate hype man for this movie.. And then you need to go to Google reviews and give a thumbs up there as well... This has to be done. We cannot let them win this battle. This movie could have smoothly just been streamed and enjoyed by Palestinians and supporters of Palestine, but no, they wanted to get wild. OK, let's get started, if they want to dance let's shake it…

"People always ask me what can I do to support Palestine? This is what you can do right now. You can help us share the story of Palestine right now. So go do it."

As for the current war raging in Gaza, the point of contention is, why did Hamas wage its attack on 7 October 2023? Video footage I recently received answers this question very accurately: "US media almost never report that Palestinians in the West Bank and Gaza are living under military occupation. Every day, Israeli soldiers invade Palestinian towns and villages, abduct men, women and children, beat them, and control their lives and movement. Nearly every week Israeli forces demolish Palestinian homes, destroy their crops, confiscate Palestinian land, shell Gaza and kill Palestinians. While Israeli deaths in the conflict are reported by US media, Palestinian deaths which occur far more often, are usually ignored. Much emphasis is placed on rocket attacks from Gaza, while reports rarely mention that these attacks are in response to Israeli violence and have killed a total of about 30 Israelis, this compared to the more than 4000 Palestinians who have been killed in Israeli air strikes. Additionally, US news organisations don't report the history of the conflict, or the power of the Israeli lobby to procure over USD10 million per day of American tax money.

"Under international law, these are the Palestinian occupied territories. They are not part of Israel. These are foreign soldiers invading other people's land. Those who get in the soldiers' way are beaten daily, abducted daily, injured daily, terrorised daily. These are people on their own land, losing their homes, property and farms, being confiscated by a foreign nation. They take part in unarmed, nonviolent protests against the foreign army… "Since the Six-day-war in 1967, almost 50,000 Palestinian homes have been demolished. Israeli authorities say some homes built close to the separation fence are a security risk and have to be destroyed. And these are over and above the homes destroyed by Israeli air strikes on Gaza: 116,000 family homes destroyed or damaged, 216 schools, 67 hospitals and clinics. Gaza's almost 2 million men, women and children trapped in what many have called the "world's largest open-air prison"".

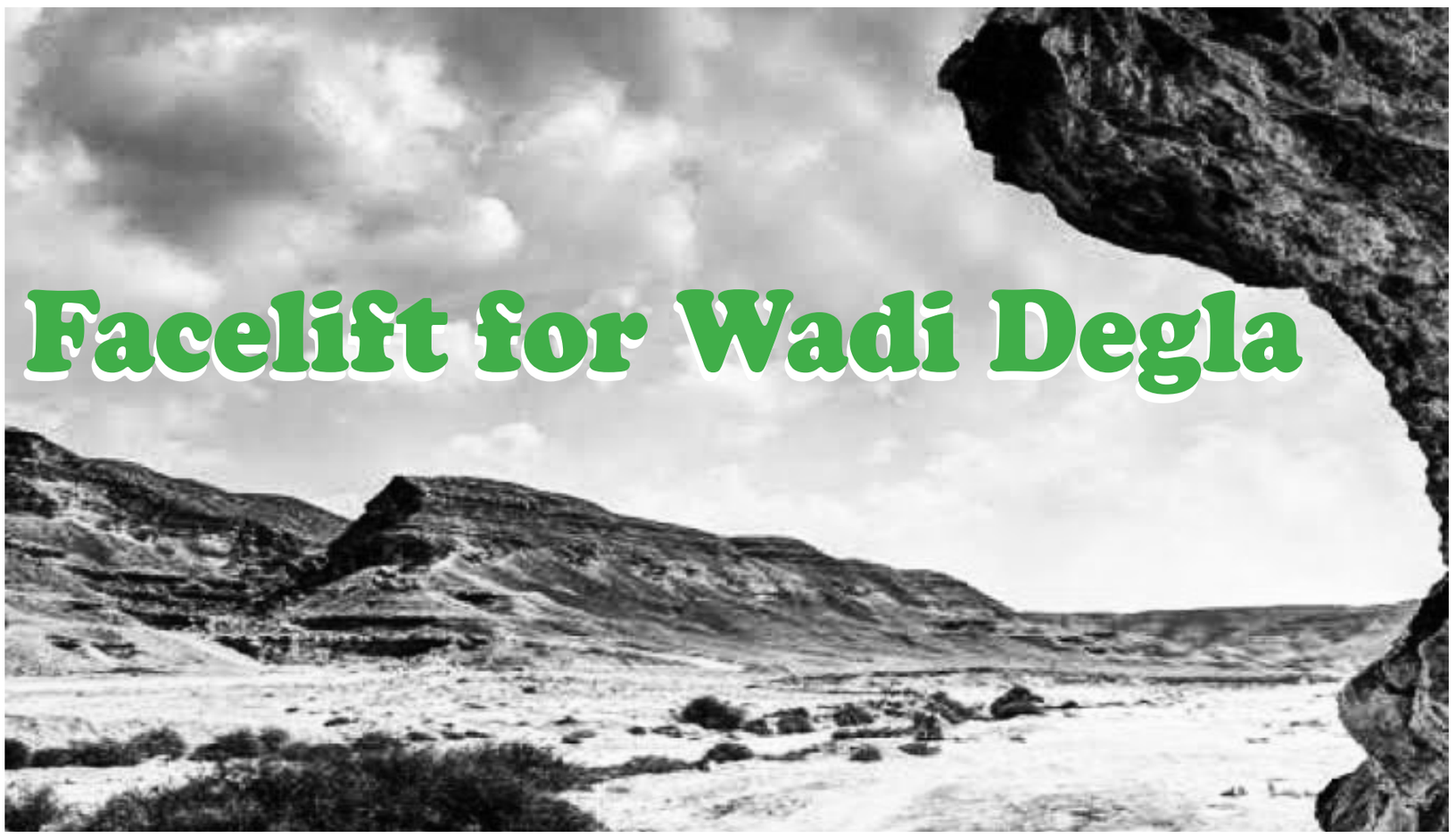

Facelift for Wadi Degla

Lillian Nabil

With the aim of developing Wadi Degla Reserve in a sensitive manner to make it more visitor-friendly, a Memorandum of Understanding (MoU) was signed between the Ministry of Environment, represented by the Environmental Affairs Agency, and Met Party Foods Company, an Egyptian company that is one of Wadi Degla Group companies.

The signing was attended by Egypt's Environment Minister Yasmine Fouad, and Chairman of Wadi Degla Group, Boutros Sami. Ali Abu-Senna, CEO of the Environmental Affairs Agency, and Nadim Majid Sami, Chairman of Met Party Foods Company, signed the MoU.

"The strategy of the Environment Ministry," Dr Fouad said, "is based on preserving, and sustainably developing nature reserves in Egypt without compromising or damaging them. The aim is that they become tourist destinations." She said the Ministry encourages private sector collaboration in that regard.

Dr Fouad pointed out that Wadi Degla Reserve is among the important sites that contribute to the soundness of the ecosystem of Cairo. Its natural resources, she explained, is constituted by its unique geological formation of plateaus interspersed with a group of valley tributaries that flow directly into the main valley, Wadi Degla—"wadi" is literal for "valley".

The Wadi Degla area is located some 18km southeast Cairo, and was designated a nature reserve in 1999. A mere 15 minutes drive from the Cairo southern suburb of Maadi, the nature reserve stretches over some 60 square kilometres, extending east to west and rising to meet the Eastern Desert mountains. The Wadi runs through limestone terrain that had been in a marine environment during the Eocene Epoch some 60 million years ago, cutting into a deep winding canyon. In a few spots, the floodwater which carved the rocks into spectacular shapes may be found. Many fossils exist in the rock formations, also scattered patches of petrified wood may be found.

The rugged valley contains an ephemeral plant cover that is considered the cornerstone of the ecosystem in the reserve. It features a wide variety of bird and animal life that includes deer, hares, red foxes, reptiles, Egyptian turtles, twelve species of resident and migrant birds and 64 kinds of plants.

Wadi Degla boasts more than 100km of mountain biking and hiking trails through some spectacular cliff ledges, plateaus, and canyons.

Solid waste disposal at 10 million euros

Coinciding with the National Environment Day 2024, Egypt's Minister of Environment Yasmine Fouad joined Major General Ashraf al-Daoudi, Governor of Qena some 575km south of Cairo, to lay two foundation stones for plants concerned with disposal of rural solid waste. One was for a mechanical and biological treatment plant to recycle solid waste; the other for a sanitary landfill in the region of Quos, Qena.

The project which falls under the Ministry's Egyptian National Solid Waste Management Programme (NSWMP), costs some 10 million euros, and is being executed in cooperation with development partners that include the EU, the German Development Bank (KFW), and the Swiss Cooperation Authority (SECO). Representatives of the development partners attended the laying of the foundation stone ceremony.

Dr Fouad stressed that Egypt is taking serious steps towards sustainable waste management, through cooperation with development partners. This, she confirmed, is in line with the directives of the political leadership. She also pointed out to the global growing interest in the issue of climate change, and to Egypt's diligent efforts in this regard. This includes linking the reduction of global warming emissions to the integrated and safe management of waste through recycling, treatment, and safe disposal, she explained.

During the ceremony of laying the foundation stone, a detailed presentation was given about the project and the measures of its implementations. The criteria for selecting the landfill site were reviewed in accordance with national and international standards. The project consists of three burial cells that include all the infrastructure requirements, in proportion to the volume of waste expected in the future, and the standards for protecting the surrounding environment, including how to maintain the safety of the soil, the management of the water use system, and the control and monitoring system.

The sanitary landfill project is located about 13km from the city of Quos, outside the residential area. It aims to safely dispose of local solid waste after treating it in order to preserve the health and hygiene of people and the environment. It consists of three burial cells, evaporation lakes, a weighing scale, a tire washing unit, and administrative buildings. The total capacity of the landfill is 1.3 million cubic metres, equivalent to a virtual life of approximately 15 years, and the landfill can be extended to a height of 510- metre, which increases the life of the first cell to 7 years.

The Minister of Environment said that the biological and mechanical treatment plant project in Quos stretches over an area of 18 feddans [one feddan equals 4,200 square metres], and has the capacity to deal with 450 tons per day, meeting the needs of the governorate of Qena until the year 2040. The plant includes an integrated line that consists of three parts: a system for sorting and retrieving waste for recycling; an organic fertiliser production system (compost); and a system for producing energy alternatives for use in cement factories. The waste generated from the Quos region and neighbouring cities will be transferred to the factory for treatment, and the rejected waste will be transferred to the sanitary landfill.

According to the Minister of the Environment the establishment of the treatment and recycling plant and the sanitary landfill in Quos answers environmental, economic and social needs through treating, recycling and burying waste safely, and accordingly reducing pollution by improving the quality of air, water and soil in the region. This, she explained, would reflect on public health and the preservation of natural resources, and would result in increasing the conversion rate to reach 85 per cent, in accordance with the Egyptian Code of Design Principles and Implementation Conditions for Waste Management Systems. It would also positively reflect on extending the life of sanitary landfills.

Speaking of the economic dimension, Dr Fouad said the waste would be recycled and used in other industries, and energy will be generated by producing alternative fuels; this should reduce reliance on fossil fuels. In addition to the production of organic fertilisers.

The project, Dr Fouad said, answers a social dimension too, since it helps create new job opportunities. Since its inception in 2019 NSWMP has helped provide 800 job opportunities.

In addition to the development partners, the Quos project is being implemented in cooperation with the political leadership, the Cabinet and with a great contribution from the Ministry of Local Development, Dr Fouad said.

The Quos project comes as part of the State's plan to develop local solid waste management systems in various governorates, with an eye to improving the level of service and public hygiene. It comes within the framework of establishing the infrastructure for the waste management system, including recycling factories, intermediate stations, and sanitary landfills in the four governorates located within the scope of work of NSWMP: Qena and Assiut in the south, and Gharbiya and Kafr al-Sheikh in the Nile Delta. Dr Fouad pointed out that NSWMP is also targeting to change the people's culture towards dealing with waste.

NSWMP has been active since 2019, and has achieved a lot on the grounds, especially after the Waste Law was passed in 2020, the Minister said.

L. N.